ارا انا مغنى اللبيب مؤلف
وما هو الا جنة قد تزخرفت

جليل به النحوي يحوي امانيه
الم تنظر الابواب فيه ثمانيه

وناقشه الشيخ ابن الحنبلي بان فيه
تخفيفا بالامانيه للضروره وبما
يلزمه من كون ابواب الجنة فيها
لكن ذاك يغتفر للاديب

كتاب مغنى اللبيب للشيخ الامام قدوة الانام حسنة الايام جمال الدين عبد الله بن هشام رحمه الله تعالى امين

هو عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام النحوي كان في اول امره قد تفقه للشافعي ثم انتقل اخيرا الى مذهب الامام احمد وحضر مدارس الحنابلة وحفظ مختصر ابي القاسم الخرقي دون الاربعة اشهر مع ملازمة المطالعة والاشتغال تخرج به جماعة من اهل الديار المصرية ومن اهل مكة المشرفة لما جاور بها واقرا كتاب سيبويه مرات توفي عشية الخميس خامس ذي القعده سنه احدى وستين وسبعمايه ومولده تقريبا بعد العشرين وسبعمايه

شهاب الدين احمد بن يحيى الاعرج السعدي من اهل العصر يمدح كتاب المغني

رحم المهيمن روح نجل هشام ... شيخ النحاة بمصرها والشام
واجازه عما نحاه بكتبه ... في النحو والاعراب دار سلام
واثابه الفردوس عن مغنيه ... هذا البديع بجنة ومقام
شهدت شواهده على تفضيله ... عما سواه بمجلس الحكام
مغني اللبيب عن التصانيف الالى ... لقواعد بنيت على الاحكام
وفوايد وفرايد قد رصعت ... من نثر در زينت بنظام
من لم يجز فيما ادعيت شهادتي ... فلا رشقن لحاظه بسهام
هذا الكتاب مبارك من حازه ... حاز البلاغة يا ذوي الافهام
جمع الجمال علومه في مكة ... بلد المليك الواحد العلام
فامده الرحمن من بركاتها ... في جمعه بفواضل الانعام
فتح الاله عليه اسباب الهدى ... فاتى به كالبدر ليل تمام
وكساه من حلل البراعة حلة ... وجلاه بين العرب والاعجام
من لم يسطرها بظهر كتابه ... لا نال من نحو بلوغ مرام
فعليك يا عبد الاله تحية ... من احمد السعدي مدى الايام
لا زال رمسك روضة محفوفة ... بالعفو والرضوان والاكرام

قال الشمني هو الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمايه واخذ النحو والتصريف عن ابن المرحل وغيره والقران عن المشهدي وغيره ولم ياخذ عن ابي حيان غير انه سمع منه ديوان زهير ابن ابي سلمى وتوفي في ذي القعده سنه احدى وستين وسبعمايه وترك ولدين احدهما محب الدين وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وسبعمايه والاخر عبد الرحمن
شمني

ملكه العبد الفقير اليه سبحانه فتح
ابن طه غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين حامدا لله
ومصليا ومسلما على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم وذلك
في سنه
١٠٦٧
بها

ثم انتقل الى نوبة احقر الورى
واعجزهم ياسين بن محمد عفى الله
عنه

ما منى الله تعالى
على عبده عثمان
العمري غفر له

A. R. BULLOCK,
ISLAMIC BOOKS,
62 KELBURNE ROAD,
OXFORD.
UNITED KINGDOM

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اما بعد حمد الله تعالى على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله تعالى المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادى الى صوب الصواب وقد كنت فى عام تسعة واربعين وسبعماية بمكة زادها الله شرفا انشات كتابا فى ذلك منورا من ازجاء قواعده كل حالك ثم انى اصبت به وبغيره فى منصرفى الى مصر ولما من الله تعالى علي فى عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة فى خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسايل الاعراب فافتحتها ومعضلات

تستشكلها

تستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم نبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشتهر الرجال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع فى هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثنى على وضعه انى لما انشات فى هذا الغرض المقرمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عندا ولى الالباب وسار نفعها فى جماعة الطلاب مع ان الذى اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بالح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوايده للافهام واضع فرايده على طرف التمام لينالها الطالب ادنى المرام سائل من حسن خيم وسلم من داء الحسد ريم اذا عثر على شئ طعن به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك فى جنب ما قربت اليه من البعيد وردت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه البعيد

ان الجواد قد يكبوا ، وان الصارم قد ينبوا
وان النار قد تخمد ، وان الانسان في محل
النسيان ، وان الحسنات يذهبن السيات

قال الشاعر

، ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ،
، كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ،

المرء منصوب على المفعولية وان تعد معايبه فاعله ويجوز رفع المرء على الفاعلية وان تعد معايبه بدل اشتمال

وينحصر مقصد هذا الكتاب في

الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفرد والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا يحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة التكرار فانها

لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جات نظايره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مروا بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو ان امرء هلك وان امراة خافت والظرف في نحو اني الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان او انّ وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت

صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض
بالجار المحذوف على حد قوله

اشارت كليب بالاكف الاصابع

او نصب بالفعل المذكور على حد قوله

كما عسل الطريق الثعلب

وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض
وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير
وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصى
امل القلم واعقب السأم فجمعت هذه
المسايل ونحوها مفردة محررة في الباب
الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته
فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا
سائغا ترده وتصدر عنه **الامر الثاني**
ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق
الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون
ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج
لكل من الفريقين وترجيح الراجح من
القولين وكالكلام على الفه لم حذفت
من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه
لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف

ذا

ذا الاشارية ازايدة هي كما يقول الكوفيون
ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى
محذوفة كما يقول البصريون والعجب
من مكي ابن ابي طالب اذا ورد مثل هذا
في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب
مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء
وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها
وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات
وما روي من القراآت وان لم يبن على ذلك
شيء من الاعراب **الامر الثالث** اعراب
الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونايبه
والجار والمجرور والعاطف والمعطوف
واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي
وقد تجنبت هذين الامرين واتيت
مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن
به الخاطر من ايراد النظاير القرآنية
والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في
المجالس النحوية **ولما** تم هذا التصنيف
على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه
من لطايف المعارف ما اردته واعتمدته
سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب

وخطائي به لمن ابتدا في تعلم الاعراب
ولمن استمسك منه باوثق الاسباب
ومن الله تعالى استمد الصواب والتو
فيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب
واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا
والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه
اكرم مسؤل واعظم مامول وهو حسبي
ونعم الوكيل الباب الاول
في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني
بالمفردات الحروف وما تضمن معناها
من الاسماء والظروف فانها المحتاجة
الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل
تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك
وانما لا ملبس الحاجة الى شرحها حرف
الالف الالف المفردة تاتي على وجهين
احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب
كقوله ، افاطم مهلا بعض هذا التدلل ،
ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان
الذي للقريب يا وهيا خرق لاجماعهم
الثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته
طلب الفهم خوازير قايم وقراجين

الوجهان

والخطل بالخاء المعجمة والطاء المهملة
المفتوحتين الكلام الفاسد والزيع
الميل عن جهة الصواب منه

المعجم في الصحاح المنقط بالسواد مثل التاء عليه نقطتان
قال التفتازاني في حاشية الكشاف بعد ما ذكر ما في الصحاح
وقد يقال رجل معجم حروف اي ازالة العجمة وذكر بالنقط
قال وانما اذا نبغ جعد الشعر نسب معيبا او
مسمعا في هذه الكلمة

هذا اصعد بيت من معلقة امرئ القيس عجز زاد ذكرت
فازمعت طرحي فاتملي وفاطم بالفتح مرخم فاطمة على الاكثر
وجوان يقول الحذوف وهي فاطمة بنت العبيد ابن ثعلبة العزرية
اصله حذف زايداه وجعل يلا عن التلفظ بالفعل وهو الناصب
لبعض وقيل ناصبه محذوف تقديره امهلي وقيل اترکي والتذلل
بالمهملة من الدل بالفتح بمعنى الغنج وازمعت بالزاي والعين
المهملة قال الخليل ازمعت على امر اذا ثبت عزمك عليه
والصرم بفتح الصاد مصدر صرمت الشيء اذا قطعته والاجمال

الاحسان منه

الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت
اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول
الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير
يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز
اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته
ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند
من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير
ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل
تمتع بكفرك قليلا فحذف شيآن معادل
الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل
قول ابي ذؤيب

، دعاني اليها القلب اني لامره
، سميع فما ادري ارشد طلابها ،

تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة
خير واتعة قبل ام افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ولك
ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت
لصحة تولك ما ادري هل طلابها رشد
وامتناع ان يوتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة
في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر
تولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعا

افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت اى
التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون
وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير
الثانى وقالوا التقدير فى قوله تعالى افمن
يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة
اى كمن ينعم فى الجنة وفى قوله تعالى افمن
زين له سوء عمله فرآه حسنا اى كمن
هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء
ويهدى من يشا والتقدير ذهبت نفسك
عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات وجاء فى التنزيل موضع
صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس
مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد
فى النار وسقوا ماء حميما اى افمن هو
خالد فى الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو
خالد فى النار وجاء مصرحا بهما على الاصل
فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله
فى الظلمات افمن كان على بينة من
ربه كمن زين له سوء عمله والالف
اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت

باحكام

باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت
على ام كقول عمر ابن ابى ربيعة
بدا لى منها معصم حين جمرت
وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما ادرى وان كنت داريا
بسبع رمين الجمر ام بثمان
اراد اسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت
طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب
اراد اوذو الشيب يلعب واختلف فى قول
عمر ابن ابى ربيعة
ثم قالوا تحبها قلت بهرا
عدد الرمل والحصى والتراب
فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اى انت
تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا
بهرنى اى غلبنى غلبة وقيل معناه عجبا
وقال المتنبى
احى وايسر ما قاسيت ما قتلا
والبين جار على ضعفى وما عدلا
احى فعل مضارع والاصل اأحيى فحذف
همزة الاستفهام فالواو للحال والمعنى التعجب

من حياته يقول كيف احيى واقل شئ
تاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس
ذلك في الاختيار عندامن اللبس وحمل
عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها
علي وقوله تعالى هذا رزقنا في المواضع
الثلاثة والمحققون على انه خبر وان
مثل ذلك يقوله من يتصف خصمه مع
علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه
بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء
عليهم انذرتهم وقال عليه الصلاة
والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى
وان سرق فقال وان زنى وان سرق
الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد
قايم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد
قايم وهل مختصة بطلب التصور نحو من
جاءك وكم مالك وما صنعت واين
بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل
على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو
الم نشرح اولما اصابتكم مصيبة وقوله
الا اصطبار لسلمى ام لها جلد
اذا لاقى الذى لاقاه امثالى

ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها
تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم
والرابع تمام التصدير بدليلين احدهما
انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما
يذكر غيرها لا يقال اقام زيد ام اقعد وتقول
ام هل قعد والثاني انها اذا كانت
في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم
قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها
في التصدير نحو افلم يسيروا اولم ينظروا
الم اذا ما وقع امنتم به واخواتها
تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس
جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف
تكفرون فاين تذهبون فاني توفكون
فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي
الفريقين فما لكم في المنافقين فيئتين
هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم
جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان
الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي
وان العطف على جملة مقدرة بينها
وبين العاطف فيقولون التقدير في
افلم يسيروا انضرب عنكم الذكر صفحا

افاين مات او قتل انقلبتم افما نحن
بميتين امكثوا فلم يسيروا انهملكم
فنضرب عنكم الذكر صفحا اتومنون به
فى حياته فان مات او قتل انقلبتم انحن
مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم
مافيه من التكلف وانه غير مطرد
اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان
قيل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال
انه اسهل منه لان المجوز فيه على قولهم
اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز تنبيها على
اصالة شى فى شى اي اصالة الهمزة فى
التصدير واما الثانى فلانه غير ممكن
فى نحو افمن هو قايم على كل نفس بما
كسبت وقد جزم الزمخشرى فى مواضع
بما تقوله الجماعة منها قوله فى افامن اهل
القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة
وقوله فى أئنا لمبعوثون اوآباونا ئمن
قرا بفتح الواو ان اباونا عطف على الضمير
فى مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما
بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين فى موضع
فقال فى افغير دين الله يبغون دخلت

همزة

همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على
جملة والمعنى فاولئك هم الفاسقون
فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة
بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف
تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون

فصل قد تخرج الهمزة عن الا
ستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان
احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها
الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها
وليس كذلك بل كما يقع بعدها تقع بعد
ما ابالى وما ادرى وليت شعرى ونحو
هن
والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة
يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو
ما ابالى اقمت ام قعدت الا ترى
انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما
ابالى بقيامك وبعدمه **الثانى** الانكار
الابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها
غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افا
صفاكم ربكم بالبنين واتخذ من

وفى نسخ انها الداخلة على جملة يصح حلول
المصدر محلها والمرجع ظاهر يقتضى ان
المصدر واقع موقع الجملة بدون الهمزة
وليس كذلك بل هو قايم مقامها جميعا

15

الملايكة اناثا فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون افسحر هذا اشهدوا خلقهم
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
افعيينا بالخلق الاول ومن جهة
افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم
ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي
اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي
الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا
على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه
شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم
في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل
ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك

، الستم خير من ركب المطايا ،
، واندى العالمين بطون راح ،

مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته
العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي
لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار
التوبيخي فتقتضي ان ما بعدها واقع وان
فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون

اغير

اغير الله تدعون افكا الهة دون الله
تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه
بهتانا وقول العجاج ،

، اطربا وانت قنسري ،
، والدهر بالانسان دواري ،

اي اتطرب وانت شيخ كبير والرابع
التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار
والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته
او نفيه ويجب ان يليها الشي الذي
تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت
زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما
يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى
اانت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام
الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل
ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا
ولا تكون استفهاما عن الفعل ولا
تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه
ولانه عليه الصلاة والسلام قد اجابهم بالفاعل
بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت
ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله
تعالى الم تعلم ان الله على كل شي قدير

على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان
مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير
بالنفي والاولى ان تحمل الآية على الانكار
التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر
للنسخ والخامس التهكم نحو اصلواتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباونا والسادس
الامر نحو اسلمتم اي اسلموا السابع
التعجيب نحو الم تر الى ربك كيف مد
الظل الثامن الاستبطاء نحو الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وذكر
بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه
قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون
وأى بمعنى وعد ومضارعه يئ بحذف
الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة
كما تقول وقى يقى وولى يلى والامر
منه إة بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت
في الوقف وعلى ذلك يخرج المشهور وهو قوله
ان هذا لملجة الحسناء واي من اضمرت لخل وفاء
فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته
الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر
والنون للتوكيد والاصل ائنّ بهمزة

مكسورة

مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة
للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقاء ساكنة مع
النون المدغمة كما في قوله لتقرعن علي
السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي
وهذا منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والملحة
نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك
والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

يعود الفضل منك على قريش
وتفرج عنهم الكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى
باجود منك يا عمر الجوادا

واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف
اي عرى يا هذه الخلة الحسناء وعلى الوجهين
الاولين تكون انما امرها بايقاع الوعر الوفي
من غير ان يعين لها الموعود وقوله واي
مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل
وايا مثل واي من ومثله فاخز ناهم اخذ
عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء التانيث
محمول على معنى من مثل من كانت امك
الا بالحرف لنواء البعيد لم يذكره سيبويه
وذكره غيره ايا حرف كذلك وفي الصحاح

انه للنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال
أياجبلي نعمان بالله خليا ، نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
وقد تبدل همزتها هاء كقوله
فاصاح يا جوان يكونن حيا ، ويقول من فرح هياربا
قبله
وحديثها كالقطر يسمعه ، راعي سنين تتابعت جدبا
اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم
فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا
للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو قام
زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي
الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل
لا تجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش
هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد
الاستفهام احسن منها وقيل تختص
بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك
وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون
بعده اذن فيها مسايل الاولى في نوعها
قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل
في اذا اكرمك اذا جيتني اكرمك ثم حذفت
الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان
وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة

من

من اذ وان وعلى البساطة فعلى الصحيح انها
الناصبة لان مضمرة بعدها المسالة الثانية
في معناها قال سيبويه معناها الجواب
والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال
الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب
بدليل انه يقال احبك فتقول اذا اظنك
صادقا اذ لا مجازاة هنا انقى والاكثر ان تكون
جوابا بالان اولو ظاهرتين او مقدرتين
فالاول كقوله
لئن عادلي عبد العزيز بمثلها ، وامكنني منها اذا لا اقيلها
عبد العزيز هذا احد الملوك
وكقول الحماسي
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ، بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذا القام بنصرك معشر خشن ، عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
فقوله اذا القام بدل من لم تستبح وبدل
الجواب جواب والثاني نحو ان يقال
آتيك فتقول اذا اكرمك اي ان اتيتني
اذا اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض

قال الفراحيث جات بعدها اللام نقبلها لو
مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسالة**
الثالثة في لفظها عند الوقف عليها
والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين
المنصوب وقيل يوقف بالنون لانها كنون
لن وان روي عن المازني والمبرد
وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف
في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف
وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد
بالنون وعن الفرا ان عملت كتبت بالالف
والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا
وتبعه ابن خروف **المسالة الرابعة**
في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها
واستقباله واتصالهما او انفصالهما بالقسم
او بلا النافية يقال اتيك فتقول اذا اكرمك
فلو قلت انا اذا اقلت اكرمك بالرفع
لفوات التصدير فاما قوله
لاتتركني فيهم شطيرا ۞ انى اذا اهلك واطيرا
فمحمول على حذف خبرات اي انى لا اقدر
على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت
اذا يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل

بغير

بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل
بالظرف وابن باشاذ الفصل بالنداء وبالدعا
والكسائي وهشام الفصل بمجزوم الفعل والا
نخ حينيذ عند الكسائي النصب وعند هشام
الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذا اظنك
صادقا رفعت لانه حال **تنبيه**
قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذا
بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذا لا يؤتون
الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما
والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك
واذا احسن اليك فان قدرت العطف
على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها
حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع
والنصب لمقدم العاطف وقيل يتعين
النصب لان ما بعدها مستانف اولان
المعطوف على الاول اول ومثل ذلك
زيد يقوم واذا احسن اليه ان عطفت
على الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان
ان المكسورة المخففة ترد على اربعة
اوجه **احدها** ان تكون شرطية نحو ان

ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد
تقترن بلا النافية نيظن من لا معرفة
له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد
نصره الله ان لا تنفروا يعذبكم وألا تغفر لى
وترحمنى اكن من الخاسرين وان لا تصرف
عنى كيدهن اصب اليهن وقد بلغنى
ان بعض من يدعى الفضل سال فى ان لا تفعلوه
فقال ما هذا الاستثنا امتصل ام منقطع
الثانى ان تكون نافية وتدخل على الجملة
الاسمية نحو ان الكافرون الا فى غرور
ان امهاتهم الا اللآئى ولدنهم ومن ذلك
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته اى وما من احد من اهل
الكتاب الا ليومنن به فحذف المبتدا
وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها
وعلى الجملة الفعلية نحو ان ارد نا الا الحسنى
ان يدعون من دونه الا اناثا ويظنون
ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا
وقوله بعضهم لا تاتى ان النافية الا وبعدها
الا كهذه الايات او لما المشددة التى
بمعناها كقراة بعض السبعة ان كل نفس
لما عليها حافظ بتشديد الميم اى ما كل

نفس

نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى
ان عندكم من سلطان بهذا اقال ان ادرى
اقريب ما توعدون وان ادرى لعله فتنة
لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله
تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن
ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه
اى فى الذى ما مكناكم فيه وقيل زايدة
ويويد الاولى مكناهم فى الارض ما لم
نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما
ليلا تتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا قيل
لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى
هاء فقالوا مهما وقيل بل هى فى الاية
بمعنى قد وان من ذلك فذكران نفعت
الذكرى وقيل فى هذه ان التقدير وان
لم ينفع مثل سرابيل تقيكم الحر اى
والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان
عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل
ظاهره الشرط ومعناه زعمهم واستبعاد
نفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين

ان يسمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لان الشرط
وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله تعالى
ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده
الاولى شرطية والثانية نافية جواب القسم
الذى آذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب
الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة
الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفرا واجاز
الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا
سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون
الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة
لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم
وسمع من اهل العالية ان احر خيرا من احر
الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك
ومما يخرج على الاهمال الذى هو لغة
الاكثرين قول بعضهم انّ قايم واصله
ان انا قايم فخففت همزة انا اعتباطا وادغمت
نون ان فى نونها وحذفت الفها فى الوصل
وسمع ان قايما على الاعمال وقول بعضهم
نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت
على القياس فى التخفيف بالنقل ثم سكنت

النون

النون واد غمت مردود لان المحذوف
لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاضٍ
بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء للساكنين
فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة
فاصلة فى التقدير ومثل هذا البحث فى قوله
تعالى لكنا هو الله ربي والثالث ان
تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على
الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها
خلافا للكوفيين لنا قراة الحرميين وابى بكر
وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان
عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كلٌّ لمّا
جميع لدينا محضرون وقراة حفص
ان هذان لساحران وكذا قراة ابن كثير
الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان
كل نفس لما عليها حافظ فى قراة من خفف
لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها
والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان
وكانت لكبيرة وان كاد ليفتنونك
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه
ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان

يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان
نظنك لمن الكاذبين ويقاس على
النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون
ماضيا غير ناسخ نحو قوله
شلت يمينك ان قتلت لمسلما
حلت عليك عقوبة المتعمد
ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجازان
قام لانا وان قعد لانت ودون هذا
ان يكون مضارعا غير ناسخ كقوله
بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك
لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث
وجوت ان وبعدها اللام المفتوحة كما
في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد
وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب اللام
ان شاء الله تعالى والرابع ان تكون زائدة
لكقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه
واكثر ما زيدت بعد ما النافية دخلت
على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله
فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرين
وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية

كما في البيت واما قوله
بني غدانة ما ان انتم ذهبا
ولا صريفا ولكن انتم الخزف
في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج
على لغة نافية موكدة لما وقد تزاد بعد
ما الموصولة الاسمية كقوله
يرجى المرء ما ان لا يراه
وتعرض دون ادناه الخطوب
وبعد ما المصدرية كقوله
ورجح الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد الا الاستفتاحية كقوله
الا ان سري ليلى فبت كئيبا
احاذر ان تنأى النوى بغضوبا
وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا
يقال له اخرج ان اخصبت البادية فقال
انا انيه منكرا ان يكون رايه على غير
ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما
الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة
وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان
آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد

كما مر في ان نفعت وزعم الكوفيون
انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا
الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين وقوله صلى
الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وتخوذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله
تغضب ان اذنا قتيبة حزتا
جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم
قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل
وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور
عن نحو قوله تعالى ان كنتم مومنين بانه
شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول
لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن
اية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون
اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل
ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان
المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا
يموت منكم احد قبل الدخول او ان
ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام
فحكى ذلك لنا او من كلام الملك

الذى اخبره في المنام واما البيت فمحمول
على وجهين احدهما ان يكون على اقامة
السبب مقام المسبب والاصل التغضب
ان افتخر مفتخر بسبب حزه اذني قتيبة
اذ الافتخار بذلك يكون سببا للغضب
ومسببا عن الحز والثاني ان يكون على
معنى التبيين اي التغضب ان تبين في
المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قيل
اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
ولم تجدي من ان تقري به بدا
اي يتبين انى لم يلدني لئيمة وقال
الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح
الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل
ان الناصبة وعند المبرد انها ان المخففة
من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة
لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك
لان المكسورة نحو ان احد من المشركين
استجارك وعلى الوجهين يخرج قول الآخر
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن
عارا عليك ورب قتل عار

اي ان يفتخروا بسبب قتلك اوان يتبين
انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة
النون على وجهين اسم وحرف والاسم
على وجهين ضمير للمتكلم فى قول بعضهم
ان فعلت بسكون النون والاكثرون
على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف
وقفا وضمير للمخاطب فى قولك انت
وانت وانتما وانتم وانتن على قول
الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف
خطاب والحرف على اربعة اوجه
احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا
للمضارع ويقع فى موضعين احدهما فى
الابتدا فيكون فى موضع رفع نحو وان
تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم
وان يستعففن خير لهن وان تعفوا
اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
اي خير لكم فحذف الخبر والثانى بعد لفظ
دال على معنى غير اليقين فيكون فى موضع
رفع فى نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وعسى ان تكرهوا شيا

الاية ونصب نحو وما كان هذا القرآن
ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا
فاردت ان اعيبها وخفض نحو وذينا
من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتى
احدكم الموت وامرت لان اكون
ومحتملة لهما نحو والذى اطمع ان يغفر
لى اصله فى ان يغفر لى ومثله ان تبروا
اذا قدر فى ان تبروا اوليلا تبروا وهل
المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف
سياتى وقيل فى فالله احق ان تخشوه
ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم
الله تعالى وفى والله ورسوله احق ان يرضوه
كذلك والظاهر منهما ان الاصل احق بكذا
وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف
فى المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور
انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية
وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل
ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار
او بتضمين الفعل معنى قارب ونقله ابن
مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من
ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول

بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل
رفع على البدل وسر مسد الجزئين كما سد
فى قراة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملى لهم خير مسد المفعولين وان هذه
موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف
مضارعا كان كامر او ماضيا نحو لولا ان
من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا
كاية سيبويه كتبت اليه بان قرهذا هو
الصحيح وقد اختلف من ذلك فى امرين
احدهما كون الموصولة بالماضى والامر
هي الموصولة بالمضارع والمخالف فى ذلك
ابن طاهر وزعم انها غيرها بدليلين
احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه
للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف
والثانى انها لو كانت الناصبة لحكم على
موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضى
بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب
عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها
تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر
باطراد وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه
مع دخولها على الماضى باتفاق وعن الثانى

انه انما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد
ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الا
ستقبال فى معناه فاثرت الجزم فى محله
كما انها اثرت التخليص الى الاستقبال فى معنى
المضارع اثرت فى لفظه الامر الثانى كونها
توصل بالامر والمخالف فى ذلك ابو حيان
زعم انها لا توصل به وان كل شى يسمع
من ذلك فان فيه تقسيرية واستدل
بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر
فات معنى الامر الثانى انهما لم يقعا
فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبنى ان قم
ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضى
ومع المضارع والجواب عن الاول
ان فوات معنى الامرية فى الموصول بالامر
عند التقدير بالمذكور بالمصدر كفوات
معنى الماضى والاستقبال فى الموصولة بالما
والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور
ثم انه يسلم مصدريتها ان المخففة المشددة
مع لزوم مثل ذلك فيهما فى نحو والخامسة
ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء
من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا

لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر

، ان تقرآن على اسماء ويحكما ،
، منى السلام وان لا تشعرا احدا ،

وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها هي الناصبة اهملت حملا على اختها المصدرية وليس من ذلك قوله

، ولا ترفنني في الفلاة فانني ،
، اخاف اذا مامت ان لا اذوقها ،

كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة تقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو فلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وعلم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع تكون وقوله

، زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ،
، ابشر بطول سلامة يا مربع ،

وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا ومما ثبت كقوله

، فلو انك في يوم الرخاء سالتني ،

وقبله اذا مامت فادفني الى جنب كرمة
تروي عظامي بعد موتي عروقها الخ

الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة ص

نحو سقيا له ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء الما ذكره ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم ما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرآن بالسور هذا وهم فاحش لان حروف الجر زايدة كانت او غير زايدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله

تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم تجزم بان ونقل اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا

، اذا ما غزونا قال ولدان اهلنا ،
، تعالوا الى ان يانتا الصيد نحطب ،

وقوله ، احاذر ان تعلم بها فتردها ،
فتتركها ثقلا علي كما هيا ،

وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقرير تفع الفعل بعدها كقراة ابن محيصن

«طلاقك لما بخل وانت صديق»

وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط
خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا
ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله

«بانك ربيع وغيث مريع»
«وانك هناك تكون الثمالا»

الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي
نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا
ونودوا ان تلكم الجنة وتحتمل المصدرية
بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في
الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر
وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها
على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان
التفسيرية البتة وهو مجحد لانه اذا قلت
كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس
كتبت كما ان الذهب نفس العسجد في
قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جيت
باي مكان ان في المثال لم يجزه مقبولا
في الطبع ولها عنه مثبتها شروط احدها
ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

والثاني

والثاني ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا
بل تجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة
الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا
والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كامر ومنه
وانطلق الملاء منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل
انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار
على الشيء زعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى وان اتخذي من الجبال بيوتا
مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي
هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية
اي باتخاذ الجبال بيوتا والراجح ان لا يكون في الجملة السابقة احرف
القول فلا يقال له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور
انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة
للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو
حسن وعلى هذا فالضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
ماول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح
ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا له لان فلا يصح ان تكون
تفسير الامر لان المفسر عين تفسيره ولا ان تكون مصدرية
وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بد لا من هما اما الاول
فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير
لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز
ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد

ابن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة
لا يحل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل
لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور به
الا قليلا فكذا ما اوله به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية
ويصح ان يقدر بدلا من الباقي به ودهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا
منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عايد والعايد
موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت
اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولي ان الصالحة
للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير
لا نافية وجزمه على تقدير لا ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على
تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع للجزم وجاز
الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون زايدة ولها اربعة مواضع
احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جات رسلنا
لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله
فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله
اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول
سيبويه وغيره وفي مغني ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به
لربط الجواب بالقسم ويجوز ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك
والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم
في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله

فامهله

فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر
وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع
لا تجر من والباء الزايدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا
نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل وقال غيره هي في
ذلك مصدرية ثم قيل فمن ها لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه
لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل
ان لا تكون لا زايدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا
نفعل كذا وانما التزم الحذف لان تحمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل
دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية
في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزايد فانه كالحرف المعوض في لا
مختصا بالاسم فلذلك عمل مسئلة ولا معنى لان الزايدة غير
التوكيد كسائر الزوايد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه يجوز مع التوكيد
معنى آخر فقاله في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان
في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت بعقب المجيء
فهي موكدة للاتصال والالزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب
فيه كالاول وقال الثلوبين لما كانت ان للسبب في حيث ان تعطي
اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت للمجيء وبعقبه وكذلك في قولهم
اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد الواو وهو السبب
في الجواب وهذا الذي ذكره لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رايته
في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان ان صلة اكدت
وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل

بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس
بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطؤ وليس
في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف
لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزايد يوكد معنى ما جيء به
لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه
فالحرف الزايد يوكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما
ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل هي في سورة هود وليس فيها
ولما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطؤ وانما يحسن اعتقاد
تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل الثلاثي كما نطق به التنزيل
والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين
فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام
العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في
الزايدة **تنبيه** وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها
الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور
احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق
فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنآن
قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وقد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا
الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر
فان قومي لم تاكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة
في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تاتي وما تذر

الرواية

الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية
لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك
فقال لما كان معنى قولك ان جيتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك
اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جيتني
ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب
فاهت بذلك يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم
في ان يوتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تومنوا بان يوتى
احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث
بمعنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل
عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا
وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله
مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة والرابع ان تكون بمعنى لئلا
قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا
فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة
ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على
اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف **ان** المكسورة
المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم
وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل
فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث
ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية فان الخبر محذوف
اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البير اذا بلغت
قعرها وسبعين ظرف اي بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما
وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوف كقوله عليه الصلاة والسلام

ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اي ان الشان كما قال

ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباءا

وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان ياباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمزيد معرفة على الاصح والمعنى ايضا ياباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيدا لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يجعلها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمر المنطلق وقد الحرميات وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه وردبانا لاسلم

ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك فقالت وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثاني ان اللام لا تاتي خلفا في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زايدة وليست للابتدا او بانها داخلة على مبتدا محذوف لكما ساحران او بانها دخلت لجواز هذه لشبهها بان المكسورة

ورجح الفتى للخبر ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد

فزادان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع

بين

بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء وقد مر ومركبة من
ان النافية وانا كقول بعضهم انّ قايم والاصل ان انا قايم ففعل
فيه ما ذكر شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية والموكدة والجوابية
تنبيه في الصحاح الاين الاعيا قال ابو زيد لا ينبني منه فعل
وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد تسقط بعض الاقسام
أنّ المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف
توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة
ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد
اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شي انفرد به ولا يعرف
القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا
باطلة لاقتضايها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد
اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك
ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما
محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته عليه السلم منحصرة في
الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدايم فجاء الحصر
باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفي ماول مع معموليه
بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني
انك تنطلق او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار
التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر
او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره
بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد تصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ

الكون

الكون تقول هذا زيد وان شيت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد
وزعم السهيلي ان الذي ياول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها
ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تاول بالحديث قال وهو قول
سيبويه ويويده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد
وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف أنّ
بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في انّ المخففة الثاني
ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري لنا شيئا
وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون وفيها بحث سياتي
ان شاء الله تعالى في باب اللام أمْ على اربعة اوجه احدها ان تكون
متصلة وهذه منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة
التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء لما سياتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها
وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة
لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة
لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع
الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة
بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام
وان الكلام قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة
التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين
وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي
مالكا اموتي ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم

ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين
وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين
ليستا فى تاويل المفردين ويكونان ايضا فعليتين كقوله
• فقمت للطيف مرتاعا وارقنى • فقلت ابى سرت ام عادنى حلم •
وذلك على الارجح فى بحر من انها فاعل لمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله
• لعمرك ما ادرى وان كنت داريا • شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر •
الاصل اشعيث بالهمزة فى اوله والتنوين فى اخره فحذفهما للضرورة
والمعنى ما ادرى اى المنسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذى
غلط ابن الشجرى حتى جعله من النوع الاول توهما ان معنى الاستفهام
فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك
علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفين
نحو انتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم
فاعلا **مسئلة** ام المتصلة التى تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين
لانها سوال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل فى الجواب زيد او عمرو
ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة
• تقول عجوز مدرجى متروحا • على بابها من عنو اهلى وغاديا •
• انوز وجتى بالمصر ام ذو خصومة • اراك لها بالبصرة العام ثاويا •
• فقلت لها ان اهلى حيرة • لاكثبة الروحا جميعا ومالیا •
• وما كنت مذ ابصرتنى فى خصومة • اراجع فيها يا ابنة القوم قاميا •
قلت ليس قوله لا جوابا بالسوا لها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين
كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله كلا ان رد ما لم يلفظ به
انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلى حيرة البيت وما كنت مذ ابصرتنى
مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم تجز

وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير
قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف فى الاول بام
وفى الثانى بالواو وفى الصحاح تقول سواء على قمت او قعدت ولم
يذكر غير ذلك وهو سهو وفى كامل الهذلى ان ابن محيصن قرا من
طريق الزعفرانى ام لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت
همزة الاستفهام جائز وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل
ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين
صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية
فتعطف الاول باو والثانى بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية
بابن الحنفية ولا يجوز ان يجاب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم
يسال عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما
جعل احدهما او احدهما بعينه قريبا لابن الحنفية فكانه قال احدهما
افضل ام ابن الحنفية **مسئلة** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها
• دعانى اليها القلب انى لامره • سميع فما ادرى ارشد طلابها •
تقديره ام غى كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها
بدونها فقال فى قوله تعالى افلا تبصرون ام انا الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون
ثم يبتدى انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما
المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام
تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم
اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت
فانهم يقولون انفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف
بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم
هى فى اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغنى عنها

جزء الصحيح عن ابن محيصن ما يقطع القارئ فانه قال الجحود او هو
سواء على قمت او قعدت وهو خلاف قول الفقهاء وغيرهم

قوله وقد اولع الفقهاء وغيرهم الى قوله
وهذا من الشذوذ بمكان الخ قال الفقهاء
ونسبة ما فى الصحاح الى السهو والحكم على قراءة
ابن محيصن بانها من الشذوذ بمكان مدفوعان كلها
بان ذلك لغة واذا كانت خلاف الاشهر
الشايع من ذكر الهمزة والعطف بام وقد
صح فى الصحاح بتلك اللغة فقال تقول
سواء على قمت او قعدت وكذلك فى
القاموس فقال وسواء تطلب اثنين سواء
زيد وعمرو اى ذو استواء من استوى او تساويا
تماثلا وقد مر سيبويه بالمسالة اتم تصريح
واوضحها الكل ايضاح فقال كما فى البديع
عنه اذا كان بعد سواء همزة استفهام
فلا بد من ام اسمين او فعلين واذا كان
بعدها فعلان بغير همزة الاستفهام عطف
الثانى باو تقول سواء على قعدت او
قمت وان كانا اسمين بلا الف عطف
الثانى بالواو تقول سواء على زيد وعمرو
وان كان بعدها مصدر وان كان الثانى
بالواو واو حملا عليها انتهى فعلم صحة
ما علله الفقهاء واندفع اعتراض المصنف بما تقدم
اقول وجرى فى شرحه على المهمز يبتصرف

واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شعراء تجوز
كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادل هاي ادعوت على
الانبياء اليهودية ام كنتم شعراء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقد ابطلهم
ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر
الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة
بهمزة لغير الاستفهام نحو انها لابل رجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها
اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها هو الاضراب تارة تكون له
مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن
الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا
لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية
فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا
حق ام انت رجل ظالم تريد دون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم
البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال
ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة
انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل

اكذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الربابي خيالا

ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى
بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى
في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى
التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات ونحو اما ذا كنتم تعملون ام من هو الذي هو

انى جزوا عامرا سوا بفعلهم ام كيف تجزونني السوأى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن
العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه يخ
ثم يحشى جلده تبنا وتجعل بين يديها التشمه فتدر عليه فحين تسكن اليد
مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله
لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة
الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له
الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه
ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدلا من الهاء
وصوب ابن النحوي انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفعاله هو
عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان
في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب
قليلا واما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فتحتاج الى تقدير ضمير
راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لان
المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل
محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان يأتي الرياشي ليسمع منه
الشعر فقال له الرياشي يوما كيف ترى بازلا من قوله
ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حوليت سني لمثل هذا ولدتني امي
فقال ثعلب المثالي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات
يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب
على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها
لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال

فقال لا حاجة الى تقدير مبتداء وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها
هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء
بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء
تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا
تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين
كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة
انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتناد
فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى استطال الليلة فشك او احدة هي ام ست
اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد
على المبتدا وهو ليلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس
اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيينه
تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قايم ام عمرو وان شيت
ازيد ام عمرو قايم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقايم زيد ام قاعد
وان شيت اقايم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر
عن ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة
فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا
فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر
واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا
يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل
ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد

تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب صح

بانها ليلة صح

والمبتدا

والمبتدا وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها
ليلة فان ذلك معلوم لا فايدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه
يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف
المبتدا واعلم ان هذا البيت يشتمل على لحنات استعمال احاد
وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست
ست واستعمال سداس واكثرهم يا باها ويخص العدد المعدول
بما دون الخمسة وتصغير ليلة على ليلة وانما صغرتها العرب على
ليلية بزيادة اليا على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة
في قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه
جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت
مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل
الثالث ان تقع زايدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول
يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم
الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشدوا
ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه
وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رض
وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في
اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس وحكى لنا بعض طلبة اليمن
انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة
لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على
النوعين ال على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى
الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين

اوله وكل اناس سوف يدخل بينهم
ساعدة بن جؤية صح

بحث ال

قيل والصفات المشبهة وليس بشي لان الصفة المشبهة للثبوت
فلا تاول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست
موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك
لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف
وقيل موصول حرفي وليس بشي لانها لا تاول بالمصدر وربما
وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل
على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله

من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه والثاني كقوله
من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث
كقوله يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع
خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون
حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلثة اقسام
فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس
وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا
حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة
نحو جاني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية
نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر
لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر
ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شي حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما
الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زايدة لانها لازمة

قوله الخنا فهو مفعول يقول والفاعل ضمير يعود على ابن ديسق في البيت قبله وهو اتاني كلام التغلبي ابن ديسق الخ

ولا

ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزايدة والمثال
الجيد للمسالة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق
الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق خصايص الافراد
وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة
ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة
ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شي حي وقولك والله لا اتزوج
النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم
يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة
في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس
والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق
بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد
حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار
قيده تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل
كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف
من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون
الشي اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال
فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال
والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت
ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة
فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى
كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زايدة وهي نوعان لازمة
وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول

اي اليوم الحاضر وهو يوم عرفة

فانه لو قيل وخلق كل انسان ضعيفا لكان صحيحا على جهة الحقيقة

بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها
لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل
او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة
لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية
نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم
منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك
تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على
السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد
والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر
فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من
وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله
فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد
والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا
علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة على
بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن
بنات الاوبر فقيل زايدة للضرورة لان اوبر علم على نوع
من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات
عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو
كانت زايدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان
فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان ينجر الاسم
بالكسرة ولو كانت زايدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل فيه
ال للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل
للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله

اسيرها حراس ابواب على قصورها

اضيف كقوله

تمام بابيض ماضي الشفرتين يمان

ابن صح

وابن

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية
كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراة
بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة
التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج
الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه
كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل
فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم
فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق واظلم
فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها فقال ابو يوسف فقلت
هذه مسالة نحوية فقهية ولا آمن الخطاء ان قلت فيها برايي فاتيت
الكسائي وهو في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة
لانه قال فانت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها
طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة
فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكسائي
انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل
لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما
لمجاز الجنس كما في زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري
مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة
ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص
كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل
طلاق عزيمة وثلاث فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع
واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون

على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الثلاث اذ المعنى
فانت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة
ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وحينئذ لا يلزم
وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع
مانواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذى اراده هذا
الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد

فبينى بها ان كنت غير رفيقة ... وما الامر الا بعد الثلث مقدم

مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين
نيابة العن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى
المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن
اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون له فى
الآية ومنه فى الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال
الزمخشري فى وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات
وقال ابو شامة فى قوله بدات ببسم الله فى النظم ولا ان الاصل
فى نظمى نجوز انيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف
من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من الغريب
ان الثانى للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب الفعلت بمعنى هل
فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما فى الآل اى الاهل عند سيبويه
لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التى هى اخف الحروف
اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف
استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله

اما والذى ابكى واضحك والذى ... امات واحيا والذى امره الامر

وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف

وحذفها او بحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد
اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثانى ان تكون بمعنى حقا
او احقا على اختلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا
وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولیها كلاما تركب من حرف
واسم كما قال الفارسى فى يازيد وقال بعضهم يعنى ابن مالك اسم بمعنى حقا
وقال الخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شىء ذلك الشىء حقا
فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا
على ذلك فى نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله

انى الحق ان مغرم بك هايم ... وانك لا خل هواك ولا خمر

فادخل عليها فى وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر
بحق محذوفا وان وصلتها فاعله وزادا ما التى لا ما معنى ثالثا وهو ان
تكون حرف عرض بمنزلة الا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد
يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى الم والا وان
ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله

ما ترى الدهر قد اباد معدا ... واباد السراة من عدنان

اما بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا

رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت ... فيضحى واما بالعشى فيخصر

وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفا
بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون الاية فلو كانت الفا للعطف لم تدخل على الجزاء اذ لا يعطف الجزاء
على مبتدا وليه ولو كانت زايدة لصح الاستغناء عنها وليس بصحيح ذلك وقد
امتنع كونها للعطف بتعين انها فى الجزاء فان قلت قد استغنى عنها فى قوله

فاما القتال لا قتال لديكم ... ولكن سيرا فى عراض المواكب

قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان رض من يفعل
الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعا فاما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم
فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شي
يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو
صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين
ان فاء جواب اما لا يحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا
العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفا للمقول وان
ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن
اياتي تتلى عليكم الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول
وتاخرت الفا عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم
في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام
واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن
الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس
قد جاكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم
كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيومنون به ويكلون معناه
الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا
اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما
الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية في اما المفتوحة نظير قولك
في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي ذلك كذا ظهر لي

وعلى

وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة
السابقة فتاملها وقد تاتي بغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق
واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري
فانه قال فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد
ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب
وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره
مهما يكن من شي فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفايدتين بيان
كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفا
بواحد من امور ستة احدها المبتدا كالايات السابقة والثاني الخبر نحو
اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة
شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب
لفظا ومحلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك
معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراة بعضهم
واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفا وقبل
ما دخلت عليه لان اما نايبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل
واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق
الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل
بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها
بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول
لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم
فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفا
لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني
والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفرا فجعلوا العامل نفس الخبر

التقدير اما زيدا فاضرب اضربه

ولو كان كذلك لدخلت الا على اول الجملة الاسمية
الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال
الا ليس الا ما قضى الله كاين وما يستطيع المرء
نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في
غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا اي ان نحن
الا نظن ظنا الثاني ان الطيب اسمها وان
خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك
بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا
المسك نعت الاسم ولابي نزار
الملقب بملك النحاة ان الطيب
اسمها والمسك مبتدا حذف
خبره والجملة خبر ليس
والتقدير الا المسك
افخر

وتوسع الفرا فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس
احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني
ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسالة عند الجمهور
لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجاز ذلك المبرد ومن
وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد
فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور
احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شي بل يجوز ان يقدر غيره
مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما
العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق لما بعد
الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حالا ان كان منكرا والثاني ان
اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز
اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثاني انه
ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر

ابا خراشة اما انت ذا نفر ۞ فان قومي لم تاكلهم الضبع

بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية
وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما الزايدة
والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم
ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان ثم ادغمت النون في الميم للتقارب
اما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى
ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله

سقته الرواعد من صيف ۞ وان من خريف فلن يعدما

اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في البيت
شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري

وليس

وليس بشي لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع
الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زايدة واما
عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاني اما زيد
واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة
كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن
غير الغالب قوله

يا ليتما امنا شالت نعامتها ۞ ايما الى جنة ايما الى نار

وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل
ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى
قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم
ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما
وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة
لاعتراضها بين العامل والمعمول في قام اما زيد واما عمرو وبين
احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رايت اما زيدا واما
عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا
ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل
من ما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاني
اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجاي منهما والثاني الابهام
نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري
فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة
نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين
ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو

والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما
على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه ان
الشرطية وما الزايدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم
اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امراة خافت
ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل
ذلك ان صدقا وان كذبا وهذه المعاني لا وكما سياتي الا ان اما
يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك او غيره
ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم
ثم يطرا الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية
بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المنقب العبدي

فاما ان تكون اخي بصدق ۞ فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني ۞ عدوا اتقيك وتتقيني

وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله

نلم بدار قد تقادم عهدها ۞ واما باموات الم خيالها

اي اما بدار والفرا يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز
يقوم او يقعد **تنبيه** ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزايدة
او حرف عطف ذكر له المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر
احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا
او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في او الاولى وقول الشاعر

نحن او انتم الالى الفوا ۞ الحق فبعدا للمبطلين وسحقا

الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع
نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا

فان

فان قلت قد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان
الجمع بين الاطعام والكسوة قلت يمتنع الجمع بين الاطعام
والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة
والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية
والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهي
الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلما او الزهاد
وتعلم الفقه او النحو واذا ادخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو
ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله
فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي
الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او
للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب
قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق
كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة

وقد زعمت ليلى باني فاجر ۞ لنفسي تقاها او عليها فجورها

وقيل او فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا
كما اتى ربه موسى على قدر والذي رايته في ديوان جرير اذ كانت وقوله

وكان سيان ان لا يسرحوا نعما ۞ او يسرحوه بها واغبرت السوح

اي وكان الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود
القحط وانما قدرنا كان شانية ليلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز

ان بها اكتل او رزاما ۞ خوير بين ينقفان الهاما

اذ لم يقل خوير باكما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب
الخليل عن هذا بان خوير بين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ۞ الى حمامتنا او نصفه فقد ۞ فحسبوه

ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ
رايتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة
منهم ابن مالك ذكروا انجى او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجئ بمعنى
ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم وهذه
هي تلك بعينها وانما جات لتاكيد النفي السابق ومانعة من توهم
تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج
عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو
تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او
التي للاباحة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل له
جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما ولم يخرج
المامور عن العهدة بمجالسة احدهما فهذا هو المعروف من كلام
النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تلك عشرة
كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه
انما جئ بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في صيام ثلثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني
ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الا ضرب من سيبويه
اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام
زيد وما قام عمرو ولا يقم زيد ولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور
ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت اولا تطع
كفورا انقلب المعنى بمعنى انه يصير امرا باحد الشيئين او نهيا
عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ... لولا رجاوك قد قتلت اولادي

وقراة الى السماء او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون
الواو واختلف في ارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفرا
بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض
الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل
للتخيير اذا راى الرائي تخيير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم
الكثير نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي بعض نسخه عنه نظر ولا يصح التخيير
بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك بصرف الى الرائي ذكره
ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في قوله تعالى
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة
والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في
منظومتيه وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه
فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلثة
فان في كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا
وقالوا كونوا هودا او نصارى وقال هذا اولى من التعبير بالتقسيم لان
استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله
وتنصر مولانا ونعلم انه ... كما الناس مجروم عليه وجارم
ومن مجيء بمعنى او قولهم لالزمنك او تقضيني حقي وقولهم اشرب الماء او اشرب اللبن
اتفاقي ومجئ الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان اولا تاتي
له بل اثباته الاكثرية للواو ويقتضي الثبوت في او بقلة وقد
صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد
من احدهما فحذف المضاف كما قيل فخرج منهما اللوذ وغيره عدل عن
العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى
وقوله تعالى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا

وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم
مجنون فاو فيهما لتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال
في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره
وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا
نصارى فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا
الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثنا وهذه ينتصب
المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله
وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما
وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم
تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة
لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما
يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين
مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس
دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين
ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن
الاية وترك ذكر الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واجاب
ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن
واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف
الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض
لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة
وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري
طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سياتي والتاسع
ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها

لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات صح

بان

بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله
لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر
ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية
لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو العاشر التقريب نحو
ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية
نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ولآتينك
اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا
كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر
لي انه انما اراد معنى التفصيل وان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما
بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد
مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد
الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى
بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب
انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ
من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او
تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر
واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه
السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين مستبعد او ممتنع
وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها
وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل
وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف
في معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها
ان تكون للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا

انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول
المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت
على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال
الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا
مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من
مقدمات اليمين وطلايعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره
وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
والثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية
وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم
والثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات
ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمني مقرون بالفا والرابع الاستفهام عن النفي
كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي
وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين
وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية
وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها
لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها
لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى
لا خبر له واما الآخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه
ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه
مبتدأ وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون
مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا
والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشي ولكن العرض طلب

بلين

بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون
ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله
الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت
اي تستخرج الذهب من تراب المعدن والتقدير عنده الا تروني رجلا
هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف
على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه
وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا
ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره
لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما
قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم
الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ
هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون
صفة لانها انشائية **إلا** بالكسر والتشديد على اربعة اوجه
احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا منهم وانتصاب
ما بعدها في هذه الاية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل
السابق ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا
قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض من
كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاني احد الا زيد كما
في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب
وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي
عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي
بعد ايجاب وهذا موجب بعد منفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شي من
احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير

اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان تكون بمنزلة غير
فيوصف بها وتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الآية ان تكون للاستثناء
من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهما الله
لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهما الله
لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الموجب جمع منكر
في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولوقلت قام رجال
الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء
وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء
لانتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جايز وان نحو لو كان معنا الا
زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاني ديار اكرمته
ولا لو جاني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة الناني لجاز ذلك كما
يجوز ما فيها دينار وما جاني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان
الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضايع
ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل
قالا هذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطية للمسئلة
وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا
عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي
الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف
بانه غير زيد وفي الاية موكد مثله في قولك متعدد موصوف
بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها
فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف موكد ولم
ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قال له عندي عشرة

الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له
بعشرة لان المعنى عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل
عشرة في الدنيا موصوفة بذلك فالصفة هنا موكدة صالحة للاستغراق
مثلها في نخلة واحدة وتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينيذ لو كان
فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا
هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله ، انحت
فالقت بلدة فوق بلدة ، قليل بها الاصوات الا بغامها ، فان
تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله
، لو كان غيري سليمى الدهر غيره ، ونحن لحوادث الا صارم الذكر ،
فالا صارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون
الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجري
لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الاية غيرها من وجهين احدهما
انه لا يجوز حذف موصوفها لا تقول جاني الا زيد ويقال جاني غير زيد
ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا تجوز ان تنوب
عن موصوفها والثاني انها لا يوصف بها الا حيث صح الاستثناء
فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع درهم الا جيد
ويجوز درهم غير جيد قاله جماعة وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان
فيهما آلهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
وشرط ابن الحاجب في وقوع الصفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ
قوله ، وكل اخ مفارقه اخوه ، لعمر ابيك الا الفرقدان ،
فالوصف هنا مخصص لا موكد لما بينت من القاعدة والثالث
ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره
الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه ليلا يكون للناس عليكم

حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور
على الاستثنا المنقطع والرابع ان تكون زايدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا
حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او ترمي بها بلدا قفرا
وابن مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ
وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر
وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما
بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين
اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى تنفصل عن التعب او ما تخلص منه
فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف
ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا
تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله
وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك
على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا الا بالفتح والتشديد
حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض
ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها
فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس
ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف
اي هي شفيعها تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة
ولا النافية او ان المفسرة او ان المخففة من الثقيلة ولا الناهية
ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى
مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني ومثلها

الا يسجدوا

الا يسجدوا لله في قراءة التشديد ولكن ان فيها الناصبة لا غير
ولا فيها محتملة للنفي فتكون الا بدلا من اعمالهم او خبر المحذوف اي اعمالهم
ان لا يسجدوا وللزيادة فتكون الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلفا
فيها مخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام
متعلقة بيهتدون الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء
الغاية الزمانية نحو اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو
قرات القران من اوله الى اخره او خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل
ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس
وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة
عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا
ضممت شيا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين
في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز
الى زيد مال تريد مع زيد والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية
مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه الرابع مرادفة اللام نحو والامر
اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه
اي انهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله
فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب
قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة
وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار
مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو
على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد

الى الكوفة السادس الابتدا كقوله تقول وقد عالبت بالكود
فوقها ايسقى فلا يردى الى ابن احمرا اي منى السابع موافقة عند
ام لاسبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل
الثامن التوكيد وهي الزايدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراة بعضهم
افيدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين معنى
تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا
كما يقال رضى وفى ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر
لان شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل اي بالكسر والسكون
حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد
الطالب تقع بعد تام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن
كما تقع نعم بعد هن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام
نحو ويستنبؤنك احق هو قل اي وربى انه لحق ولا تقع عند الجميع
الا بعد القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز سكون الياء
وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما اي
بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط
الرشمى اي عبد فى رونق الضحى وابكاء حمامات لهن هدير
وفى الحديث اي رب وقد تحذف الفها وحرف تفسير تقول عندى
عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان
على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفى
والمفتاح لانه لم يزعم عطفا يصلح للسقوط ابدا ولا عاطفا ملازما
لعطف الشى على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله
وترميننى بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقالى
واذا وقعت بعد قول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول

قيل يرد عليه انه بصدد بيان معانى الى
الحرفيه وموافقة عند يقضى الاستقلال
واجيب بان هذا مجاز لان بين الى
وعند اذا كانت للحضور تعلقا باعتبار
الدلالة على اصل المعنى وان كانت دالة
عند عليه باعتبار نفسه ودلالة الى
بالنظر الى المجرور بها المستلزم للنظر الى
متعلقه فلذا قيل ان الى بمعنى عند
مجازا ومحصله ان معنى عند المكان
الحاضر ومعنى الى موافقتها الحضور
الذى هو اصل معناها كمن الذى يراد
به الابتدا الذى هو اصل معناها
فى بعض الابتدائات المخصوصة لان وضعها
للابتدائات المخصوصة لكن بوضع واحد
عام فكان الواضع قال عينت من فلان ابتدا
مخصوص فلا يلزم الاشتراك اللفظى
لوحدة الوضع والمعنوى المخصوص
الموضوع له والابتدائات المخصوصه
معان تتعين باللام فهو حينئذ
لانها ليست خاصة فى ثم
كان الدال عليها
حرفا كمن وافقط
الابتدا فانه
موضوع لمطلق
الابتدا

وهو معنى مستقل بالمفهومية فالدال عليه اسم

استكمته

استكمته الحديث اى سالته كتمانه يقال ذلك بضم التاء وكسرها
باذا مكان اى فتحت فقلت اذا سالته لان اذا ظرف لمقول وقد نظم
اذا كنيت باي فلا تفسره ٭ فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا بوما تفسره ٭ ففتحة التاء امر غير مختلف
اي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يات على خمسة اوجه شرطية
نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايها الاجلين قضيت فلا عدوان على
واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما ٭ على من الغيث استهلت مواطره
وموصولا نحو ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن
الذى هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين
لانهم يروون ان ايا الموصولة معربة دايما كالشرطية والاستفهامية
قال الزجاج ما بين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا احدهما
فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول بنيانها اذا اضيفت
وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة
احدا يقول لاضربن ايهم قايم بالضم اتمانى وزعم هولاء انها
فى الاية استفهامية وانها مبتدا واشد خبرها ثم اختلفوا فى مفعول
ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد
وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم اى الحزبين
احصى وقال الكسائى والاخفش كل شيعة ومن زايدة وجملة الاستفهام
مستانفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ويرد قولهم
ان التعليق يختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع
بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وانه لم تثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر
اذا ما القيت بنى مالك ٭ فسلم على ايهم افضل يروى

الغريق ص

بضم اي وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار
على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة
كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل
شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سيل من هذا
البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدا آن المكتنفان للموصول
وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدا وسياتي
ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة
فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا
باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب
ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاني
بتقدير الذي هو فاضل جاني والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال
فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال
وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل والخامس ان تكون وصلة
الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون
وصلة وان هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العايد والمعنى
يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عايد يجب حذفه ولا موصول التزم
كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما
زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت
باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون
اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال
جاني رجل فيقال اي يا هذا وجاءني رجلان فيقال ايان ورجال
فتقول ايون **تنبيه** قول ابي الطيب

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود

ليست

ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة
قال ابو علي في التذكرة في قوله ارايت اي سوالف وخدود برزت
لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى
حينئذ ان سررتني يوما بوصالك آمنتني ثلثة ايام من صدودك
وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك
لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما
بوصالك الا ورعتني ثلثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها
لان لها الصدر والثانية اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العايد
اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الآية او نصب
حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير رايع
لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين
او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل
في واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الاية وفيه بعد والمحققون في الاية
على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلثة
بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو ترعني من
ضمير ذي الحال **اذ** على اربعة اوجه احدها ان تكون
اسما للزمن الماضي ولها اربع استعمالات احدها ان تكون
ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
والغالب على المذكورة في اوايل القصص في التنزيل ان تكون
مفعولا بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملايكة واذ قلنا
للملايكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Hishm, `Abd Allh ibn Ysuf,1309-1360.

Title:
Kitb Mughn al-labb

Date:
989 [1581?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23243

File Description:
Part 1

انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ
الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك
الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما
المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون
بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت
فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسالونك عن
الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها
بدلا منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح
للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى
بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها
وانها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اى واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف
الى مفعول محذوف اى واذكر واقعة مريم ويؤيد هذا القول
النصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن
الغريب ان الزمخشري قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على
المومنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث ويجوز ان
تكون اذ فى محل رفع كاذ فى قولك اخطب ما يكون الامير اذا
كان قائما اي لمن من الله على المومنين وقت بعثه انتهى فمقتضى
هذا الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال
غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان حقه ان يقول
اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى
بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور

ان ظرف الخبر فى ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة فى
المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع رفع
تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة قياس الزمخشري
اذ على اذا والمبتدا على الثاني الوجه الثاني ان تكون اسما للزمن
المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم
ويجعلون الاية من باب ونفخ فى الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب
الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون
اذ الاغلال فى اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول
حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان يكون بمنزله اذا
والثالث ان تكون للتعليل نحو لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم
فى العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراكم فى العذاب
لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته
اذ اساء وارد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب
الضرب قولان واغلب ترفع السوال على القول الاول فانه لو قيل
لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل
مستفادا الاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ
لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه
لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة
لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان
اشتراكهم فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم وما حملوه على التعليل
واذا لم يجد وا به فسيقولون هذا افك قديم واذا اختبرتهم
فاصبحوا قراءة الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما شلم بشر

وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اى ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان
في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا
وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان التعليلية
حرف كما قدمناه والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت
ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انه مستشكل
ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة
متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض وكان
اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير
بعد اذ ظلمتم وعليهما فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا
لما قدمناه في جواذ هذه بيننا لان المدعى هناك انها لا يستغنى
عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومين ذلا انها لا تحذف
لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا
والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف
والرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة
استقر الله خيرا وارضين به بينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هوى الرمس تعفوه الاعاصير
وهل هي ظرف زمان او مكان او حرف لمعنى المفاجاة او حرف
موكد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني ان عاملها الفعل
الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف
يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل
فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف

ولا

ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما
وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل
تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قاعد
اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا ولولا عليه
مجاء عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قاعد حين جاء زيد
وذكر لاذ معنيان آخران احدهما التوكيد وذلك بان يحمل على الزيادة
قاله ابو عبيد وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال
ربك للملايكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان
بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زايدة بعد بينما وبينا خاصة
قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زايدة
احملت فيها الجر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل
هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى
كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة
معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة يلزم اذ الاضافة
الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض
لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملايكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ
غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع
ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله
عليه وقد اجتمعت الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فالاول ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل
بدل ثان وقيل لثاني اثنين وفيهما وفي بدل الثانية نظر لان الزمن
الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان

البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل
ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه
معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة
اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر
روايحه وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها
هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا
والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم
اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الاف بضم الهمزة جمع الف
بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير
عهدتهم اخوانا ونحن متالفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية
خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر
واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او
لحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك
تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه
اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك
التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى
اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا
ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز او من مبتدا
موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط
فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعايد
اليهم محذوف اي من عز منهم كقولك السمن منوان بدرهم ولا تكون
اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها
ولا يعمل شي من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى

اضيفت الى المفرد كقوله صح

لان

لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا
عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف
الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم
بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين
نحو ويومئذ يفرح المومنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك
معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم
مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار
باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الالى فاجمع
اي نحن الالى عرفوا وبان العوض يتنزل منزلة المعوض عنه
وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح
فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقيت
الحركة كقراة بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة
تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية
والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء
وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على
انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك
والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب
لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة به
لا بامن لان المعنى انهم امنون دايما ان تزوري في الدجى
واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدا
خبره حيث وابتدى بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها
موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما
قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة

جموعك ثم وجههم الينا صح

فكان المضاف اليه مذكور صح

اذ حيث كنت من الظلام ضياء صح

بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث
والمعنى اذا الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من
الظلام **اذا ما** اداة شرط تجزم فعلين فعلين وهي حرف
عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج
والفارسي وعملها الجزم قليل لاضرورة خلافا لبعضهم **اذا**
على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية
ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال
نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا
لهم مكر في آياتنا وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت
فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج
واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري
وزعم ان عامدها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال
في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم
الخروج في ذلك الوقت ولا نعرف هذا الغير وانما ناصبها
عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس والمقدر
في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها
مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به
نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء
فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها
عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج
لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الظرف

لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها
عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا
فالرفع على الخبرية واذا نصب بدا والنصب على الحالية والخبر اذا
ان قيل انها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها
خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر
في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت
العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه
لمسالة الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة
فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه
تقدم اليه الفراء وخلف فسالة خلف عن مسالة فاجاب فيها فقال
له اخطات ثم سالة ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات
فقال هذا اسوء ادبا فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة
وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هو لا ابون ومررت بابين
فكيف تقول على مثال ذلك من رأيت او اويت فقال اعد النظر فاجابه
فقال لست اكلمك حتى يحضر صاحبك فحضر الكسائي فقال له سالني
او اسالك فقال سيبويه سل انت مسالة عن هذا المثال فقال سيبويه
فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسالة عن امثال ذلك نحو خرجت
فاذا عبد الله القائمُ والقائمَ فقال كل ذلك بالرفع فقال له
الكسائي العرب ترفع ذلك كله وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما
رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك
قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فقال يحيى وجعفر
انصفت فاحضر وا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى

بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى
البصرة ويقال ان العرب ارشوا على ذلك وانهم علموا منزلة الكسائي
عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم لينطقوا بذلك فان السنتهم
لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد
الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ۞ اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ۞ وبعد ما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ۞ وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسالة ۞ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ۞ قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ۞ او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ۞ ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب ۞ من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية ۞ في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرء من حاسد اضم ۞ لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ۞ وابرح الناس شجوا عالم هضما

وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان
رفعوا ما بعد اذا على الابتدا فيقولون فاذا زيد جالسا
وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله
بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية

عن

وربما رفعوا من بعدها ربما

جمع نفس وهو المداد ويجمع على انفس ايضا اهـ دم

عن الاشكال والخفا وغمما في آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة
وابن زياد هو الفرا واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر
سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق
ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والا
خران ابن العاص وابن ابي طالب رض وحكما الاول اسم والثاني
فعل او بالعكس دفعا للايطا وزياد الاول والد الفرا والثاني
زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في
قتل الحسين رض واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاد والوصف
منه اضم كفرح وهضما مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما
سوال الفرا فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله
ابو فاذا بنينا مثله من اوى او من واى قلنا اوى كهوى او قلنا
واى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف
الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون او واون رفعا
واوين او واين نصبا وجرا كما تقول في جمع عصى وقفا اسم رجل
عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على
سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت
بغداد فالقيت علي مسايل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطوني على
مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى واما سوال الكسائي
فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا وجه الكلام مثل فاذا هي
بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس
واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه
واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد
ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر ابن الخياط وهو ان اذا ظرف

فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع
ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطاء لان المعاني
لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها
تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان تنصب ما
يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن
مالك ويشهد له قراة الحسن اياك يُعبَد ببناء الفعل للمفعول ولكنه
لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القايمَ بالنصب فينبغي ان
يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك
مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت
وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد
فقد اخطا لان وجدت تنصب الاسمين ولان مجي الحال بلفظ المعرفة
قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو
يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه
لابن مالك ايضا ونظيره قراة علي لين اكله الذيب ونحن عصبة
بالنصب اي نوجد عصبة او نُرى عصبة واما قوله تعالى والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون
ما نعبدهم فانما حسّنه اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه
مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما
تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين
في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وُجّه به النصب
الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا
هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ
على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على

اقول لكن لا اتحقق الان هل يعبد
بالتا الفوقية وهذا ظاهر اي المعنى
انت تعبد او باليا التحتية وهذا
يحتاج الى حذف اي اله
يعبد والظاهر
الاول
د

اضمار

اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني
انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل فانه اجاز له
صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه
فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان
المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير
فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للمنكر وهذا زيد
زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي
سبا وانما سكنت اليا آن مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب
والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا
ان تكون لغير مفاجاة والغالب ان تكون ظرفا للمستقبل
متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية
عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا
ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب

والنفس راغبة اذا رغبتها ۔ واذا ترد الى قليل تقنع

وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه
فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله

اذا باهلي تحته حنظلية ۔ له ولد منها فذاك المدرع

فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا
وباهلي فاعل لمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه
حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر
فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في ضرورة الشعر كقوله

المراد بالايدي والايادي اولاده
لازم مثل الايدي في
القوة والبطش
اه امير

قالي قلا اسم موضع
اه امير

البيت لعبد قيس بن خفاف وما قبله اجبيل ان اباك كالرب يومه
فاذا دعيت الى المكارم فاعجل الله فاتقم واوفر بيذره
واذا حلفت مهاريا تحلل اوصى بها ابنه جبيلا
والخصاصة في البيت بمعنى الفقر وفي غيره جا بمعنى العقب
الصغير ويحمل اذا الرى من نفسه انه حسن الحال وان
كان مجهودا وكالرب يومه يريد دنو اجله

استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل

قيل وقد خرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي
كل من هذه فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم
ابو الحسن في حتى اذا جاوها ان اذا اجر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا
وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى
مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالات وكذا جملة ليس معمولا لها
والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين
هو وقت ريح الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما
ان الاصل اخطب الاوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه
ثم حذفت الاوقات وناب ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر
المرفوع وهو اذا وتبعتها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت
الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال
المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة
اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي

وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي وليست براتح

ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا
في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت
علي غضبى والجمهور على ان اذا الا تخرج عن الظرفية وان حتى في حتى
اذا جاوها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا
وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف
لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي اقسمتم
اتسامحا وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للخف
واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا
الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف
لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت

اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه

الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما
ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك في
قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله

وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم

والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم كقوله تعالى والليل اذا يغشى
والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا للفعل
القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه وتعالى
قديم ولا يكون محلوف به حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال
متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحد هما على المراد
الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم
لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع
التعليق بكاينا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل مجيء الحال المقدرة
باتفاق كمررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الصيد
به غدا كذا يقدروت واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد
كما فسرتم في اذا قمتم الى الصلاة بارد تم مسئلة في ناصب اذا
مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى
وحيثما وايان وقولنا الى البقاء انه مردود بان المضاف اليه
لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عندهم لا شيء غير مضافة

استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل

والثاني انهم ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين
ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين

معنى كون القدر لا يخص الا ما يتناوله الزمان والآن
فانه موجود قبل الزمان وبعد الزمان خصوصا على
ان الزمن اعتبار اهو امير

تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف
عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه
ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيا اذا كان جائيا
لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال
لا اسبق شيا وقت مجيئه لان الشي انما يسبق قبل مجيئه وهذا
لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها
وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها
اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث الثالث انه
يلزمهم في اذا جيتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين
متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه
في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان
قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد
في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل
في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو اتيك يوم الجمعة
سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول
ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق

متى تردن يوما سفار تجد بها ... اديهم يرمي المستجير المعورا

فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا
يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون
ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالاجنبي
فتعين انه ظرف ثان لترد والرابع ان الجواب ورد مقرونا
باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جيتني اليوم فاني اكرمك

وكل

وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل
صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا
تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان
اذا مبتدا وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه
في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا لان عسر اليوم
ليس مسببا عن النقر والجيد ان تخرج على حذف الجواب مدلولا عليه
بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه
بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب
وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله فماول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب
اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد
مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية
وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء
مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف
اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان
ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله سيان

والوصية في الاية نايب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر
والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير
شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما
بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملايكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلثة امور احدها
ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا

والثاني ان ما لا يقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين
واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا
لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله
الا ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت
في جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو
الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله
آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس
على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب
زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر
ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب
عاملا والثالث ان لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف
الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا
اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي
بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله
وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيره ما اورده
ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتدا يمنعان
من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف
والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم
تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون
بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما ان اطعتموهم انكم
لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم

ينتهوا

ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها
خالية من معنى الشرط فتستغني عن الجواب وتكون معمولة لما قبلها وهو
قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى
واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية
جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير
وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان جوابها
محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف لا داعي اليه من غير ضرورة
ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى
اذ لو كانت شرطية لكان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا
اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا
يمتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء
ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاني فوالله لاكرمنه
فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم
بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل
ثابت دايما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن
امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه
الانشا لتباين حقيقتيهما أيمن المختص بالقسم اسم لا حرف
خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع
يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح
ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري

وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا
وان ما بعده الجواب ظاهر
التعسف صح

في التعليق هو قول جار
على القواعد لا تعسف
فيه فضلا عن ان يكون
التعسف فيه ظاهرا

نحو ف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتدا وحذف الخبر واضافته
الى اسم الله تعالى خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن
مالك في اجازة اضافتها الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور
كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل
وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي
كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او رجل
او نحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف
ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد
وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم
مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا
اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح
فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة
وكقوله تشب لمقرورين يصطليانها وباتت على النار الندى والمحلق
فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالترجيح عليه
كمررت بزيد ومررت عليه وان كان قد جاء كما في وانكم لتمرون عليهم
مصبحين ومررون عليها وقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به
اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتجه على هذا الخلاف خلاف في المقدر
في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على الثاني التعدية
وتسمى بالنقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر
ما تقوى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته
ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي
ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له

في

في الذهاب مردود بالآية واما قوله لو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان
لم تجز اقمت بزيد واما انبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه
فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال الفاعل اي
مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت
ياتي بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم
ومن ورودها مع المتعدي دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت
الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث
الاستعانة وهي الواخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم وبحرت بالقدوم
قيل وعند باء البسملة لان الفعل لا ياتي على الوجه الاكمل الا بها الرابع
السببية نحو فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
وعنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقاي اياه وقوله
فرسقيت آبالهم بالنار اي الخا بسبب ما وسمت به من اسماء
اصحابها يخالي بيتها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي مع
سلام وقد دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح
بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له
اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد
مضاف الى الفاعل اي سبحه عاجزا به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود
الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف
في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زايدة وقيل
جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك
وقال الخطابي المعنى وبعونك التي هي نعمة توجب علي حمدك لا بحولي
وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري

هذا بيت من مشطور
السريع وبعده والنار
قد تشفي من الاوار
والاوار بضم الهمزة
حرارة
الاطش
وهو

في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء
اذ الحمد الثناء او البا متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في
فسبح بحمد ربك السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر
السابع البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شدوا
وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله الثامن المقابلة وهي الداخلة
على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك
ولا عتب على الزمن ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها
باء السببية كما قال المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله
لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب
وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محمل البائين
جمعا بين الادلة التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسوال نحو فسال
به خبيرا بدليل يسالون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يوم تشقق السما بالغمام وجعل الزمخشري
هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة
التي يشق بها قال ونظيره السما منفطر به وتاول البصريون فاسال
به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد
لانه لا يقتضي قولك سالت بسببه ان المجرور هو المسول عنه العاشر
الاستعلا نحو من ان تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان براسه بدليل تمامه
الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك
قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بما
البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا

بروسكم

101

بروسكم والظاهر ان البا فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضو للاستعانة
وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل
بالبا فالاصل امسحوا روسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب
كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد
يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب
معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب
بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول
شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت
بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله ليفعلن ودخولها على الضمير نحو
بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي
اسالك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي
وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزايدة
وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة
وغالبة وضرورة فالواجبة في احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل
احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت
الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير
المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل
كفى في نحو بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمين كفى معنى اكتف
وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه
اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التا
فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما
تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغة
الامر وان كان معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفا وصحة

بفتح الثا على انه مركب مع عشر وكذا الرابع عشر ونحوه ولا يجوز فيه الضم على الاعراب دماميني

فلما تركوها وجب كون الفعل ليس على معناه الاصلي وانما هو بمعنى فعل لا يجوز الحاق هذه العلامة له وهو الامر فتعين المصير اليه دماميني

قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي
والرماني اجاز امرورى بزيد حسن وهو بجرد قبيح واجاز الكوفيون اعماله
في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا وكمن مجى ناعل كفى هذه

قال الواضح

تصغير اسم رهو الاسد وهو بالسين والحا المهملتين

مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وجوذ ذلك على ما
اخترناه انه لم سيتعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولاتزاد الباء في فاعل كفى التي
بمعنى اجزا واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله

قليل منك يكفيني ولكن ٭ قليلك لا يقال له قليل ٭

والثانية متعدية لاثنين كقوله تك وكفى الله المومنين القتال فسيكفيكم
الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال ٭

كفى تعلا فخرا بانك منهم ٭ ودهر لان امسيت من اهله اهل ٭

ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما السهو عن شرط الزيادة او لجعلهم
هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء
وتعل رهط الممدوح وهو بطن من طي وصرف للضرورة اذ فيه العدل
والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل
صفة له بمعنى المستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر
ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك ومع الابتدا
بالنكرة لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا
بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لاحذف فيه والثالث
ان مجروه بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والبا متعلقة بفخر
لا زايدة وحينئذ ففي الدهر بالعطف ويقدر اهلا خبرا لهو محذوفا
وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على تعلا اي وكفى دهرا
هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما
فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو تعلا

والفاعل

١٨٣

والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وات
ومعمولاها وما يتعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى
وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها
ولا معنى للبيت على تقدير ٭ والضرورة كقوله المرء يانيك والانباء تنمى ٭

مسمعي الليلة مهما ليه ٭ اودى بنعلي وسربالية ٭ وقال
ابن الضايع في الاول لان الباء متعلقة بتنمى وان فاعل ياتي مضمر والمسالة
من باب الاعمال فان ياتيك يقتضي الفاعل وتنمى فيه ضمير عايد على الانباء يقتضي
المفعول فتنازعا في بما لاقت فاضمر في الاول واعمل في الثاني وقال ابن الخاجب
في الثاني الباء متعدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل
وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هواي
مودٍ اي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو
مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن اي ولا يشرب هواي الشارب
اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول كقوله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليهد بسبب الحا السعا
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نطعق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان
تكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نقرب بالسيف ونرجوا بالفرج
والشاهد في الثانية واما الاول فللاستعانة وقوله سودا لمجاجر لا يقران
بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ومن يرد معنى يهم ونرجوا معنى
نطمع ويقران معنى يرفقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة على
هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي
وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة وحذف المفعول له والباء
للالة كما في كبت بالقدوم والمراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك
وكثرت زيادتها في مفعول حرفت وغوه وقلت في مفعول ما يتعدى

في الشرح وقد يكون له معنى فان وهو اذا تامل لوجوده فيه كان هذا اشرفا لهذا الدهر ولا شك انه من تعلل بخصال الفخر للقبيلة من حيث ان واحدا منها يشرف الدهر بان اصبح اهلا لوجوده فيه

صدره نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ٭ انا الذي لا يفر الا من اجل

تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام

وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا
ان يحدث بكل ما سمع وقوله وهو عبد الله بن رواحة رض فكفى بنا فضلا
على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زايدة في الفاعل
وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك
درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه
بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به
عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء
ظرفية اي في طايفة منكم المجنون تنبيه من الغريب انها زيدت
فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراة
بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى
يصاب ببعض الذي في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب
فينقاس نحو ليس زيد بقايم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده
النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول
الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي
ومنعكها بشي يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف
هو الخبر وبشي بمنعكها والمعنى منعكها بشي ما يستطاع وقال
ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة وحسبك
نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخايبة ركاب
حكيم ابن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزود ولا وكل
ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير
بحاجة خايبة وبشخص مزود اي مذعور ويريد بالمزود نفسه على حد

قولهم

قولهم رايت منه اسدا والتخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني
لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما
ربك بظلام للعبيد ان فعالا هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب كقوله وليس
بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم ولا يقال لقيت منه اسدا
او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم
والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل بعضهم منه يتربصن بانفسهن
وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس والعين ان يؤكد
اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع اذ المامورات
بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامورات غيرهن بخلاف قولك زارني
الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره
بما يستنكفن منه طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين
ان حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف
النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل
في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب
لتمكنه من الجذع بالحال في الشي واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى
بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين
وفي وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا
الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون
ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم
واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال
على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الابجلي من الشراب
بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما
الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم

بحث بجل

بحث بل

عباد ونحوهم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى آخر وهو ابن مالك اذ زعم في شرح الكافية انها
لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحوه ولديانا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك
كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة
قوله بل بلد ملاء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف
بهذا الوصف قطعته وزعم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان
تلاها مفرد فهي عاطفة بشرط ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب
زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فيجعل ما تبلها كالمسكوت عنه ولا
يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي
فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد
بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون
ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما ينصح ما زيد قائما
بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها
بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اباك انتهى
ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها الا لتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لولم يغض للشمس كسفة وافول
ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها
بعد النفي وليس بشيء كقوله وما اجرنك لا بل زادني شغفا بحبها
لا الى اجل بلى حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة اصلها
بل والالف زايدة وبعضهم لا يقول انها للتاييث بدليل اما انتها
وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء اكان مجردا نحو زعم الذين كفروا

الكسفة بفتح الكاف فعلة من الكسوف
وهو التغير الى السواد والافول الغيبوبة
ومثل هذا يسمى عندهم البيان بالتشبيه
المشروط كقوله بعزمانة مثل النجوم
ثواقبا لولم يكن الثاقبات افول
وما احسن قول بديع الزمان وكاد
يحكيه صوت الغيث متسكبا لو كان يطلق
للحيا عيط الذهبا والدهر لو لم يخن
والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد
والجو لو عذبا

دماميني

ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ام مقرونا بالاستفهام
حقيقيا كان نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى اي يحسب الانسان ان لن
نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى الست
بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده
ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجه
ان نعم تصديق للخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء
لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه
وقال اخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف
لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره
في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك
امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله لكما فلا تبصرون ام انا
خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد
الايجاب تصديق له ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بعد الايجاب
وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الاحاديث ما يقتضي خلاف ذلك
ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب
الجهاد ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا
انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال المجيب بلى وليس لهولاء ان
يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية
الاستفهام تقريرا في الاية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما
بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا
في باب النون بيد ويقال بيّد باثبات الياء وهو اسم ملازم

وقوله بلى كلام ايجاب وصحت صوت النفي المنطوق به
ودعواه الاتفاق ممنوعة فيها فانه قيل ان اراد الاتفاق
المجرد من صورة النفي فسلم والا فمن محل النزاع وان
اراد ما هو اعم حتى يشمل التقرير المصاحب النفي فلا
موجود فيما ذكره عن ابن هشام اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد
قدم هنا الهم
في رده بلى وما سبق

للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا
يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون
السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي
بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه
بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم
فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون بمعنى
من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من
قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك
وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله

عمدا فعلت ذاك بيد اني ... اخاف ان هلكت ان ترني

قوله ترني من الرنين وهو الصوت بله على ثلثة اوجه
اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها
منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث
وفتحتها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روى

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الاكف كانها لم تخلق

وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب
له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت
المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم
السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم

الجماجم جمع جمجمة وهي اما القبيلة التي تجمع
البطون واما عظم الراس المشتمل على الدماغ
وضاحيا بارزا ظاهرا والهامات الروس جمع
هامة فالمعنى على رواية الرفع ان تلك السيوف
تترك قبايل العرب الكثيرة بارزة الروس
للابصار كانها لم تخلق في محالها من تلك
الاجسام او تترك تلك العظام المستورة مكشوفة
ظاهرة فكيف الاكف اي اذا كانت حالة الروس
هذه مع عزة الوصول اليها فكيف الايدي
التي يوصل اليها بسهولة وعلى رواية النصب
انها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكف فامرها
ايسر واسهل وعلى رواية الجر انها تترك الجماجم
ترك الاكف منفصلة عن محالها كانها
لم تخلق متصلة بها
دماميني

عليه

عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة
وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ
الاستثناء

حرف التاء

التاء المفردة محركة في اوايل الاسماء
ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها
فالمحركة في اوايل الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب
وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال
الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو
بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب
من تسهيل الكيد وتاتيه على يده مع عتو نمرود وقهره انتهى
والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة في اواخر
الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال
في قولهم في النسب كنتي ان التاء علامة كالواو في اكلوني البراغيث
ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء
الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في
ارايتكما وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا
بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه
كما قالوا في يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب
بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جاز
واغلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام
القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة
في اواخر الافعال حرف وضع لعلامة التانيث كقامت وزعم
الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فياتي في الظاهر
بعدها ان يكون بدلا او مبتداء والجملة قبله خبر ويرده ان

سمع من كلامهم في النسب الى كنت كنتي
قال الجوهري ويقال للرجل اذا شاخ
هو كنتي كانه نسب الى قوله كنت في
شبابي كذا قال فاصبحت كنتيا
واصبحت عاجزا وشر خصال
المرء كنت وعاجز انتهى
دماميني

البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير
على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل
وان تقديم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله

الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره

وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء

ثم حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب
والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون
انه قد يتخلف وذلك بان تقع زايدة فلا تكون عاطفة البتة
وحملوا على ذلك قوله تع حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم
تاب عليهم وقول زهير

ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة ... وما تنقص الايام والدهر ينفد
فثم اذا امسيت امسيت غاديا ... وخرجت الاية على
تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب
فخالف قوم في اقتضايها اياه تمسكا بقوله تع هو الذي خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبداخلق الانسان من
طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه
من روحه ذكره وصاكربه لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب
وقول ابي عمرو ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف
على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها
الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس
توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية

ابوه مبتدا اخبر عنه بالجملة الاسمية المتقدمة وهي ما امه من محارب والجملة المنتفية من هذا المبتدا وخبره صفة ملك ومحارب قبيلة من مهر والظاهر ان المراد بكليب رهط جرير وهو كليب بن يربوع بن حنظلة

هو بسكون العين من جوه والبيت من الخفيف ولا يستقيم وزنه الا باثبات ذو بعد ثم ووجه التمسك بالبيت واضح لان سيادة الاب قبل سيادة الابن وسيادة الجد قبل سيادة الاب والشاهد فيه في موضعين

اخرجت من ظهر ادم عليه السلام كالذر ثم خلقت حوا من
قصيراه الرابع ان خلق حوا من ادم لما لم يجر عادة بمثله جيء
بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا الترتيب
الزماني وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا الترتيب الحكم
فانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم
اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع
من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب
فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم
لانه يصح ان تجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية
الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب
ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجداة السود من قبل الاب
والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان
واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار لا
تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب الاية
وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب

اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه

مسئلة

اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز
نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب

فان قلت الاسم المضاف اليه زيادة اصله التاخير فلم تعجبت الفاء من زيادة ثم قلت لان زيادة ثم اكثر من زيادة الفاء واولى

قال الرضي المقصود ترتيب ذوجات تعالى الجدود فابتدا بسيادة ثم بسيادة جد الاب ثم بسيادة الاب ثم بسيادة الابن لان سيادة الاب اعظم من سيادة الجد وان سيادة الجد اعظم من سيادة الابن وهكذا فالترتيب في الارتقاء وان لم يكن الثاني مرتبا في الذكر على الاول ودركا اذا تكرر الاول بلفظ نحو بالله فالله وبالله ثم والله وقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين ثم كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون

فاجاز في قوله عليه السلام لا يبولن احدكم في الماء الدايم الذي
لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل
وبه جات الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب
قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه ابو زكريا النووي رحمه الله
ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب
لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا
لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه
ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية
ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام
دليل على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه
منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال
الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم معناه اهنالك وليست ثم
التي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحة
ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين
وهو ظرف لا يتصرف ولذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت
في قوله تعالى واذا رايت ثم ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا تتاخر عنه
كاف الخطاب **حرف الجيم جير** بالكسر على اصل التقاء
الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب
بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون
ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل في قوله
اجل جير ان كانت رواء اسافله ولا قوبل بها لا في قوله
اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما

قوله

قوله وقائلة اسيت فقلت جيرن اسي انني من ذاك انه
فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان
التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت فالصواب ان تكتب جيرن
الثاني ان يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم
وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى نعم
حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن
الاول قوله

قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل
ومن الثالث قولك فعلت ذلك من جللك وقال جميل

رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله

فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **حرف
الحاء حاشى** على ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا متصرفا
متعديا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه
السلم قال اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة ما نافية
والمعنى انه عليه السلم لم يستثن فاطمة رض وتوهم ابن مالك
انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه
عليه السلم فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا
كما قال رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا
ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل
تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد
وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك
حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون تنزيهية

فيكون قد استثنى فاطمة رض والمعنى اسامة احب الناس الي الا فاطمة فانه ليس احب الي منها فيحتمل ان تكون هي احب اليه منه ويحتمل ان يكونا متساويين في الحب وما منع

وفي الشرح ووجه الرد ان لا زايدة بعد الواو لتاكيد النفي فتعين ح ان يكون ما نافية لا مصدرية ويكون هذا من كلام الراوي وبقوله عليه السلام اسامة احب الناس الي وهذا ليس بقاطع اذ يحتمل ان لا يكون نافية وغيرها منصوب بمحذوف والمعنى ولا استثني غيرها فيكون من كلامه عم ولا تعارض بين رواية الطبراني وتلك الرواية المتقدمة انتهى واعلم ان مجموع ما حاشا فاطمة ولا غيرها يكون من كلامه عليه السلام ان كان المحذوف الذي قدره مضارعا ويكون ما حاشا فاطمة وحده من كلامه عم ان كان ماضيا ثم لا يخفى بعد هذا الاحتمال وانه يكفي في الرد الظهور والرجحان بسبب

نحو حاشا لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا
لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان
الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى
في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى هذا التاويل
في حاشا لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للبراءة من كذا
بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا
وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشا لله لمعاذ الله وليسا جارا
ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها اغا تجر في الاستثناء وتنوينها
في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار
لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشى
لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها التبرئ
او برئت وحاصله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات
الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف دايما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي
والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو
الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا
لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان
وابا الاصبغ وقال حاشا اباثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم
ويروى ايضا حاشى انى باليا ويحتمل ان يكون على رواية الالف
على لغة من قال ان اباها وابا اباها فاعل حاشا ضمير مستتر
عايد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض
المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى
جانب هو اي قيامهم او القايم منهم او بعضهم زيدا حتى

حرف

حرف يجر لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل
وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره ويستعمل على
ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل
ولكنه يخالفه في ثلثة امور احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما
عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله

انت حتاك تقصد كل فج ترجى منك انعما لا تخيب

فضرورة واختلف في علة المنع ما هي فقيل هي ان مجرورها لا يكون
الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل
ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم
وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك ضربت
القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها
لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك
بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل
كما في البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير
المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس
وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا
تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون
المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو
حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثيها او نصفها
كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به
الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى
وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة
حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها

اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكنت عنت
حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك مما بعد الى بعدم الدخول
وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب
دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور واغا
الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة
الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بحمل لا يصلح للآخر
فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو
اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة
الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما
الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا
الى الغاية والى ليس كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم
يقابلوها بتواء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع
المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى
ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا
تجوز سرت الى ادخلها واغا قلنا ان النصب بعد حتى بان المضمرة
لا بحتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء
وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس وحتى الداخلة
على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى
ومرادفة كي التعليلية نحو لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا

وقولك

قوله ولا يزالون الآية
في كون حتى فيها مرادفة
لكي التعليلية نظر فتامل

وقولك اسلم حتى توخل الجنة وتحتملهما فقالوا التي تبغي حتى تفي
ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير
قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام
الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم فيما يعلمان من احد
حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية
نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وفي قوله

والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير ومالكا وكاهل القاتلين

لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن
هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه
هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون
حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية
فتكون فيه للتعليل وكان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على
الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى
الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم
فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو زلزلوا حتى
يقول الرسول الآية فان قولهم اغا هو مستقبل بالنظر الى الزلزال
لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى
الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع
واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة
الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع
وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو زلزلوا حتى يقول الرسول

قراة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينيذ ان الرسول والذين
آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى
الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او ماولا بالحال كما مثلنا
والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس
ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان
طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب
عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز
ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق
وانما الشك في عين الفاعل او في عين الزمان واجاز الاخفش الرفع
بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على
الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسالة
بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان
النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان
يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها ليلا يبقى المبتدا
بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة
فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا
ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف **الثاني**
من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا
من ثلثة اوجه احدها ان المعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان
يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام
الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من
جمع قبلها نحو قدم الحجاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت
السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها

ويمتنع

ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل
حيث يصح دخول الاستثنا ويمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت
الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة
والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان تكون غاية لما قبلها اما في
زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك
الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم
الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان
يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في المفردات
هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرء القيس

سريت بهم حتى تكل مطيهم ۞ وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الفرق
الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين
الجارة تقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده
ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله

جود يمناك فاض في الخلق حتى ۞ بائس دان بالاساءة دينا

وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي
الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة فلهذا منعوا نحو اعجبتني
الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة
التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ذلك ابن مالك
في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية
حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناهم
واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع
الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة هي فيه محتملة للجارة فتحتاج

حينئذ الى عادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره

تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو
جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى باك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى
فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى
ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي يستانف فيدخل على
الجملة الاسمية كقول جرير رمتني وستر من حديث ورمتها ... فصادف منها غرة وكبد حرى
وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني ... كان اباها نهشل او مجاشع
ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعدها
غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية
التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل
وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا ونحو عمر ابن مالك
ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا
وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا
في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر انها الجارة وان اذا في
موضع جرها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور
على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها
والجواب في الاية محذوف اي متى فشلتم وانقسمتم تسمين بريد منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله
فلما ذهبوا به الجب فنادوه اي اقتسموا وانقسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء خبر اما
مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور
وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد

دخلت

دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله
سريت بهم حتى تكل مطيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
فمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية
كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا
ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد
يكون الموضع صالحا لاقسام حتى الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى رأسها
فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على
الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله
عمهم بالنوى حتى غوانم ... نكنت مالك ذي غي وذي رشد
وقوله حتى نعله القاها الان بينهما فرقا من وجهين احدهما
ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور وفي الرفع تهيئة
العامل للعمل وتطوعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى رأسها
بالرفع ان تقول ما كول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين
احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول
من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض
دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث
اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول وصوكدة على الثاني كما انها
كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة
انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل
بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم
قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز
على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى
الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى

191
صفحة
لا يتعين ذلك لاحتمال ان يكون تكل للحال كقوله
بان يكون اخبر بهذا الحال كلال المطي كما
سرت المدينة حتى اذا خلها وانت في حالة الوقوف
وما سيق

ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات
اومافى تاويل المفردات واتهما اذا وقعوا بعدها ان كسروها نقالوا مرض
زيد حتى انهم لا يرجعونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت
همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطيئ تقول حوث
وفى الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان
اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن
العرب من يعرب حيث وقراة من قرا من حيثُ لا يعلمون بالكسر تحتملها
وتحتمل اخذ البناء على الكسر وهى للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان
والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغير من كقوله
لدى حيث القت رحلها ام تشعثت وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي
وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس
المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به
فان اولته بعالم جاز ان تنصبه فى راى بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا
لابن مالك ولا دليل له فى قوله ان حيثُ استقر من انت راعيه حمى فيه
لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يودى الى جعل المكان حالا
فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره فى الزمان ان فى
يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت
او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب فى نحو جلست
حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله

ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم ببيض المواضى حيث لي العمايم

والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله

اذا زيدة من حيث ما نفخت له اتاه بريا ها خليل يواصله

اي اذا زيدة نفخت له من حيث هبت وذلك لان زيدة فاعل
لمحذوف يفسره نفخت ولو كانت نفخت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير
اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح
فى كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها اتفاقا ورايت بخط الضائع
اما ترى حيثُ سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث
بالضم وسهيل بالرفع اى هو موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها
ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان

وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان **حرف الخاء**
المعجمة **خلا** على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا
للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها
من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندى الاول لانها لا تعدى
الافعال الى الاسماء اى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فان
فى عدم التعدية الحروف الزايدة ولا نها بمنزلة الا وهى غير متعلقة والثانى
ان تكون فعلا متعديا ناصباله وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشا
والجملة مستانفة او حالية على خلاف فى ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان
شيت خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وذلك
لان ما هذه مصدرية فى نحو لبعا يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب
بقال السيرافى على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو ارسلها العراك وقيل
على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا
على الاول قاموا خالين عن زيد او على الثانى قاموا وقت خلوهم
عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت فى حاشا
وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد

وحذف خبر المبتدا الذى يجب حذفه كقولهم لولا زيد لاكرمتك
الاضافة الى المفرد ويجوز بعضهم لزوم الاضافة
الى الجملة والاشهر بقاؤه على بنائه المشدد ولا الاضافة
الى مفرد وترك اضافة حيث مطلقا لا الى الجملة
ولا الى المفرد اندر وظرفيتها غالبة لا لازمة
اهـ

وحكى الكسائى ضم ثاء حيث مطلقا وهى لغة طيئ
وحكى غيره كسرها مطلقا وهى لغة اسد

وحكى الفراء فتح الثاء مطلقا وهى لغة طيئ

وحكى غيره ضم الحاء مطلقا

وحكى غيره كسر الحاء مطلقا

وحكى غيره ضم الحاء وكسر الثاء

وحكى غيره كسر الحاء وضم الثاء

وحكى غيره ضم الحاء وفتح الثاء

وحكى غيره فتح الحاء وضم الثاء

وحكى غيره فتح الحاء وكسر الثاء

وحكى غيره كسر الحاء وفتح الثاء

وحكى غيره فتح الحاء وضم الثاء

وحكى غيره ضم الحاء وكسر الثاء

وحكى غيره كسر الحاء وضم الثاء

وحكى غيره فتح الحاء وكسر الثاء

وحكى غيره كسر الحاء وفتح الثاء

وحكى غيره ضم الحاء وفتح الثاء

وحكى غيره فتح الحاء وضم الثاء

وحكى غيره كسر الحاء وضم الثاء

وحكى غيره ضم

وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر
على تقدير ما زايدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد
قبل الجار بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوا بالسماع فهو بالشذوذ
بحيث لا يقاس عليه **حرف الراء رب** حرف خلافا للكوفيين
في دعوى اسميته وقولهم اخبر عنه في قوله

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ۞ عارا عليك ورب قتل عار

ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة المجرور او خبر المجرور اذ هو
في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا
وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي
الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد
انقضاء رمضان يا رب صائمة لن يصومه ويا رب قائمة لن يقومه وهو
مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر

فيا رب يوم قد لهوت وليلة ۞ بآنسة كانها خط تمثال ۞ وقال آخر

ربما اوفيت في علم ۞ ترفعن ثوبي شمالات ۞ ووجه
الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين
مسوقان للافتخار ولا يناسب واحد منهما التقليل ومن الثاني قول
ابي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه
وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب ۞ وذي ولد لم يلده ابوان ۞
وذي شامة غراء في حر وجهه ۞ مجللة لا تنقضي لاوان ۞
ويكمل في تسع وخمس شبابه ۞ ويهرم في سبع معا وثمان ۞
اراد عيسى وادم والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية
وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى

في

في حرف القاف وصيغ التصغير تقول حجير ورجيل فيكون للتقليل وقال

فويق جبيل شاهق لن تناله ۞ بقنته حتى تكل وتعملا ۞ وقال
لبيد ۞ وكل اناس سوف تدخل بينهم ۞ دويهية تصفر منها الانامل ۞
الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد
رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا
وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف
معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد
بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ وقوله بل بلد ذي صعد واكام
وقوله رسم دار وقفت في طلله ۞ وبانها زايدة في الاعراب دون
المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي في محل رفع على
الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب
رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته وبجواز مراعاة
محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال

وسن كسنيق سناء وسنما ۞ ذعرت بمدلاج الهجير نهوض ۞

فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة
عظيمة وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه
ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمنا واذا زيدت
ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على
الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله

ربما اوفيت في علم ۞ ترفعن ثوبي شمالات ۞ ومن اعمالها
قوله ربما ضربة بسيف صقيل ۞ بين بصرى وطعنة نجلاء ۞
ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم

الجامل صاحب الجمل المؤبل مالك جماعة من الابل والعناجيج
جمع عنجوج وهو الفرس الجواد والمهار جمع مهر والمراد تحقيق
انهم اغنياء ذوابل وافراس لا للتقليل وقيل لا تدخل المكفوفة
على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل
خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل
ربما يود الذين كفروا وقيل هو ماول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ
في الصور وفيه تكلف لاقتضايه ان الفعل المستقبل عبر به عن
ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله
فان اهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان
وقوله يارب قائلة غدا يالهف ام معاويه وفي رب
ست عشرة لغة ضم الراو فتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف
والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها
فهذه اثنتا عشرة لغة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين
مع التشديد ومع التخفيف **حرف السين** المهملة
السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل
منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا
من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها
مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس
حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال
الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري
وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال
ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الاية واستدل عليه بقوله تعالى
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم

ما ولاهم قال فجات السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى
وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه انها نزلت بعد قولهم
ما ولاهم عن قبلتهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت فاي فايدة
في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد
والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار
انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل
تريد انه ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون
في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه
افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها
تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة
فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان
تاخر الى حين وصرح به في سورة براة فقال في اوليك سيرحمهم
السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي توكد الوعد كما توكد الوعيد
اذا قلت سانتقم منك **سوف** مرادفة للسين او اوسع منها
على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى
وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير
وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم
وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل
واو وتثنيته سيان ويستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل
في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا

وانما اختصا بالفعل لكونهما موضوعين للدلالة على تاخير الفعل من الحال الى الاستقبال اهـ

وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله

سواآن الاشاذانى فى مثل قوله فيارب ان لم تقسم الحب بيننا سواآين
وتشويه ياآيه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال
ثعلب من استحله على خلاف ما جاء فى قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل
فهو محظى انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله
نه بالعقود وبالايمان لا سيما عقدوفا به من اعظم القرب
وهى عند الفارسي تنصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالنا
قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول زيدا
لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز فى الاسم
الذى بعد ما الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روى
بهن ولا سيما يوم فالجر ازمحها وهو على الاضافة وما زايدة بينهما
مثلها فى ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة
او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذى هو يوم او ولا مثل
شى هو يوم ويضعفه فى نحو ولا سيما زيد حذف العايد المرفوع مع عموم
الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سيّ اعراب لانه
مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو لو جينا بمثله مودا
وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها فى لا رجل واما انتصاب المعرفة
نحو ولا سيما زيد فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها
ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما تنزلت بمنزلة الا فى الاستثنا
ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج
مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثنآ
منقطعا سواآ تكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه
نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكانا
سوًى وهو احد الصفات التى جاءت على فعل كقولهم ماء روًى وقوم

عدًى وقد تمد مع الفتح او تكسر او تضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما
ويوصف به غير المكان فيجب ان تمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء
والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله
فى سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر
فلا صرف سوى حذيفة مرحبًا لعنتى العشي وفارس الاجراف
ذكره ابن الشجرى وبمعنى مكان او غير على خلاف فى ذلك فتمد مع الفتح
وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذا صفة واستثناء
كما تقع غير وهو عند الزجاجى وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فتقول
جانى سواآك بالرفع على الفاعلية ورايت سواآك بالنصب على المفعولية
ومارايت احدا سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور
انها ظرف مكان ملازم للنصب لا تخرج عن ذلك الا فى الضرورة وعند الكوفيين
وجماعة انها تكون بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة
قالوا جا الذى سواك واجيب بتقدير سواء خبر الهو محذوفا
اوحالا لثبت مضمرا كما قالوا الا فعله ما ان جرآ مكانه ولا يمنع
الخبرية قولهم سواك بالضم والفتح لجواز ان يقال انها بنيت
لاضافتها الى المبني كما فى غير تنبيه يخبر بسواء التى بمعنى مستو
عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها فى الاصل مصدر بمعنى الاستوا
وقد اجيز فى قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم كونها خبرا عما قبلها وعما
بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثانى وخبر
على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله والثانى بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم
فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد ابن هو منعناه
وقلنا بل مثل كيف زيد لان انذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن

خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام
هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قايم
وقد ابقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الا
ستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد
قايم واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم
ولا غيره **حرف العين** المهملة **عدا** مثل خلا
فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ
سيبويه فيها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما ان تكون
حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه
لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة
اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش
على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن
لهم صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه
كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها
الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون
او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على
النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي
ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى
المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة به
كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على
نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها
اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام

نحو

نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقول ساعدة
علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا
ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا بعض الاقاويل
السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع
موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قراه ابي بالباء
وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زايدة للتعويض
او غيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل
اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا
قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا مستفهما
يا ايها المتحلي عن سميته ان التخلق ياتي دونه الخلق
ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق
ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا
وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدا فقال مستفهما بمن تثق
ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق
قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشي بمعنى اعجبه ولا معنى له
هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب
كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنعه على انه لا ييأس من رحمة الله
وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما بقيت على الارض
على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي
اي على ان العادة نسيان المصايب البعيدة العهد وقوله
بكل تداوينا فلم يشف بنا على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع ۞ اذا كان من اهواه ليس بذي ود ۞

ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما
ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه
بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه
الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدا محذوف اي
والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك
ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها
والثاني من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخل
عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ۞ وزاد الاخفش
موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد
نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور
بكف الاله مقاديرها ۞ لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه
نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها
لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك
وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا
لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن
مالك على هذا قوله

وما اصاحب من قوم فاذكرهم ۞ الا يزيدهم حبا الي هم ۞

فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صاروا يزيدونهم ثم فصل ضمير
الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين
لمسمى واحد وليس ذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه
لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم
والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على انه كقوله

تمامه تصل وعن قيض ببدا مجهل

قد

133

قد بت احرسني وحدي ويمنعني ۞ صوت السباع به يضبحن والهام ۞

لان بابه الشعر ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت
من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على
قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك
لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين لان الجناح ليس بمعنى العصا
الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين عن على ثلثة اوجه احدها
ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر
البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس
وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك الثالث
الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ۞ عني ولا انت دياني فتخزوني ۞

اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك
لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة
اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب
البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار التضمين وهي
على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول
لاجله والرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون
حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري
وقال في قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى
حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته

عن امرئ وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة
بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان
في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو قوله لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد
حالة وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله
وآنس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تكن عن حمل الرباعة وانيا
الرباعة بخوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى وفي
عن كز اجاوزه ولم يدخل فيه ودنى فيه دخل فيه وفتر والسابع
مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات
الشاهد في الاولى اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر والثامن مرادفة الباء نحو وما
ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله
عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس
لانهم ايضا يقولون رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في
الدرة ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على
القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله
اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع
قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول
الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا
وذلك ان بني تميم يقولون في عجبني ان تفعل عن تفعل تالي والرمه
اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
يقال ترسمت الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمة العين وكذلك
يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمد رسول الله وتسمى
عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين

في

في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله
ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي
ويحتمل عندي ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ان تقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن
الداخلة على عن زايدة عند ابن مالك ولا بتراء الغاية عند غيره قالوا
فاذا اتصل تعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة
والخلافها فان جيت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية
والثاني ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله
على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل
متعلقها ضميرين تسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس
دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء
وذلك يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وتقدم
الجواب على هذا وما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول
الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا
الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض
العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس
او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه
جزء آخر او لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاشى
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم لصنم كان لبكر بن وائل
بدليل قوله حلفت بما نرات حول عوض وانصاب ترکن لدى السعير
والسعير اسم لصنم كان لعنزة انفك ولو كان كما زعم لم يجز بناؤه في
البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج

وثعلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساك
خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق
في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد
ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه كان
زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا
يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير
مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد
صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر
او ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم
ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان زايدة لا مصدرية
وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها
فعل متعدي بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب وان
والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه
يكون حينئذ بدلا لازما تتوقف عليه فايدة الكلام وليس هذا شان
البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل
بدل اشتمال كقول الكوفيين وان هذا البدل سد مسد الجزئين
كما سد مسد المفعولين في قراة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني
ان يسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم
وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها
في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل
احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس

مثل صح

من ان يفعل وحذف الجار توسعا
وهذا مذهب سيبويه والمبرد
والثالث انه فعل قاصر بمنزلة
قرب صح

ان

ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم
المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد
قايما والاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون
والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صايما
وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما
حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صايما لان في ذلك ابقاء
لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صايما لا نفس الصايم
والثاني نادر جدا كقوله عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفي
وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساي
وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت
مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران
خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان
ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش
ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما يثبت
في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله
يا ابن الزبير طال ما عصاكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا
لا من باب انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر
قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي
والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل
المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه
في قوله يا ابتا علك او عساك الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما
ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب
قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قايم حكاه ثعلب ويتخرج هذا

غلات الكلى والجوانح صح

نحوها فاعودها صح

على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر
تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى
على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت
عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار
في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل
الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا
فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان
ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عَلُ بلام خفيفة اسم بمعنى
فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني
استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال
من علوه ومن فوقه وقد وهم فيه جماعة منهم الجوهري وابن
مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحي
فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا
ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا
البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه
الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا
اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا
كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس
في سرعته كجلمود انحط من مكان ما لا من علو مخصوص عَلَّ
بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند
من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما
والدهر قد رفعه
وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل

تخفض

تخفض بهما وتجيز في لامهما الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء
الساكنين ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله عل صروف الدهر او دولاتها
يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها
وسياتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم
بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك
من بعد القساوة للرحم
وهو غريب عند ظرف للحضور الحسي نحو فلما راه مستقرا عنده
والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول
العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي
لا يساوي نصف عند قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت
مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى
اصلها تنبيهان الاول قولنا اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك
والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا لزمانه
نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجيتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب
عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جيت من لدنه وقد
اجتمعتا في قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء
بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى
في قوله وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا لانه ليس محل الابتدا
ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما
بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث

وهوان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم يجئ في التنزيل منصوبة
وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية
في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله
لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا
تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة
والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند اكثر
من لدى من وجهين احدهما ان تكون ظرفا للاعيان والمعاني
تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في
لدى ذكره ابن الشجري في امالية ومكبر مان في حواشيه
والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي
مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن
الشجري وزعم المعري ان لا فرق بين لدى وعند وقول غيره
اولى وقد اغنانا في هذا البحث عن عقد فصل للدن وللدى في
باب اللام **حرف الغين المعجمة غير** اسم ملازم
للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا فهم معناه وتقومت
عليها الكلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها
برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس
المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا
وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل
ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده
وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة
بناء لا اعراب وان غيرا شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل
ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس

باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة
كل وبعض وعلى هذا فهو اسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل
الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين
وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن ولا يلحق الا المعرب
واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة
لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما
وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم الاية لان المعرف بلام الجنس قريب من النكرة ولان غيرا اذا
وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها
تتعرف ويرده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء وتعرب
باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد
بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال الكسائي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر بقرا بالرفع على انه صفة
للقاعدون لانها جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه
الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب
عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين
والثاني مفقود ههنا ولعل من قرا بالخفض صفة للمومنين الاخارج
السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره
صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء
وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع للاستثناء على انه ابدال على المحل
مثل لا اله الا الله الا هنا وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام
غير المغايرة كانتفاء الاسم بعد الاعنهم واختاره ابن عصفور

قال قاضي المفسرين بدر الدين على ان المنعم عليهم هم الذين
سلموا من الغضب والضلال او ضعف له بينهم او مفيد
على معنى ان المنعم عليهم هم الذين جمعوا بين النعم المطلق
وهي نعم الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال
وذلك انما يصح باحد الثاني والثالث اجرا الموصول مجرى
النكرة اذ لم يقصد به معهود كما في قوله ولقد امر
على اللئيم يسبني وقوله انا لا مرعى الاحال فكم من
او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ما له
ضد واحد وهو المنعم عليه فتعين تعين الوكه
عن السكون

وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة بضحى ثاكلا وقوله لم يبق حين يأتي غيره قطعة لحما مفيضا حيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والا ضافة لمبني تضمن معنى غير معنى الا شبهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غير امبتداء لاخبر له بل المضاف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعد محذوف لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتدا فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنايب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غير اخبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن ودون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي كفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وما سوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب

وهو

وهو ظاهر التعسف التنبيه الثاني من ابيات المعاني قول حسان رض

اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه هو غيره كانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه السلم والمعنى لم نعدل سواه به حرف الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما مر وتتردد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقدسا لوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر بينهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شئ بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم

قوله كحامل اي في بحث ترجيب قال واعالها محذوفة بعد الفاء وكذا الخ فليراجع

يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء
السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة
ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية
وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا
المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو
كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو
لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع
الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال
بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك
من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف
بين واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة
عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى
الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول
وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله

وانت التي حببت شغبا الى بدا ۞ الي واوطاني بلاد سواهما

اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده

حللت بهذا حلة ثم حلة ۞ بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا معنى غريب لالى لم ار من ذكره الامر الثالث السببية
وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى
عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم

وقد

وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاك ونحو
فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال احدها ان تدل على
ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من
بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل
والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث
اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سليما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك
لانه يريد يا لهف نفسي الثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة
للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل
احداها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير
ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية
ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو
فان شهدوا فلا تشهد ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم
بماء معين فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله
لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا الرابعة ان يكون
فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية وقد هنا مقدرة

واما مجاز الخو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار نزل هذا
الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال
نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ونحو وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر كقوله

• فان اهلك فرى حنق لظاه • على يكاد يلتهب التهابا •

لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر واما دخلت فى نحو ومن
عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا
الفجائية تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف للضرورة كقوله من يفعل الحسنات
وعن المبرد انه منع ذلك حتى فى الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير
فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع فى النثر الفصيح وان منه
قوله ﷺ ان ترك خير الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك
يجوز فى النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع
بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرط كذلك تربط شبه الجواب
بشبه الشرط وذلك فى نحو الذى يأتينى فله درهم وبدخولها فهم ما
اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولولم ترتخل احتمل ذلك
وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
فى ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف
قوله ﷺ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون
زايدة دخولها فى الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش
زيادتها فى الخبر وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز
بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم
وقوله انت فانظر لاى ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليزوقوه

حيم والنهى نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند
اصحابنا جميعا كقوله واذا اهلكت فعند ذلك فاجزع اى فاتقى وتاول
المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت
فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضمير
فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة فاما الاية فالخبر جهنم وما
بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياى
فارهبون وعلى هذا فجهنم بتقدير هو جهنم ومن زيادتها قوله

• لما اتى بيد عظيم جرمها • فتركت ضاحى جلدها يتذبذب •

لان الفاء لا تدخل فى جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله ﷺ فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اى انقسموا فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك واما قوله ﷺ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب
لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به
جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف
اى انكروه مسئلة الفاء فى نحو بل الله فاعبد جواب لامر مقدر
عند بعضهم وفيه اجحاف وزايدة عند الفارسى وفيه بعد وعاطفة
عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب
على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع فى الفاء
فى نحو اما زيدا فاضرب الاصل مهما يكن من شئ فاضرب زيدا
وقد مضى شرحه فى حرف الهمزة مسئلة الفاء فى نحو خرجت
فاذا الاسد زايدة لازمة عند الفارسى والمازنى وجماعة وعاطفة
عند مبرمان واتى الفق والسببية المحضة كفاء الجواب عند الى اسحق
ويجب عندى ان يحمل على ذلك نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك

ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس
ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام
لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف
المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة
وضعفه ابن الشجري لان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية
دون صلتها وذلك ردي وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب
بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير
الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي
فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة
واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم
تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا
وان لم تكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة
بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه**
قيل تكون الفاء للاستيناف كقوله الم تسال الربع القواء فينطق
اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت
للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو
يكون وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي
فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق
ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد في العطف الجملة لا الفعل
والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو

ليبينوا

ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **في** حرف جر له عشرة
معان احدها الظرفية حقيقية وهي اما مكانية او زمانية وقد
اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حياة
ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان
فيه قلبا والثاني المصاحبة نحو فادخلوا في امم اي معهم فخرج على
قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها
الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا
العبدي في جذع نخلة وقال اخر بطل كان ثيابه في سرحة والخامس
مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في
طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله يذرؤكم فيه خلافا لمن قال
هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري
انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث
والتكثير نحو ولكم في القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا
ايديهم في افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها
الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من
كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال وقال ابن جني
التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير
اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله
الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول
المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهر وقيل يريد ان احدث عهده خمس
سنين ونصف ففي بمعنى مع الثامن المقابلة وهي الداخلة بين مفضول

وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف فخرج صح صح

كان ينبغي ان يقول اولا احدها الظرفية مكانية او زمانية
وهي اما حقيقية مثل كذا او مجازية نحو كذا والا فالمجازية
ليست قسيما للمكانية والزمانية ثم حصول الزمانية اما بكون
الظرف والمظروف معينين نحو ولكم في القصاص حيوة
ونحو قولك النجاة في الصدق او الحال فقط نحو البركة
في الاكابر او العكس نحو اصحاب الجنة في رحمة الله فان
قيل قوله تع ان المتقين في جنات وعيون كيف وقعت
الظرفية فيه فانها بالنسبة الى الجنان حقيقية وبالنسبة
الى العيون مجاز لانها ليست ظرفا حقيقيا للمتقين
وانما هو في شان التمتع بها والشرب منها فيلزم اجتماع
الحقيقة والمجاز في كلمة في فالجواب اما بالالتزام اجتماعهما
على راي من قال به واما بان يقدر مضاف كانه قيل ان
المتقين في نعيم جنات وعيون فيكون الكلمة مجازا محضا
واما بان تقدر العيون مجرورة بفي اخرى فيكون الاولى
حقيقية والثانية مجاز
دماميني

سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل
والتاسع التعويض وهي الزايدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك
ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك
وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه
نظر العاشر التوكيد وهي الزايدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة
وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا تخال في سواده يرندجا واجازه
بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها **حرف القاف قد**
على وجهين حرفية وسياتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل
وسياتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية
وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها
ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا
على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل
يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي
بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال
قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا ويكفيني درهم
وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي تحتمل قد الاولى ان تكون
مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل
الاول وهو واضح والثاني على ان النون قد حذفت للضرورة كقوله
اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله والياء
للاطلاق والكسرة للساكنين **واما الحرفية** فمختصة بالفعل المتصرف
الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء
فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة
وقول آخر فقد والله بين لي عناي بوشك فراقهم صرد يصيح
التعب قرب

وما قائل المعروف فينا يعنف

وسمع

وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها
لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد
اي وكان قد زالت ولها خمسة معان **احدها** التوقع وذلك
مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغايب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه
واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون
الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون
لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل
قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه وتعالى
لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار
الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك
انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الآن
متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا
اما في المضارع فلان قولك يقدم الغايب يفيد التوقع بدون قد اذ
الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه
لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال
في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال
هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان
الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال
انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض
للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق **الثاني** تقريب
الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد
فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام
احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا

معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان
صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدى
لولا الحياء وان راسي قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم
فعسا هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها
عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم
وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها
حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث
ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان
كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا
وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر
انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد
فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم به له في الازل
وهو متصف به منذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى
كلام الزمخشري انها في والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال
في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه في سورة الاعراف فان
قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم
النطق بها وحدها نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة
القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت
مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى
ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكر ابن
عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه

قال

قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه
من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتدا في نحو ان زيدا لقد قام
وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقايم وانما دخلت
على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي
من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه
المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد
يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم
عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وتعالى وزعم بعضهم انها
في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين
لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه
ان لم يحمل على ان صدور ذلك منه قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام
يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي
قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد
وقال الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما
نرى ومعناه تكثير الروية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة
على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء
الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم
حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم
ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا
قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية
المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى
والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر
والسادس النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب

قال ابو حيان في النهر قد نرى اي قد
راينا كقوله قد يعلم ما انتم عليه اي قد علم ولقد
نعلم اي علمنا وقد قيل قد تصرف المضارع
الى الماضي قال الزمخشري في قد نرى ربما نرى
ومعناه كثرة الروية كقوله قد اترك القرن مصفرا
انامله انتهى ورب على مذهب الجمهور لتقليل
الشيء في نظيره او في نفسه وتركيب قد مع المضارع
لا يدل على الكثرة بل ان فهمت الكثرة فمن خارج
والكثرة هنا انما فهمت من متعلق الروية
لان من رفع بصره الى السماء مرة واحدة
لا يقال فيه قلب بصره وانما يقال قلب اذا
ردد فالكثرة فهمت من التقلب الذي هو
مطاوع التقليب والوجه يراد به ظاهره كان
صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في الدعاء الى الله تعالى
ان يحوله الى قبلة مكة او كنى بالوجه عن البصر
وفي السماء متعلق بتقلب كقوله تقلب الذين
كفروا في البلاد وفي على حقيقتها اي في نواحي
السماء وفي الكلام حال محذوفة والتقدير
في السماء طالب قبلة غير التي انت مستقبلها
فلنولينك جواب قسم مؤكد مضمون الجملة
المقسم عليه وجاء الوعد قبل الامر لفرح
النفس بالاجابة ثم بانجاز الوعد فيتوالى
السرور مرتين

تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب
الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر او هو ان يكون كقولك
للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا
انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا
وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه **مسئلة** قيل
يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا
وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجملة
الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد
قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية
مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية
فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها
قط على ثلاثة اوجه **احدها** ان يكون ظرف زمان لاستغراق
ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات
فتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن
واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما
انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت
لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة
لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل
التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها
او اسكانها **والثاني** ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف
ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي
وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين
وحسب معربة **والثالث** ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال

قطني

قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز دخول نون الوقاية على
الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك
حرف الكاف الكاف المفردة جارة وغيرها
والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان **احدها** التشبيه نحو زيد
كالاسد **والثاني** التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد
بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه نحو كما
انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه
لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما
في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش
اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى
واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ
الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهو في الاصل بمنزلة واحسن
كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية
المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف
عما يثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ۞ كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي
كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم
ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا
البيت وان الصواب فيه اذا جيت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا
البيت **والثالث** الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان
بعضهم قيل له كيف اصبحت قال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم

يثبت مجئ الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي
كصاحب حيوة وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في
هذا المثال اعاريب احدها هذا او هو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف
خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت
وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم آلهة والثالث
ان ما زايدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وتنصر مولانا ونعلم انه
كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع اينب عن المجرور
كما في قوله ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى
والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل
في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما
ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما الشوان والرجل الحليم وقوله
اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وانما يصح الاستدلال بهما اذا ثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية
الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل
الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه**
تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا وتحتملهما
قوله كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا فهو اما مفعول لنعيده اي
نعيده اول خلق اعادة مثل ما بدانا ه او لمطوى اي لنفعل هذا الفعل العظيم
كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فهو الحال مفعول لنعيده مماثلا للذي
بدانا ه وتقع كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين لا يعلمون
من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك
نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا

٧٩ 157

عمرا ولا تكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد
من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر
كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله تلت مثل بدل
من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى
لمثل عنز لتهافي مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدا والعائد
محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى معموله
وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون
والضمير المقدر مفعول به لقال **المعنى الرابع** المبادرة وذلك اذا اتصلت
بما نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية
وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا **والخامس** التوكيد
وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس مثله شيء
اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فلزم المحال وهو اثبات
المثل واغا زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة
ثانيا قاله ابن جني ولا ينهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل
كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على الخصال وصافه
نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزايد
مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا واغا زيدت هنا لتفصل
الكاف عن الضمير اتقى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم
بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به نقد شيعهم للقائل بزيادة
مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تاولت قراءة الجماعة على زيادة
الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد
او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اي فان آمنوا بكتابكم كما
آمنتم بكتابهم وقيل لا زيادة فيهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات

وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال
فصيّروا مثل كعصف ماكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة
لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله
يضحكن عن كالبرد المنهمّ بيضٌ ثلاث كنعاج جمّ
وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد
كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة
ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان
الضمير للكاف من كهيئة الطير فانفخ في ذلك الشي المماثل فيصير كسائر
الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام
مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون
زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها
صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا
خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا
كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ
واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان
اكد اولهما ثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما
الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك
ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم
الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك
واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك
ورويدك والنجاءك ولا رايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا
الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح
وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفرا فقال التاء حرف خطاب والكاف

فاعل

فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف
وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول به
ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه
المفعول الثاني ولكن الفايدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه واما
ارايتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي
وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله
لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا
لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر ويحتمل كون ان وصلتها
بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلثة اوجه احدها ان تكون
اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم
اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سوا فعل بزيد يريد سوف
افعل الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة
على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمنزلة لمه وعلى ما
المصدرية كقوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جيت كي تكرمني اذا قدرت
النصب بان الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا
وذلك في نحو لكيلا تاسوا يؤيده صحة حلول ان محلها فانها لو كانت حرف
تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جيتك كي تكرمني
وقوله تعالى كيلا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي
تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثلها في الاحتمالين قوله
اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية موكدة للام او مصدرية
موكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله

فقالت اكل الناس اصبحت ماخا لسانك كيما ان تغرو تخدعا

وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو اكيلا تاسوا فان زعم ان كي تاكيد للام المصدرية موكدة بان كقوله ولا للمما بهم ابدادوا رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم فاوقدت ناري كي يبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخل لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه **تنبيه** اذا قلت جيت لكرمني فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون كي مضمرة والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على الجوز بها لان تعمل مضمرة

كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في لو ير وا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابر لسان وصلتها من كم مرسوم وبان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سر مسر مفعوليه وهو ان

وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في ولم يعد لهم كما اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة ردية حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطاء عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه وتعالى على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كما اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقا كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعى من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان اسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك بادٍ ملكهم وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل بشرط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة

وغيم سوقة بادواه

٢ وخفضه على ان كم مضاف اليه حملا لها على ما يجر بها من العدد والتمييز فيها يخفض بالاضافة ووجب النوا الى انه مخفوض بمن يسوغ وحمل الخاص المقدر وان كان لا يجر بها الواضح بل دون الا انه قال وقول من قال من على عجز الخبرية حتى ترى فيه وجهين آية ضعيف لعمله مقدرا ان الشيء اذا ثبت لا يتوقف الدلالة عليه بشيء

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Hishm, `Abd Allh ibn Ysuf,1309-1360.

Title:
Kitb Mughn al-labb

Date:
989 [1581?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23243

File Description:
Part 2

ومثال المسئلة فصبر جميل اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره
ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها
لا ايمان باللسان لا يواطئ القلب او طاعتكم طاعة معروفة اي عرف
انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان
الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد
على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء
مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين
في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن
عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم
تعينه عنده لذلك قال والتقدير امّا قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي لي
انتفي ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب
كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي**
فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر
فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف اما الفعل فانه غير الفاعل
اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه
او بموضع آت على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء
وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم
ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت
اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بني الفعل فيهن
للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر

ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لجي ذلك في مشبه هذا الموضع وهو ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع
اتية على طريقته نحو قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها **اذا دار الامر بين كون المحذوف**
اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسايل احداها نون الوقاية
في نحو اخاجوني وتامروني فيمن ترا بنون واحدة وهو قول ابي العباس
وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك
ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله
يسوء الفاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون
الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب
سيبويه الثالثة تاء المضارع في نحو تنزل الملئكة وقال ابو البقاء في
قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين بضعف كون تولوا فعلا مضارعا
لان حرف المضارعة لا يحذف اختيارا وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو
قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع
كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة
نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش
الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي
عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات
بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد
وعمرو قايم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول مع ان مذهبه في نحو يا زيد
زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني
بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا
فلو كان قايم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره

واختلف في المحذوف فذهب البصريون الى
انها الثانية لان الاول حرف المضارعة
وحذفها مختار وقيل الاولى لان الثانية
للاطراد وعدم وحذفها مختار والوجه هو الاول ولان
لان حالة كونه مضارعا اولى بالتغير
التغير انما يحصل عند الثانية شرح التسهيل

اولى لانه لزائد كالانعام يحل
والثاني في وصف شهد اسم وفاعل الاسراء
والثاني في الجوز

تكملة الثاني على الاول

رواه السكري لابي عبيد البكري
صاحب ابن عامر

اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قايم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهي
وقيل ايضا كل من المبتدأين عامل في الخبر فالاولي اعمال الثاني لقربه ويلزم
من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة **تنبيه** الخلاف انما
هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله
نحن بما عندنا وانت بما ، عندك راض والراي مختلف ، وقوله
خليلي هل طب فاني وانتما ، وان لم تبوحا بالهوي دنفان ،
ومن الثاني قوله تعا قل لين اجتمعت الانس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان اكلت
ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
ولولا رجال مومنون ثم قال تعا لو تزيلوا لعذبنا وانبني علي ذلك في المثال
انها لا تطلق حتي توخر المقدم وتقدم الموخر اذ التقدير ان اكلت
فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعني هو
الشرط الاول وجوابه ~~كما ان الجواب من حيث المعني هو الشرط الاول وجوابه~~
كما ان الجواب من حيث المعني في انت ظالم ان فعلت ما تقدم علي اسم الشرط
بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب
وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض
خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قايم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وانما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا
والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما **ذكر اماكن من الحذف**
يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتي الله بنيانهم
اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب
الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الي ذات لان الطلب لا يتعلق
الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة

اي اكلها

اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل
حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله احلت لكم الانعام
ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله
فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفا وانما المراد الوفاء بمقتضاهما
ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه
بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولي لانه
فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل
القرية واهل العير والي مدين اي والي اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا وانه
قد جاء صريحا وما كنت ثاويا في اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين
لان القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لاجل او هم قايلون اذا لاذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان
يرجوا الله اي رحمته يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون
عذابه يضاهون قول الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال
الاعشي الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ، اي اغتماض ليلة رجل ارمد
وعكسه في نيابة المصدر عن الزمان جيتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها
فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جيتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري
بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام الي حذف مضاف يمكن
تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولي نحو الحج اشهر ونحو
ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن اولي من ان
يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من آمن لانك في الاول قدرت عند الحاجة
الي التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولي **حذف المضاف اليه** يكثر في
ياء المتكلم مضافا اليها المنادي نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر

من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء
في غيرهن فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شي عليهم وسمع سلام
عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله او اضمار ال **حذف اسمين متضايفين**
فانها من تقوي القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوي القلوب
قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشي عليه
اي كدوران الذي وقال وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع
حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار
مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا
قدره الزمخشري **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس
وطرفها وعلي تفسير الذي في الاية بالثاني فقيل هي علي القلب والتقدير
قابي قوس ولو اريد هذا لاغني عنه ذكر القوس **حذف الموصول الاسمي**
ذهب الكوفيون والاخفش الي اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض
كتبه كونه معطوفا علي موصول اخر ومن حجتهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول آخر
ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان
اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه **حذف الصلة**
وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوايد
اي الذي عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الاولي فاجمع جموعك ثم وجههم الينا
حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات
والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتي وذلك دين
القيمة اي دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اي ولدار الساعة الاخرة
قاله المبرد وقال ابن الشجري الحياة الاخرة بدليل وما الحياة الدنيا الا متاع

الغرور

الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا
اي انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي علي انه منقول من نحو قولك
زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله
نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد
فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب
غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة
اي صالحة بدليل انه قري كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة
فلا فايدة فيه حينئذ تدمر كل شي اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شي
اتت عليه الا جعلته كالرميم قالوا الان جيت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه
كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط شيا ولم امنع
وقال وليست دارنا هاتا بدار اي من اختها السابقة وبدار طايلة ولم
اعط شيا طايلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم علي شي اي
نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا **حذف المعطوف** ويجب ان يتبعه
العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر
اوليك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد
من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد
واحد وقيل احد فيهما ليس بمعني واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع
للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي ح
ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين
محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي
يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله تعا بدليل
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وقد يكون اكتفي عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم دفء وله ما سكن

اي وما تحرك واذا افسر سكن باستقرلم يجئ الي هذا فان احصرتم فما استيسر
من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذي من راسه
ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها اي ايمانها وكسبها والآية من اللف والنشر وبهذا التقرير تندفع
شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذ قالوا سوّي الله تعا بين عدم الايمان
وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل
ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله
فما ادري ارشد طلابها اي ام غيّ وقد مر فيه بحث **حذف**
المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت
وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت
حذفت لتكون علي المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ
الفائين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون
فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت وهي علي هذا فاء فصيحة لا تقع الا
في كلام بليغ انتهي كلامه ويرده ان ذلك يقتضي تقديم الانفجار علي الضرب
مثل ان يسرق فقد سرق له اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا
بترتب الانفجار علي ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام
متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف**
المبدل منه قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما
ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف
اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء علي ان ما في كما موصول اسمي ويرد
ان فيه اطلاق ما علي الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة
والظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ علي عمل الجر وقيل في الكذب
انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اي لا تقولوا الكذب

لما تصفه السنتكم من البعاير بالحل والحرمة واما المحذوف اي لا تحللوا وحرموا
لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما علي انها اسم وبالرفع
وضم الكاف والزال جمعا الكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله
الا الله ان اسم الله تعا بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف الموكد**
وبقاء التوكيد قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن
ومن تبعه منعوه **حذف المبتدا** يكثر ذلك في جواب الاستفهام
نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادريك ما هيه نار حامية
ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الا بيّن هل انبيكم بشر من ذلكم النار
وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله
لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم
يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤوس فان لم يكونا رجلين فرجل
وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تضل بهم فعبادك وبعد
القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون
ثلاثة الا يات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعني
نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي وقع في غير ذلك ايضا
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا
بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة انزلناها ومثله قول
العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به **حذف الخبر** وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها دايم وظلها
اي دايم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الي دعوي حذف كما قيل
لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف

التلاوة قل افانبئكم او

على ان لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية
او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل
من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر وان قدر مبتدا
حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك
ثم ابدلت الواو ميما لتباعد قصد التشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي
كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض
للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا
الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي ان كان في عملهم خير فزت
كان وخبرها وقال لهفي عليك للهفة من خايف يبغي جوارك حين ليس مجير
اي ليس له وقالوا من تانى اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد
وقالوا انّ مالا وانّ ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا
حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقدم البحث في ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى
قالوا لا ضير اي علينا ولو تري اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحماسي
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا
اذا قيل سيروا ان ليلي لعلها جري دون ليلي ها يل القرن اعضب
اي لعلها ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة
فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الي ميسرة اي
فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا وربما في غيره نحو فصبر جميل
اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او امثل
ويدل للاول قوله فقالت علي اسم الله امرك طاعة وقد مر تجويز
ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره
جزم بان ذلك من حذف الخبر فنعم الرجل زيد وغيره جزم

قريبة

بانه اذا جعل علي الحذف كان من حذف المبتدا **حذف الفعل**
وحده او مع معمر مرفوع او منصوب او مجرورا يطرد حذفه مفسرا لخوان
احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل
لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو
البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر
او لندور نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان
دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبقي
التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله اي ليقولن خلقهم الله
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا والكثر من ذلك كله حذف القول
نحو والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتي قال ابو علي
حذف القول من حديث البرقل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك
نحو انتهوا خيرا لكم اي وائتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال
الفراء الكلام جملة واحدة وخبرا نعت لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا والزم
تبوّؤ الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال
علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن
علفتها معني اطلتها واعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا
فالتزموه محتجين بقول طرفة لها سبب تزعي به الماء والشجر
وقالوا الحمد لله اهل الحمد بالضم امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب
بالضم ازدم ونظايره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان
كنت منطلقا وقالوا لا كلمه ما ان حراء مكانه وما ان في السماء نجما
اي ما ثبت ويروي نجم بالرفع فان فعل بمعني عرض واصله عتر
حذف المفعول يكثر بعد لو شيت نحو فلو شاء لهداكم اي فلو
هداينكم ويعد نفي العلم ونحوه نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون

علي ان يجعل ما بارد تابعا لتبنا وهو بعيد
يعني ان قوله بالتضمين ينافي ان يجعل
علفتها ماء باردا وتبنا وهو بعيد ايضا
لان التضمين يقتضي ان يكون
المعنى سقيتها ماء باردا واطعمتها تبنا
قال ابو حيان ما نصه ظاهر كلامه انه
يتركه على حاله ومن يأبى ذلك يجعله
على حذف الفعل اي ما ثبت
ومن قال ان اسم ان اي ما انه في السماء نجم قال ابو حيان
غلط لان النجم لا يكون عرضا وانما عرض في السماء نجم اي ما

اي انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعايدا على الموصول
نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عايد الموصوف دون ذلك كقوله
وما شي حميت بمستباح وعايد المخبر عنه دونهما كقوله علي ذنبا كله لم اصنع
وقوله فثوب نسيت وثوب اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام
شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم
ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم
اي هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز
حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك
فترضى واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية **حذف الحال**
اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملايكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم اي قايلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف
خبر اي واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبرا للموصول في والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم
فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول او لا موضع له لانه
بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعايد الواو فان كان
للمعبودين عيسى والملايكة والاصنام والعايد محذوف اي اتخذوهم
فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم
صمت اي كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون
صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت
اي فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة **حذف الاستثناء** يقال قبضت
عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم **حذف حرف العطف**
بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرا رهطه بالشام منزله يبرين

اي ومنزله

اي ومنزله يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية
لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبز الحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على
بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار
او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك ايات احداها وجوه
يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية
ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اي وان الدين عطفا على انه
لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط
او معمول للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا
جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد
واجاز الزمخشري ان يكون استينافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر
انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط
والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك
خيرا الوصية **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار
الماء غامره اي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغايص
حذف قد زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه
من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل
لكم ما حرم عليكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم
حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا
لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه قد صليت معنا وقول
الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم

اليس صح

ان زيد القام علي اضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم
ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب
الاخدود انه جواب القسم علي اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال

حلفت لها بالله حلفة فاجر ، لناموا فما ان من حديث ولا صال ،

فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون
فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب علي الشرط
وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الي قد اذ المعني ليظلن ولكن النون لا تدخل
في الماضي **حذف لا التبرئة** حكي الاخفش لا رجل وامراة بالفتح
واصله ولا امراة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية**
غيرها يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر
يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله

فان شئت آليت بين المقام ، والركن والحجر الاسود ،
نسيتك ما دام عقلي معي ، امد به امد السرمد ،

ويسهله تقدم لا علي القسم كقوله فلا والله نادي الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله

وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم ، تلاقونه حتي يؤوب المنخل ،

وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا
حذف ما النافية ذكر ابن معطي ذلك في جواب القسم فقال في الفية
وان اتي الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذا منوا
الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا
لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهي وانشد ابن مالك

فوالله ما نلتم وما نيل منكم ، بمعتدل وفق ولا متقارب ،

وقال اصله ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها
قدره ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قاله ابو الفتح في قوله

باية

باية تقدمون الخيل شعثا والصواب ان اية مضافة الي الجملة كما مر وعكسه
قول سيبويه في قوله باية ما يحبون الطعاما ان ما زايدة والصواب انها مصدرية
حذف كي المصدرية اجازه السيرافي في نحو جيت لتكرمني وانما يقدر
الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهو اولي بالجواز **حذف اداة الاستثناء**
لا اعلم ان احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالي ولا تقولن لشي الاية لا يتعلق
الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي
لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته
علي ان تقوم وتقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قايلا الا ان يشاء الله
وحذف القول كثير انتهي فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثني جميعا
والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثني مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا
بان يشاء الله او الا ملتبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك
الا مع حرف الاستثناء فطوي ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال
بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما
يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاء الله سبحانه وجوز
الزمخشري ان يكون المعني ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك
فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي
النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثنا
منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التابيد **حذف**
لام التوطية وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وان لا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك
ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان
يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم

انكم اذا مممتم اي بانكم وجاء في غيرها نحو قرناه منازل اي قدرناه وتبغونها عوجا اي تبغون لها اعذاركم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وتوليجم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن سمعي **حذف ان الناصبة** هو مطرد في اماكن معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل ياخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله ونفسي تحت الضغينة ابدي بعد ما كانت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها فجاب بان تقليل المحذوف والحمل على ما ثبت حذفه اولى وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل عليه صرتحا وهو خبر كاد واعتد بعامل ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا يقاس ومنه قل افغير الله تامروني اعبد ومن ايات يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو لا شهر في رواية بيت طرفة

الا ايها الزاجري احضر الوغى ... وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وقري اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك والنصب غير في الاية على القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبر بدل اشتمال اي اتامروني بغير الله عبادته **حذف لام الطلب** هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف اوجواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس **حذف النداء** نحو ايها الثقلان يوسف اعرض عن هذا ادوا الي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله

يمتلك هذا الوعة وغرام ... ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فجئت رسيسا ... واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذي

ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله

يا عمرو انك قد ملأت صحابتي ... وصحابتيك اخال ذاك قليل

حذف همزة الاستفهام قد ذكر في اول الباب الاول من الكتاب **حذف نون التوكيد** يجوز في نحو لا تفعلن في الضرورة كقوله

فلا والي لما تيها جميعا ... ولو كانت بها عرب وروم

ويجب حذف الخفيفة اذا التقيا ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان ... تركع يوما والدهر قد رفعه

واذا وقف عليها تالية ضمة او كسرة يعاد حينئذ ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي قيل وحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله

اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسيف قونس الفرس

وقيل رعاجاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم نصب بلم وجزم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فجاب بان تقليل المحذوف والحمل على ما ثبت حذفه اولى **حذف التنوين** يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله أمسلمي الى قومي شراحيل فضرورة خلافا للعشام ولكون الاسم موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا وبنت عند قوم من العرب فاما قوله

جارية من قيس ابن ثعلبة ... فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

وانما آثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقري قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار **حذف ال** نحو للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رجل

الامن اسم الله تعا والجمل المحكيه قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة
وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير
المضاف اليه والاصل سلام الله وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل
كذا هو على نية ال في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال
الاخفش اللام زايدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير
بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم
يسبني **حذف لام الجواب** وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء
جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف
لام لا فعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل

وقتيل مرة اثأرن فانه ... فرع وان اخاكم لم يثأر

حذف جمل القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل
لا فعلن او لقد فعل او ليفعلن ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو
لاعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده ليخرجن اخرجوا الا يخرجون
معهم واختلف في نحو لزيد قايم ونحو ان زيدا قايما ولقايم هل يجب كونه
جوابا للقسم او لا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم عليها واكتفه ما يغني
عن الجواب فالاول نحو زيد قايم والله ومنه ان جاني زيد والله اكرمته
والثاني نحو زيد والله قايم وان قلت زيد والله انه قايم او لقايم احتمل
كون المتاخر عند خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه
للخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن بدليل
ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب
ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اي ليهلكن
بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب
مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكاها

ابن كيسان

527

ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم
ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر انه لمعجز او انك لمن المرسلين
اوما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه
بعد الاخفش ان كل الاكذب الرسل الغرا وثعلب ص لان معناه صدق الله
ويرده ان للجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف
جملة الشرط** هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني
يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل
وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص
العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل
علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن
اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صح قتر بنيا كنتم تعدون به من انفسكم
فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية
من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه تذكر في
اللفظ جملة قايمة مقام الجواب وذلك سمي جوابا بحوزا كما سياتي وجعل منه الزمخشري
وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده
ان الجواب المنفي بلم لا يدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم
اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله

فطلقها فلست لها بكفؤ ... وان لا يعل مفرقك الحسام

اي ان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك واجب ان تقدم عليه
او اكتفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالما ان فعل والثاني نحو هو ان فعل
ظالم وانا انشاء الله لمهتدون ومنه ان جاني والله اكرمته وقول ابن معط اللفظ
ان يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط

وهو دليل على جواب القسم

والله ان جاني زيد لاكرمته

مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا
وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع
بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون
بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون
علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدي به اي ما تقبل منه ولو
كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اي تطيرتم ولو جينا بمثله
مددا اي لنفد ولو تري اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله
وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم
الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة
نحو ان جيتك افما تحسن الي ومقدمة علي غيرها نحو فهل تحسن الي **تنبيه**
التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت لان
الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء اوجد الرجا او لم يوجد وانما الاصل
فليبادر العمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني
عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان
يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان
اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي
فلا يوذوهن بقول ولا فعل فان الله يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اي فلا لوم
علي فقد ابلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك باطراد في مواضع
احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول

تنبيه

نعم

نعم والم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلي ان ابطلته ومن ذلك
قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي
فان ان هنا بمعني نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت
فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما
لان علي انها الموكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس
اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد
الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه علي
حذف المنادي اي يا هولاء الرابع بعد ان الشرطية لقوله
قالت بنات العم يا سلمي وان كان عييا معدما قالت وان
اي وان كان كذلك رضيته الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت
لا تفعل غيره **حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر**
انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضي لاحتملناه منك وقالوا
في قوله تعالي فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتي ان تقديره فضربوه
فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالي انا انبيكم بتاويله فارسلون الاية ان تقديره
فارسلون الي يوسف لاستعبره الرويا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف
وفي قوله تعالي فقلنا اذهبا الي القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان تقديره
فاتياهم فابلغا الرسالة فكذبوهما فدمرناهم **تنبيه** الحذف الذي يلزم
النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا
او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه
او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله
واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها
علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك

فقلت انه

العي ضد الفصيح

للمشر وكذا قولهم تحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعلم او للجهل
او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولما ذكر بعض
ذلك في كتابي جبر يا علي عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت
بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم
في ركاب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلا زم لهم
ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا الاتياتي
في نحو غلام زيد ضربتهما **الباب السادس من**
الكتاب في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب
خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون موضعا احدها قولهم
في لوا نها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا
القول فيه بما لم يسبق اليه والثاني قولهم في اذا غير النهاية انها ظرف
لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احداها
انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب
ان يبين في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة هل هي متضمنة لمعنى الشرط او لا
واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي ظرف مستقبل خافض
لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التي تلقى للمتدربين
يطلب بنيها الايجاز لتخف على الالسنة لان الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر
من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها
ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم
ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم
الخميس في عام كذا فان الثاني حال من في الاول فهو ظرف له على الاتساع
ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف
مستقبل لسلم من الاسقام والابهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا

راجع

هذا ما وصف الشيء هل من احواله ما هو متعلق به كايمن وكريم فان يمن وكرم من احواله ما هو متعلق به وهو زيد وعمرو فان زيدا وعمرا كان المتعلق ايمنه وكرمه غير مذكور في مورد وضع فرسه وسعيا وان كان المتعلق مذكورا في مورد آخر كقولك زيد رجل ايمن وعمرو رجل كريم فان ايمن وكريم غير مذكورين في مورد وضع فرسه وسعيا وان كان المتعلق مذكورا في مورد آخر

راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا
وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلفن وقد بينا في بحث اذا ان الامر
بخلاف ذلك **الثالث** قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما
ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع من اثنين من خمسة واحد من اوجه
الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما
فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قايم ابوهما وبرجال قايم اباؤهم وبرجل
قايمة امه وبامراة قايم ابوها وانما تقول قايمين ابواهما وقايمين اباؤهم
من يقول الكوفي البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو راجح
على الاصح لقوله بكرت عليه بكرة فوجدته تعود الديه بالصريم عوازله
وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال **والرابع**
قولهم في نحو فلا مفعار غدا ان رغد انعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك
كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا
اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه
والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل
فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه
طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز بدليل انه لا يحذف
الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان
الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول
فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين بحذف الموصوف وتصيير الصفة
منصوبا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر
لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون
ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا

قلت يجوز فيما ذهب اليه سيبويه سير عليه طويل

طويلا بالنصب للذكر بانا
وامّا الثاني فلان التخصيص
انما يقف على وجود الدليل لا

علي وجدان الدليل لا علي الاختصاص بدليل والناله الحديد ان اعمل سابغا
اي دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة
الصماء والحالية متعذرة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب
ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف
علي عاملين والصواب العطف علي معمولي عاملين والسابع قولهم بل حرف
اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة
لكن سواء والثامن قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر
والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة علي المتعلمين
والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب
والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان
حاملهم علي ما فعلوا ارادة التقريب والا فما بالهم يبحثون علي تصحيح قول البصريين في ذلك
ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف
للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون
فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي
ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما اشترطت العلمية او الصفة لان الشبه
لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا
بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون
مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون الي ما اعتبره البصريون
والحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثني وثلاث
ورباع ان الواو نايبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء
المعربين والمفسرين واما الايمة فقال ابو طاهر حمزة ابن الحسين الاصفهاني
في كتابه المسمي بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها
بمعني او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يوتي به

ليضم

ليضم بعضه الي بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم
يوتي به لا ليضم بعضه الي بعض وانما يراد الافراد لا الاجتماع وهو الاعداد
المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذو جناحين جناحين
وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال
الشاعر ذياب تبغي الناس مثني وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون
ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ
استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال
احاد ام سداس في احاد ليبلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال
الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنين او ثلاث
او اربع فما معني التكرير في مثني وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب
التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة
اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة ولو افردت لم يكن
له معني فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال
المذكور ولو جيت فيه باو لعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا علي احد انواع
القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينهما فيجعلوا بعض القسمة علي تثنية وبعضها علي
تثليث وبعضها علي تربيع وذهب معني تجويز الجمع بين انواع القسمة
الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت علي اطلاق ان ياخذ الناكحون
من ارادوا نكاحها من النساء علي طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد
وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة
في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضي
في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة
علي خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستيناف والوقف

اولهم ولكنما اهلي بواد انيسه

الذي قال الواو بمعني او

على سبعة وان في الكلام تقديرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل بغير واو ثامنهم
كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون
ليس من كلامها ويويده انه قد جاء في المقالتين الاولين رجما بالغيب ولم تجئ
مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى
ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عددهم او قصتهم قبل ان يقتضي
ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل

نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري صح

هي واو الحال والواو الداخلة على الجملة الموصوف بها التاكيد لصوق الموصوف
بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد مر
واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة او هؤلاء ثلاثة فان قيل
على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف

الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يدل له
الفقهاء في محاورتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي وبكونه
فعلا ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير
ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال
ولا ضرورة فيه لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا
الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب
بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيح بادخال
قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به ان كل موضع ادعوا فيه ذلك
يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال
مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم
يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل
ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف
الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت

معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاولى وحملوا على
ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالام ثم ثنى
ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك
تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت
الفرس كان الثاني عين الاول والراجح قول الحماسي

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا

ويشكل على ذكر امور ثلاثة احدها ان الظاهر في آية المرتشح ان الجملة
الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا
فالثانية غير الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه
اليسر حتى يدخل عليه ان لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في تراته وفي
مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرره
اليسر من تكريره بل من غير ذلك كان يكون فهمه معاني التنكير من التفخيم
فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل آيات ترد هذه الاحكام الاربعة
فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح
عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين
الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب ان كل صلح جائز ومثله
زيدنا هم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث
قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الآية
وعلى السابع يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله ان الناس ناسك
فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة

وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير
عن حالته فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان
وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معني
لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل علي الظاهر وبناء علي قوة الرجاء
وان وعد الله لا يحمل الا علي ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية
يحتمل ان تكون تكريرا للاولي كتكرير ويل يوميذ للمكذبين لتقرير معناها
في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولي عدة بان العسر مردوف
بيسر لا محالة والثاني عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران علي
تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد في العسر
الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد
مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمتكثر متناول
لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا آخر ويكون الاول
ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه صلي الله عليه وسلم والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء
ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا ويسر الآخرة مثل هل تربصون بنا الا احدي الحسنيين
وهما الظفر والثواب انتهي ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد
وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها انه عليه الصلاة والسلام كان هو واصحابه
في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد عليه الصلاة والسلام بان
الاخرة خير له من الاولي فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع
العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر
وتيقنا ان له يسرا في الدنيا ويسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون
العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلي السنتهم
وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد
مبتسما وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف او لجار مقدر والحال

منصوبة

منصوبة بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة
وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب
للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث وان هذه امتكم امة واحدة فان
امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله
وان هذا صراطي مستقيما وقال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف
التنبيه ولك ان تقول لا اسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف
لان الحال حينيذ من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير
اذا تاخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام
ان الاولي حمله علي العطف ~~فمخالف لاطلاقهم~~ علي ضمير الظرف لا علي تقديم المعطوف
علي المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخري وهي العطف مع عدم
الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده
في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتي قيل انه قياس واما جواب ابن مالك
بان الحمل علي طلل اولي لانه ظاهر فانما يصح لو ساوي الظاهر المضمر في التعريف
واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعني اشير الي امتكم والي صراطي
وتنبه لصريح النصح بينا واما مسيلتا المضاف اليه فصلاحية المضاف فيهما للسقوط
جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلي هذا فالشرط في المسيلة اتحاد العامل تحقيقا
او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المونث علي المذكر في مسيلتين احداهما
ضبعان في تثنية ضبع للمونث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية
التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو
فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما علي الآخر ولا يجتمع
الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما عن الاخر وانما ارخ
العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما
المسيلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون

معنا عدد مميز بمذكر ومونث كلاهما مما لا يعقل فصلا من العدد بكلمة بين
قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات
ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع
عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك
الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت فالسموات مفعولة كما تقول
فالضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به
لم يصح ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل
فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل
ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق
بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا
ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم
انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد
لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن
الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشات كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا
الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون
جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبات
زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما
نفس النباء قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما
متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطاء بل هما ايضا منبأ بهما لا نفس النباء وهذا الذي
قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها
نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد
يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله
كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد

اشتهر

اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال

انحوي هذا العصر ما هي لفظة ، جرت في لساني جرهم وثمود
اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت ، وان اثبتت قامت مقام جحود

والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات
وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى
ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دايما اما اذا كانت منفية فواضح لانه
اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد
يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما
اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشي يقتضي عرفا عدم حصوله
والا لكان الاخبار حينيذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال
لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه
بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد
بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر
فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرير سؤالهم
ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك
توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك
وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها التاسع
عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه
اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري
قال في اوليك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة مستفاد من الفعل
لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب
بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام ليس مقام

تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل الي درجة
الوجوب الثاني قال بعضهم في سيجدون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال
مثل سيقول السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم ولكن دخلت
السين اشعارا بالاستمرار انتهي والحق انها للاستقبال وان يقول بمعني يستمر
علي القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا
في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق علي النزول وهو خلاف المفهوم من كلام
الزمخشري فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين
قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب
ان يقال بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا
خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعني
المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم
فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نايب عن الفاعل ولا يقول
مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة علي المنصوب من نحو اعطي زيد
دينارا الا تري انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النايب عن الفاعل
فلا يصدق الا علي المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث
الاتي ولتحقيق حدثيهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف
جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا
ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق
وفي حتي حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي
الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن قلت عاطف ومعطوف
وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور ٥

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتديون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان

حرفا

حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل
من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن
بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة
للاضافة فاعتمدت علي المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت علي اعرابها جيت
باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الي ارض كعالمها الكاف فاعل
ولا تقول ك فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وق نفسك
وش الثوب ول هذا الامر ان ينطق بلفظها فيقول م مبتدا وعلي
القول بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر
فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا ينطق بلفظهما
وان كان اللفظ علي حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام
ونا فاعل او مفعول والاحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير ليلا ينطق
بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة
وعلي هذا فقولهم ال اقيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير
بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف
حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها
بقولك فعل ماض وانما فتحت علي الحكاية يدلك علي ما ذكرنا ان الفعل ما دل
علي حدث وزمان محصل وضرب هنا لا تدل علي ذلك وان الفعل لا يخلوا
عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك
ذلك انك تقول في زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل بقام فتدخل
الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعني بكلمة قام فقلت
فقلت فكيف وقع قام مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت
واذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هذا نظير الاخبار
في قولك زيد قايم الا تري انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه

لا بمسماها

وهو النطق بالمسمي

٢٦٢ 548

لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي
يدل على الحدث والزمان فمعنى اني انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء
حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك
لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليها قياس همزات الاسماء كما
انك اذا سميت بإضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي
يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي
فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر
في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا
في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه ومن
قال ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر
ما يقتضي وجه اعرابه كقوله مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير
من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء
لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها
من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق
او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول
واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا
اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقو
على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل
ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور
الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول
اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدأ نوع الفعل فيقول فعل
ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله
تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه

وفي

وفي نحو يترنصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو ليبذن
مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع
لخلوه محل الاسم او يقول منصوب بكذا او بإضمار أن او مجزوم بكذا ويبين
علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا
كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في
غير محله عين ذلك فيقول في قايما مثلا من نحو قايما زيد خبر مقدم ليعلم
انه فارق موضعه الاصلي وليتطلب مبتدؤه وفي ولوتري اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان للخبر مثلا غرض مقصود
لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى انتم قوم تجهلون وقوله
كفى بجسمي نحولا انني رجل ، لولا مخاطبتي اياك لم ترني ،
ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة
في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله
ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي
ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي
تجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الفاعل
ام لا

فصل واول ما يحتاج منه المبتدئ في صناعة الاعراب ثلثة
امور احدها ان يتبين عليه الاصلي بالزايد ومثاله اذا سمع ان ال من
علامات الاسم وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من
علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر
وان نحو عالم يسم فاعله مضموم الاول سبق وعلم الى ان الفيت والهيت اسمان
وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح عاطفان ومعطوفان
وان نحو بنت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو اخرج
مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر مبتدأ وخبرا

فصل

٢٦٤
MU
5/5

بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو
تولوا بعد الجازم والناصب والقرآن تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله
ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حُمّل وعليكم ما حملتم
مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم
نارا تلظى مضارع والاصل تلظت وكذا تمني من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما
وهم ابنا مالك فجعلا ما منيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة
من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان يقول في نحو مررت بقاضٍ
ان الكسرة علامة للجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زانٍ
او مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور
فقلت له فعلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل زانيٌ
بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فالتقى ياء المحذوفة ساكنة هي والتنوين
فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت
بقاضٍ جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والليل
والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة
وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونايب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت
الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نايبة عن
الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح
فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة
لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف
وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبارٍ في المصطفين
والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها
مفتوحة كما في قوله تعالى انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع

اصله مصطفيين فحذفت الياء المبدلة من الواو لانها من الصفوة والفتحة ما قبلها قلبت الفا فحذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دليلا عليها فبقي مصطفين

وفي التنزيل وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار اصله المصطفيين حذفت الياء المبدلة من واو لانها من الصفوة والفتحة ما قبلها قلبت الفا فحذفت لالتقاء الساكنين والفتحة دليل عليها

ظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية العالم
بحذف الالف كما تحذف في اول السورة في الوصل فيقال لحنيذ القارعة وذكر لي
رجل عن كبير من الفقهاء ممن يقرئ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى

أتيبُ ريّاتُ الجفون من الكرى ٭ وأبيتُ منك بليلة الملسوع ٭

وقال كيف ضم التاء من تبيتُ وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيتُ وهو للمتكلم
لا للمخاطب فبينت له الحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة
وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من
الهمزة والاول مرفوع لخلوه عن الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة

ألم أكُ جارَكم ويكون بيني ٭ وبينكم المودة والإخاءُ ٭

وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحمارة فقال
باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحمارة فقال انا جررته بالباء
فقال فلم بأوك يجر وبائي لا يجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه
ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة
فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول
ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو وفي فصيح الكلام
خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
فقال بعض من حضر هذه الواو في ادلعا وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم
البايع بغير حمز فقال تايل فقد قال الله تعالى انا يعصف وقال الطبري في قوله
اشهد اما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك يحق
المومنين في قراءة ابن عامر واني بكر ينون واحدة ان الفعل ماض ولو كان
كذلك لكان اخره مفتوحا والمومنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف
كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل
قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة

بل

وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانع
ومحال ان يكون الجمع من اثنين وقال الاحنف ابن قيس
تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن يستطيع الحلم حتى تحلما
ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه
اكرمه اعرابا واحدا او يعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولا
وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو رايتك زيدا
ما منع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان
نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن
احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه
على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بالياء منها ونحو قولهم لا عهد لي بالاكرم
منه ولا اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الان ذلك
مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست
مضافا اليها الا الخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض
الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها ففي مجرورته
ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فمن رواه بجر مطر فالضمير
منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت
رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا
فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني ان تجري لسانك الى عبارة
اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة نعل وفاعل
لما الف من قول ذلك في نحو نعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر
مفعولا فانما اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة رومية والمبتدا
انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيا طالبا
لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدا

ولا

ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه وشيء ما تقدم له فان قلت
نحن من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطايفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم
صفة لطايفة ويظنون صفة او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف
على وجه البيان الجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه شيء المبتدا فلم يجعل
شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله راى ان خبره محذوف اي ومعكم
طايفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبره ان الذي سوغ الابتداء
بالنكرة صفة مقدرة اي وطايفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان
منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسالت
كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول
فيبقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العايد المحذوف اي ساله
وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصايبكم الموالي قيح يذهب
الوهم فيه الى ان الموالي خبر بناء على ان المصاب اسم المفعول وانما هو مفعول والمصاب
مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله
في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدي السلام تحية ظلم ان يرفع رجلا
وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا
اتصل به شيء آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما ان وما شانك
فانهما مبتدا وخبر اذ المرتبات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جيء به فانت مرفوع
بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما يكون فلما حذف الفعل برز الضمير والفصل
وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم كان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع
نصب خبر الكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت
تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك تختلف اعراب الشيء باعتبار المكان
الذي يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا
فقال زايدة بناء منه على ان المثال المسؤل عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال

تنبيه

تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زايدة كما ذكر
وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجري الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد
لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند
ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما
والجملة بعدها خبر وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية
وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها علي تقدير ما
اسما موصولا وان ينصب زيد علي انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا ورد
بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب

في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدي عشرة قاعدة

القاعدة الاولي

قد يعطي الشي حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما
الاول فله صور كثيرة احداها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالي اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معني اوليس الله بقادر والذي سهل التقدير
تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر
علي ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفي بالله شهيدا لما دخله من معني اكتف
بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقران بالسور
لما دخله معني لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل
الي كتابك فقرات به علي حد قوله لا يقران بالسور لانه عار عن معني التقرب
والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قايم وعمرو اكتفي بخبر ان لما
كان ان زيدا قايم في معني زيد قايم ولهذا لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو والثالثة
جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معني انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز
اذ لا يتقدم المضاف اليه علي المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول
ضارب او مثل ضارب ودليل المسيلة قوله تعالي وهو في الخصام غير مبين
وقول الشاعر فتي هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما سواه خليلا

وقوله

وقوله ان امرا خصني يوما مودته علي التنائي لعندي غير مكفور
ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير علي الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق
علي بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاءني غير ضارب
زيدا لم يجز التقديم لان النافي لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قايم
الزيدان لما كان في معني ما قايم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون
ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسيلة قوله
غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو
احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير ما سوف علي زمن ينقضي بالهم والحزن
والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الان او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير
لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه علي الحال وخفضوه برب وادخلوا
عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق
كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شي من ذلك اذا اريد المضي لانه حينيذ ليس
في معني الناصب السادسة وقوع الاستثنا المفرغ في الايجاب نحو وانها
لكبيرة الا علي الخاشعين ويابي الله الا ان يتم نوره لما كان المعني وانها لا تسهل
الا علي الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا
بعد الايجاب في نحو قوله ابي الله ان اسموا بام ولا اب لما كان معناه قال
الله لي لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا في قوله تعالي ما منعك ان لا تسجد
قال ابن السيد المانع من الشي امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي
قال لك ان لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني
ما الذي امرك يوضحه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصب بخلاف النافية
التاسعة تعدي رضي في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه
بمعني اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا علي نقيضه وهو سخط
العاشرة رفع المستثني علي ابداله من الموجب في قراة بعضهم فشربوا منه الا قليل

لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما
بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان
وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير
وقيل قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة
في قوله تعالى ذانك برهانان مع ان المشار اليه اليدُ والعصا وهما مؤنثان
ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت
زيدا من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة
قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احد في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر
في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك وقال

في ليلة لا يرى بها احدا ... يحكي علينا الا كواكبها

فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير
الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء
انه سمع شخصا من اهل اليمن يقال فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال
له كيف قلت اتته كتابي فقال ليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة
ابن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
ان اردت الخطوط فقل كانها والسواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان
ذلك وبلك وقالوا مررت برجل اي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم
وبتاع عرفج كله برفع التوكيد فيمن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة
واكدوه لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن
والاب بمعنى الوالد **تنبيهان** الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما
ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم
اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله

اللغوب التعب

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم ان يعطي الشيء حكم ما هو في معناه
الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتها وبالعكس دليل الاول
انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي
الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا
ان الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما في باب عسى وخصوا الشريدة
بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن
ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قايم ولا يجوز

فاياك اياك المراء فانه ... الى الشر دعاء وللشر جالب

فاجري المصدر مجرى ان تفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قايم
او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم
ويمتنع عسى انك قايم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول
لو ان تقوم وتقول حينئذ ملاة العصر ولا يجوز حينئذ ان تصلي العصر
خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما اعطى حكم الشيء المشبه له
في لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احداها زيادة ان بعد ما
المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله

ورجّي الفتى للخير ما ان رايته ... على السن خير لا يزال يزيد

وقوله

يرجّي المرء ما ان لا يراه ... وتعرض دون ادناه الخطوب

فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله الثانية
دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة

لما اغفلت شكرك فاصطنعني ... فكيف ومن عطائك جل مالي

فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع
بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم

سليمن وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
فهذا محمول في اللفظ علي نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولهما علي النهي لم يحتج
الي هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعا اسمع بهم وابصر لما كان
احسن بزيد مشبها في اللفظ بقولك امرر بزيد الخامسة دخول
لام الابتدا بعد ان التي بمعني نعم لشبهها في اللفظ بان الموكدة قاله بعضهم
في قراة ان هذان لساحران وقد مضي البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر
لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان
حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقري الناس للضيف ولكنها لما
كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفي موجب
البناء واما نحو العرب في المثال فانه لا يكون منادي لكونه بال فاعطي الحكم الذي
يستحقه في نفسه واما نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب
سواء اعتبر حاله او حال ما شبيه به وهو المنادي السابعة بناء باب
حذام في لغة الحجاز علي الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور في
المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله

يا ليت حظي من جداك الصافي ، والفضل ان تتركني كفاف ،

والاصل كافا فهو حال او ترك كفاف فمصدر ومنه عند ابي حاتم قوله

جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري ، اني امرء قتلي عليك حرام ،

وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل وفاعلة فالاولي قول الفارسي ان اصله
حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو اقوي لكان اولي
واما قوله طلبوا صلحنا ولات اوان ، فاجبنا ان ليس حين بقاء ،
فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم
مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشي في وقلن
حاشي لله لشبهها في اللفظ بحاشي الحرفية والدليل علي اسميتها قراة بعضهم

حاشا

حاشا بالتنوين علي اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا
لدخولها علي الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم
انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل
لا يتاتي في كل موضع يقال لك اتفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشي لله فانما هذه
بمعني تبرات لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها علي الغاء هذا الشبه
كما ان بني تميم اعربوا باب حذام كذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم
قصرنا الصلوة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط
بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه
في المخرج حتي ادغم فيه نحو خلق كل شي ولك قصورا وحتي اجتمعا رويين كقوله

بني ان البر شي هين ، المنطق الطيب والطعيم ، وقول
ابي جهل ، ما تنقم الحرب العوان مني ، بازل عامين حديث سني ،
لمثل هذا ولدتني امي ، وقول اخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا ، اني
كبير لا اطيق العندا ، ويسمي ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطي حكم
الشي لمشابهته له لفظا ومعني نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا
افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة
للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا
قال ، يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ، ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره
الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه
الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر ابن الانباري ولا يقال الا لمن
صغر سنه القاعدة الثانية ان الشي يعطي حكم الشي اذا جاوره
كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع قال كبير اناس
وقيل به في حور عين فيمن جرهما فان العطف علي ولدان مخلدون لا علي
اكواب واباريق اذ ليس المعني ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل

العطف علي جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور
وقيل علي اكواب باعتبار المعني اذ معني يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
ينعمون باكواب وقيل في ارجلكم بالخفض انه عطف علي ايديكم لا علي وسكم
اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون
ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله
• ياصاح بلغ ذوي الزوجات كلهم • ان ليس وصل اذا انحلت عُرى الذنب
قال الفراء انشدني ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني
بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض
ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل
من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف
المذموم شرعا فعطفت علي الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه علي وجوب الاقتصاد
في صب الماء عليها وقيل الي الكعبين مجيء بالغاية اماطة للظن من يظن انها
ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهي **تنبيه**
انكر السيرافي وابن جني الخفض علي الجوار وتاولا قولهم جحر ضب بالجر علي
انه صفة لضب ثم قال السيرافي في الاصل جحر ضب الجحر منه بتنوين جحر
ورفع الجحر ثم حذف الضمير وحول الاسناد الي ضمير الضب وخفض الجحر
كما تقول برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتي
بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل جحر ضب جحره
ثم انيبت المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار
الضمير مع جريان الصفة علي غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان
امن لبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين
مردود لان ذاك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول علي ما سياتي
ومن ذلك قولهم هنائي ومريئي والاصل امرأني وقولهم هو رجس

نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما
يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل
الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم
رجس اذ يقال نعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف وابن
ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا
واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير ماجورات
والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يؤتون بالهمزة وقوله
• احب المؤقدين الي موسى • وجمرة اذا ضاءهما الوقود •
بهمز المؤقدين وموسي علي اعطاء الواو المجاورة للضم حكم الواو المضمومة
فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم
صيم حملا علي قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك قد يوخذ
الجار بجرم الجار **القاعدة الثالثة** قد يشربون لفظا معني لفظ
فيعطونه حكمه ويسمي ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدي
كلمتين قال الزمخشري الا تري كيف رجع معني ولا تعد عيناك عنهم الي قولك
ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين اليغيرهم ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم اي ولا
تضموها اليها اكلين انتهي ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالي الرفث الي نسائكم
فمعني الرفث معني الافضاء فعدي بالي مثل وقد افضي بعضكم الي بعض
وانما اصل الرفث ان يتعدي بالباء يقال رفث فلان بامراته وقوله تعالي
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه اثوابه وانما
عدي الي اثنين لا الي واحد وقوله تعالي ولا تعزموا عقدة النكاح
اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلي وقوله تعالي لا يسمعون الي الملا
الاعلي اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدي سمع
في الاول بالي وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدي بنفسه مثل يوم

وهو مراعي لا قبا سمعي لمن ينتحي
لدبرها ليدمي لا لقاسمي ولا وتغر

يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي يعلم فلهذا اعدي
بمن لا بنفسه وقوله تعالى الذين يؤلون من نسايهم اي يمتنعون من وطي نسايهم
بالحلف فلهذا اعدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية وراى انه
لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول
لي منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امراته فغلط او تعمر فيه عدم فهم

حملت به في ليلة مزؤدة ... كرها وعقد نطاقها لم يحلل

وقال قبله

ممن حملن به وهن عواقد ... حبك النطاق فشب غير مهبل

مزؤدة اي مزعورة وتروي بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسري وبالنصب
حالا من المراة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليل ح لا كبير فايدة فيه
والشاهر فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته

كيف تراني قالبا مجني ... قد قتل الله زيادا عني

اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء
منه كتاب يكون مئين او زاقا **القاعدة الرابعة** انهم يغلبون
على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب
والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه
ورفع ابويه والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب
وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين

فاستقبلت قمر السماء بوجهها ... وارتني القمرين في وقت معا

اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا
وقمرا لانه لا يجمع قمران في ليلة كما لا يجمع الشمس والقمر انتهى
وما ذكرناه امدح والقمران في العرف للشمس والقمر وقيل انه من قول الفرزدق

اخذنا بآفاق السماء عليكم ... لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما الصلوة والسلام لان نسبه راجع اليهما

بوجه

بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين ابي بكر وعمر وقيل المراد بهما
عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان
نسالك بسيرة العمرين فعم قال فتارة اعتق العمران ممن بقي منهما من الخلفاء امهات
الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين
في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل نحو فمنهم
من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع
فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي
على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير
واسم المخاطبين على الغايبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على
على المونث حتى غلبت منهم في وكانت من القانتين والملايكة على ابليس
حتى استثني منهم في سجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء متصل
لانه واحد بين اظهر الالوف من الملايكة فغلبوا عليه في سجدوا ثم استثني
منهم استثناء الحدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب او لتعودن
في ملتنا بعد لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام
لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم
ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام
فغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم
ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حي حصل
بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جيء
بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم جماعة ان منه
يا ايها الذين امنوا وخوطبوا انتم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى
والاول من مراعاة اللفظ **القاعدة الخامسة** انهم يعبرون

بالفعل عن امور كثيرة احرها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون
الموت ويتركن الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها وسالم يتقدم
ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول ان زال الراسيات من الصخر
والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القرآن
فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضي امر فانما يقول له كن وان
حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل
ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
للملايكة اسجدوا الا ان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا
حمل خلقنا وصورناه على ارادة الخلق والتصوير اتجه وتاويلهما على حذف مضافين
اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
اي اردنا اهلاكها فاردنا فتدلى اي اردنا الدنو من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى
متعلق في الهوي وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الآيتين وان التقدير
وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال

فارقنا قبل ان نفارقه لما قضي من اجماعنا وطرا اي اراد
فراقنا في كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين
احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين

على العادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون
السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو وبلوناكم اي وعلمنا اخباركم
لان الابتلاء للاختبار وبالاختبار تحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك
الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل
ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك
مايدة من السماء ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اي ان لن
نواخذه فعبر عن المواخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها
هل تستطيع سوال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المايدة
اي اجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار

القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون
عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو وهذا من شيعته وهذا
من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه الصلاة والسلام كما تقول
هذا كما بك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا احكيت ومثله
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك
الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدوا اولا
قطعا ثم تنضم متقلبة بين الهواء حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن
فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونري
فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اي يبسط ذراعيه
ويقبضهم ولم يقل وقابضاهم وبعد التقرير يندفع قول الكسائي وهشام
ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون
الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارك وفي الآية الاولى

حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث
ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح
الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول
القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر
على تقدير آخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى
مؤولة بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال
لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى
وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك اي عسى زيد القيام وقيل على
حذف مضاف اي عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زايدة
ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزايدة لا تعمل
حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار
يجوز كون ان زايدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون
لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتاويل المقول اي يعودون للمقول
فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون
يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا
يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا
او ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك
فوقعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين
زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء
فغلط لان معنى الاستثناء قايم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى
لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني
ما لا يغتفر في الاوايل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء
ورب رجل واخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز

كل

كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر
كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا
وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل
اذ لا يضاف كل واي الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب
الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا فقال
يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه
ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون
فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين
ويمتنع قايمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى
القاعدة التاسعة انهم يتوسعون في الظرف والمجرور ما لا يتوسعون
في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك
زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد
وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله
فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله
وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول
وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذ ولن ومنصوبهما نحو هذا
غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله
لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء
وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر
في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من تواتي مواتيا
فان كان المعمول غيرهما بطل عمل ما كقوله وما كل من وافى مني انا عارف
ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي
بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمولا لخبرها

في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقوله

اباخراشة اما انت ذا نفر ۞ فان قومي لم تاكلهم الضبع ۞

وعلي العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسيلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا او اليوم فاني ضارب فالعامل عند المازني اما فتصح مسيلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسيلة الظرف من وجهين ومسيلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت علي ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعني علي تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا فخرت علي واما المسيلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف

القاعدة العاشرة من فنون الكلام القلب واكثر وقوعه في الشعر

كان سبيئة من بيت راس ۞ يكون مزاجها عسل وماء ۞

فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي علي ان انتصاب المزاج علي الظرفية المجازية والاولي رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا فارتفاع ماء بتقدير وخالطها ماء ويروي برفعهن علي اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زايدة فخطاء اذ لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة الي دعوي ذلك هنا وقول رؤبة

ومهمه مغبرة ارجاؤه ۞ كان لون ارضه سماؤه ۞

اي كان لون سمايه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة ۞ فلا تتهيبك ان تقدما ۞

اي

قال الاصفهاني في قول الهذلي اباخراشة البيت معناه انا بخير لا تاكلنا السنون ولا يضرنا ضار لاجل ان كنت ذا نفر يعني انا بنعمة ما دمت في نعمة ه

نحو قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فقيل مفعول مطلق لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا ه

كقول حسان رضي الله عنه صح

اي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ۞ ولا تهيبني الموماة اركبها ۞ اذا تجاوبت الاصداء بالسحر صح

اي ولا اتهيبها وقال كعب ۞ وقد تلفع بالقور العساقيل ۞ القور جمع قارة وهو الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوايل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال

فديت بنفسه نفسي ومالي ۞ وما آلوك الا ما اطيق ۞ وقول القطامي ۞ فلما ان جري سمن عليها ۞ كما طينت بالفدن السياعا ۞

الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة علي الحوض وعرضتها علي الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل من ذلك ويوم يعرض الذين كفروا علي النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب ابن اسحق السكيت ان عرضت الحوض علي الناقة مقلوب وقال آخر لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان ورد علي قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي ۞

وعذلت اهل العشق حتي ذقته ۞ فعجبت كيف يموت من لا يعشق ۞

ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يري ان لا سبب للموت سوي العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالي ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعني اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دني فتدلي وقد مضي تاويلهما ونقل الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيته اي طرفه وله طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي ۞

اذا احسن ابن العم بعد اساءة ۞ فلست لشري فعله بحمول ۞

اي فلست لشر فعليه قيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الآية واجيب بان المعني ثم تول عنهم الي مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك

وقول عروة ابن الورد صح

شبه ثريد اكثرا عليه سمن بالقصر الذي قد طين بالسياع وهو الطين بالبئر والتقدير كما طينت الفدن بالسياع فقلب وليس فيه نكتة حسنة ه

لان العرض امر نسبي يصح اسناده لكل من الناقة والحوض ه

فانظر ماذا يرجعون وقيل في فهميت عليكم ان المعني فهميتم عنها وفي حقيق
علي ان لا اقول الا الحق فيمن جر بعلي أنْ وصلتها علي ان المعني حقيق علي
بادخالها علي ياء المتكلم كما قال نافع وقيل ضُمّن حقيق معنى حريص وفي
ما ان فاتحة لتنوء بالعصبة ان المعني لتنوء العُصبةُ بها اي لتنهض بها
متثاقلةً وقيل الباء للتعدية اي لتُثَنّي العُصبةَ اي تجعلها تنهض
متثاقلة القاعرة الحادية عشر من ملح كلامهم تقارض
اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو
لا يستوي القاعدون من المومنين غيرا ولي الضرر فيمن نصب غيرا واعطاء
الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني
اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله

أن تقرآن علي اسماء وبحكما ، مني السلام وان لا تشعرا احدا ،

الشاهد في أن الاولي وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة
عليها واعمال ما حملا علي أنْ كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام
كما تكونوا يولّى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون
والثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث
فأن لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشأ طار به
ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه غيره علي انه جاء علي لغة من يقول شايشا
بالالف ثم ابدلت الالف همزة علي حد قول بعضهم العالَم والخاتَم بالهمز
ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عما مضي
فالمعني لو شاء وبهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق علي ما ذكر
وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يخرج علي اجراء المعتل مجرى الصحيح
كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر
الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله واذ تصبك خصاصة فتحمل

فلا تقلب علي قراءة وتقلب
علي قراءة الجمهور

MUH 3 ٢٧٤

واعمال متى حملا علي اذا كقول عايشة رضي الله عنها وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم
مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحل لن هنا واما
يصح او يحسن حمل الشيء علي ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت
النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم
مع انه كالفعل الماضي في المعني وحذف النون لغير مقتض مع ان الموكد لا يليق
به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله

لن يخب الآن من رجاءك من ، حرّك دون بابك الحلقه ،

الرواية بكسر الباء والسادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو
لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض
النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع اعطاء
عسي حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساك واعطاء لعل حكم عسي
في اقتران خبرها بأن ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته
من بعض والثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك
عند من الليس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال

قد بلغت نجران او بلغت سوأتهم هجر ، وسمع ايضا نصبهما

كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات
وقيل القدما تثنية حذفت نونها للضرورة كقوله هما خطتا امّا سار ومنّة ،
فمن رواه برفع اسار ومنّة وسمع ايضا رفعهما كقوله

ان من ساد عقعقا لمشوم ، كيف من ساد عقعقان وبوم ،

التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء
الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب
حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل

MUK 35

في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر
ودخول بعضها علي بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا
آخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسال الله الذي من علي بانشائه
واتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام ان يحرم
وجهي علي النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان
يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي
عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي
واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف
صلواته وازكي تحياته الي اشرف العالمين
وامام العالمين والعاملين محمد نبي الرحمة
الكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغمة
وعلي اهله الهادين واصحابه الذين
شادوا لنا قواعد الدين وان
يسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
وصلي الله علي النبي
محمد واله وصحبه
وسلم
امين

ويسر علي اتمام ما الحقت به من الزوايد في شهر رجب الحرام صح

وقد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك نهار الخميس منتصف شعبان المعظم سنة ٩٨٩
اعاد الله علينا بركته بجاه محمد النفيس الرئيس علي يد اضعف عباد الله واحوجهم
وافقرهم الي عفو الله الراجي من نبيه الشفاعة الحقير علي الشهير بابن جماعه
حامدا مصليا ومسلما عفي عنه

طالبا ممن طالع هذا الكتاب ان يسال الرحمة لكاتبه ويقرا له الفاتحة

A

35

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Hishm, `Abd Allh ibn Ysuf,1309-1360.

Title:
Kitb Mughn al-labb

Date:
989 [1581?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23243

File Description:
Part 7

خلافا للزجاج وتلخص ان في جر مميزها اقوالا الجواز والمنع
والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز
والا فلا وزعم قوم ان لغة بني تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية
اذا كان مفردا وروى قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة
بالجر على قياس الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها
استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك اللاتي كن
يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت وافراد
الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة
لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكوره
اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من
صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد
من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد
لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه
ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة
كاين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة
ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في
التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا
ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في
الوقف وتوافق كاين كم في خمسة امور الابهام والافتقار
الى التمييز والبنا ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو
الغالب نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير والاستفهام
اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور
وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما

كاين

كاين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها
في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن وهم
انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذف الفها لدخول
الجار عليها وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني
ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك
ويرده قول سيبويه وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين
قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون الا مع من انتهى
ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي وكاين من آية وكاين
من دابة ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا فكاين
وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم
والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى
والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور
اجازا بكاين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا
كذا ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين
باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية
كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله
واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها
هاء التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة
واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة
اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا
فنصبه باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم
القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان تكون
كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في

اربعة امور التركيب والبنا والابهام والافتقار الى التمييز
وتخالفها في ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر نحو قبضت
كذا كذا درهما الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز
جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا
في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب
قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم
بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله
كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله
كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون
حملا على المحقق من نظايرهن من العدد الصريح ووافقهم
على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش
وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد
فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر
معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها
كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا
درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا
مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما
شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين
وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد
والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر
لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف
عليها والابتدا بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت

كلا

كلا في سورة فاحكم عليها بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد
واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية
انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة
الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة
ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم
المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث
وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك
عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا
فان اول ما نزل خمس آيات من سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان
ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون
موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما
ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه
ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى
على ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا
والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية
والثالث للنضر بن شميل والفرا ومن وافقهما قالوا تكون
حرف جواب بمعنى اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه
اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قوليهما لانه اكثر اطرادا
فان قول النضر لا يتاتى في آيتي المومنين والشعرا على ما سياتي
وقول الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا
تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف
اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي على راي الكسائي اسم اذا

كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية
قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والاظهر
لانونت واذا صح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتدا
بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب
فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم وقد تتعين للردع اذا استفتاح نحو رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا
لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع
لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم وتحو قال
اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان
ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما
هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول
الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر
قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا
زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك تنبيه
قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر
كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل
اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في
سلاسل ورده ابو حيان بان ذلك اغا صح في سلاسل لانه اسم
اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب وعلى لغة من يصرف
ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس
التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا

من حرف الاطلاق المزيد في رأس الآية ثم اند وصل
بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في تواريدا وقراءة بعضهم
اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله في كلا ان الفعل
ليس اصله التنوين كان حرف مركب عند الكثر هم
حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك
قالوا والاصل في كان زيد ا اسم ان زيدا كاسمه ثم قدم
حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال
الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف
لا يتعلق بشيء لفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار
ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته
التشبيه وليس قوله بما بعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه
لا يتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق
قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره
مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر
اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كاين وقال
الكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب
كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب
الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال
ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح
لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح الهمزة لطول الحرف بالتركيب
لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام
والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا
وذكروا ان كان اربعة معان احدها وهو الغالب عليها

والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان وزعم
جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما
جامدا نحو كان زيد اسدا بخلاف كان زيد قائما او في الدار
او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن
وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل
اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي
فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام
اي لان الارض اذ لا تكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة
فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل
قلت من جهتان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن
العلة مقدر وهذه القوارع لكون زلزلة الساعة شيء عظيم
واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها
لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن
مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل
ان هشاما قد خلف من يسر مسده فكانه لم يمت الثالث
ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة واحدة
ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح
الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه
كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن
وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تخطو وقد
اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب
والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان
وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء

ولا

ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى
في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء
في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة
في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها
والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس قد طلعت بالواو وقد
بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام
كالحال في قولك ما زلت اعهد عن التذكرة معرضين وحتى وما بعدها
في قولك ما زالت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك
تخطو وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء

مسئلة زعم قوم ان كان قد تنصب المبنيين وانشدوا

كان اذنيه اذا تشوفا ... قادمة او قلما محرفا

فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه
وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالفات من غير تنوين
على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطأ
قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو
والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد

كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت
والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو
كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم
الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد
واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابن عامر وابن ذكوان
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب
تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب

وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه
فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة
فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى
نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد والثانى ان تكون توكيدا
لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما
فعائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد
نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر
كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر
وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا فى البيت نعت مثلها فى اطعمنا
شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشى لان التى
نعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توليد النكرة بها
قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقى الا على منهج واجاز الفرا
والزمخشرى ان تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة
بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف
وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله الظرفى وقطع كل عن
الاضافة لفظا وتقدير التصيير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان
تقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر
بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون
تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما
كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها
الثلثة التى باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهى ان تضاف
الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بنى تميم

الثانى

الثانى ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى
قبلها ووجهه انهما سيان فى امتناع التاكيد بهما وفى تذكرة ابى الفتح ان تقديم
كل فى قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت
لباشرت العامل مع انها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت
اشبهت المرتفعة بالابتدا فى ان كلا منهما لم يسبقها عامل فى اللفظ الثالث
ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتدا نحو
ان الامر كله لله فى من رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوى
ومن القليل قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون
منه قول على رض فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
بل الاولى تقدير كان شانية **فصل** واعلم ان لفظ كل
الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة
الى منكر وجب مراعاة المعنى فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا فى نحو
وكل شى فعلوه فى الزبر وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه وقول
كل امرء مصبح فى اهله والموت ادنى من شراك نعله
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
الا كل شى ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموءل
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
ومفردا مؤنثا فى قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس
ذائقة الموت ومثنى فى قول الفرزدق وكل رفيقى كل رحل
وان هما تعاطا القنا قوما هما اخوان وهذا البيت
من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل
كل هذه زائدة وعكسه حذفها فى على كل قلب متكبر فيمن اضاف
ورحل بالحاء المهملة وتعاطا اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة

وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا اذا قيل
ان خظاتا فعل وفاعل او الالف من تعاطا لام الفعل ووحد الضمير لان
الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طايفتان من
المومنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا
بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان
قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوايد فهو بدل
اشتمال واما مفعول لاجله اي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الاخر
او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما
ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما
كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطي كل منهما مغالبة
الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد
وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب
ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه
وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن
مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن
فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قايم وقايمون
والذي يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة
الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى
المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد كل فرد من الاعين جاد
وان مجموع الاعين تركت وعلى هذا فتقول جاد علي كل محسن
فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي يريده وربما جمع الضمير
مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه

اجاز

اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ان يكون
موتيك جمعا فحذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها
اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا كل ما حي وان امروا
وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان
حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة
فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من
ذلك وهمت كل امة برسولهم لياخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ
وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قايمة
يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردا
في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر
او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول
كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول
فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الايتين
قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان
لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة
لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل
شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ
فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد
الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا
يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون
وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والصواب
ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو

وطاهم آتيه الآية وقوله تع فيما حكاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه السلام كل الناس يغدو
فبائع نفسه او موبقها كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وكلنا
لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤلا
وفي الاية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اى كل افعال
هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما قدرنا المضاف لان السوال
عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم نقدر ضمير كان راجعا
لكل ليلا يخلو مسؤلا عن ضمير فيكون حينيذ مسندا الى عنه كما توهم
بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وايضا
لقد احصاهم بجملة اجيب بها القسم وليست جزا عن كل وضميرها
راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان تقطعت عن الاضافة
لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو وكل يعمل على شاكلته
وكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب
ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد
ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب
الافراد ولكن تعمل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول
نحو قل كل يعمل على شاكلته كالامن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه
اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون
وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسالتان**
الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي
موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض
الافراد كقولك ما جاء كل القوم وما وجدت كل الدراهم وكل
الدراهم لم آخذ وقوله ما كل ما ايّ النفي يدعوا الى رشد وقوله

ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيز ها اقتضى السلب
عن كل فرد كقوله عليه السلام لما قال له ذو اليدين انسيت ام
قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقوله الى النجم قد اصبحت ام
الجبار قد عمي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل عليهم في القسم
الاول قوله تع والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين
وابن مالك في بيت الى النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل
ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا
والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما
يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **الثانية** كل في نحو كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها
الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاز قالوا الظرفية
من جهة ما فيها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا
والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثمر عبر
عن المصدر بما والفعل ثم اتيا عن الزمان اي كل وقت رزق
كما اتيا عنه المصدر الصريح كقولك جيئك خفوق النجم الثاني ان
تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت
والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عايد منها
اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عايد
الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب
ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم
والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان
ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم

يلفظ بهما قط وهو مبعّد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو
سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير
المصدر محذوفا اي سرته وضربته لان هذا العائد لم يلفظ به
قط اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع
ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا
فيها بالتزام الحذف ويونسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين
اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتدا
مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان كثرة مجيء الماضي
بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه
وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا اصابعهم في اذانهم وان ما المصدرية التوقيتية شرط
من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى
ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها فيما تفعل افعل لامرين ان
تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان
على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل
ايضا منصوبة على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه
بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء
وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابذي ان
كلا في ذلك مرفوعة بالابتدا وان جملتي الشرط والجواب خبرها
وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم
وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان
زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتداه
قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة

ثم

ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي كلا وكلتا مفردان لفظا
مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة
دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما
او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين
والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر
على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة
واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا وساعدا
عند المام الملمات فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري
اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز
الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان
فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين
عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا
وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو
قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا
انفيهما رابي ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر
ان المنية والحتوف كلاهما توفي المنية يرقبان سوادي
وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون
ما بينهما اما خبرا اولا او اعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما
يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد سيلت قديما
عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قايم وكلاهما قايمان ايهما الصواب
فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قايمان لانه خبر عن زيد وعمرو

وليس هذا مما البحث فيه
لانه ليس فيه ما يمنع عن العمل

وان قدر مبتداء فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان
زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين
مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله
كلانا غني عن اخيه حيوته ، ونحن اذا متنا اشد تغانيا
كيف ويقال فيها كي كما يقال فى سوف سوف قال
كي تجنحون الى سلم وما ثئرت ، قتلاكم ولظا الهيجاء تضطرم
وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل فى نحو على كيف تبيع الاحرين
ولا بد الا الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم والاخبار
به مع مباشرة الفعل فى نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية
وعباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين **احدهما**
ان تكون شرطا تقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين
نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف
تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الاقل بالخالفتهما الادوات الشرط
بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه
ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا
ومن ورود ها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء
ويبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة
ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلة شرطها
والثانى وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو
كيف زيد او عزه نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج
التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى نحو كيف انت وكيف كنت ومنه
كيف ظننت زيدا وكيف اعلمه فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث
مفعولات اعلم جنران فى الاصل وحالا قبل ما يستغنى نحو كيف

جاء

جاء زيد اى على اى حالة جاء زيد وعنوى انها فى هذا النوع مفعولا
مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك انا المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه
فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
اى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها موخرا عنها
وعن اذا كذا قيل والاظهر ان تقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن
معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا
وكذا فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة او ناقصة وقلنا بدلا لتها
على الحدث وحملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن
السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها
ان موضعها عند سيبويه نصب دايما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع
غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال وعلى اى حال وعندهما
تقديرها فى نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد اراكبا
جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير
ونحوه ولهذا قال ربه وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اى
على خير عافاك الله فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون
اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما ذكرناه
لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت بتقدير
بتوالك على اى حال لكونها سوالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها
فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا اتفاقى وهو حسن
ويويده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع
ولا يبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تع افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار
على كيف شاذ وعلى انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها
فيلزم ان يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها
تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر
معلق بعدها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل
كيفية خلقها ومثله المر ترالى ربك كيف مد الظل ومثلهما فى ابدال

يظهر لى ان اللام كى وان إن شرطية اى وعز الله جزاء مكرم وهو
مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور
العظام المشبهة فى عظمها الجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان
كان معه اللنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله

فما جمع ليغلب جمع قومى ... مقاومة ولا فرد لفرد

اى فما كان جمع وقول ابى الدرداء فى الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما
والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل تجرى لاجل مسمى ولو
رد والعاد والما نهوا عنه والتاسع موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى
نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله وخر
صريعا لليدين وللفم والمجازى نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله
عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها اشترطى لهم الولاء قال الفراء
المعنى من اجلهم قال ولا يعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم والعاشر
موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لايجليها لوقتها
الاهو وتولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتنى قدمت لحيوتى اى فى
حياتى وقيل للتعليل اى لاجل حياتى فى الاخرة والحادى عشر ان تكون
بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى
بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثانى عشر موافقة
بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا لرويته وقال

فلما تفرقنا كانى ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت
الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير

لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم ... ونحن لكم يوم القيمة افضل

الخامس عشر التبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول او ما فى معناه نحو
قلت له واذنت له ونسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب
وقال ابن مالك وغيره هى لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن
الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا لطائفة من

جملة بيفا كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكوا بالموينة حاجة ... وبالشام اخرى كيف يلتقيان
اى اشكو اهاتين الحاجتين تعذر التقايهما مسئلة زعم قوم ان كيف
تاتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل
وانشد عليه اذا قال ما المرء لاث ثنائه ... وهان على الادنى فكيف الاباعد
وهذا خطاء لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرتفع المحل على الخبرية
ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اى فكيف حال
الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف العوان
على الاباعد فحذف المبتدا او الجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين
العاطف والمعطوف لافادة الادلولية بالحكم حرف اللام
اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة
وليس فى القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتى فالعاملة
للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر لياء
مفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بفتحها فهو عارض للاتباع
ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة وازايتل
بالكاف ويالى احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به او مستغاثا من اجله وقد
اجازهما ابن جنى فى قوله ميا شوق ما ابقى ويالى من النوى واوجب ابن
عصفور فى يالى ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان
المتوبر يا او عول وذلك غير جايز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت
وهذا لازم له لا لابن جنى لما سا ذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام
الداخلة على المضمر ويقرا وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون
معنى احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله
والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى
ومنه وللكافرين النار اى عذابها الثانى الاختصاص نحو الجنة للمومنين
وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان
له ابا فان كان له اخوة وتولك هذا الشعر لحبيب وتولك ادوم لك ما تدوم
لى والثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض وبعضهم يستغنى بذكر
الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخيرين ويمثل له بالامثلة المذكورة او نحوها

ويزيد

والعشرون التوكيد وهي اللام الزايدة وهي انواع منها اللام
المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله

ومن يك ذا عظم صليب بجانبه ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد
وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى
اقترب نحو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو
يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف مولاه فقيل المفعول محذوف
اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين
وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلوّ لأنسى وقال الخليل وسيبويه
ومن تابعهما الفعل في ذلك معدى بنفسه مرفوع بالابتداء واللام
وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام فعلى هذا فلا مفعول
للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين
وذلك في قوله يا بؤس للحرب فالاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص
قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل الجراد ما بعولها

بعدا او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار
لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول
سيبويه ان اسم لا مضاف الى ما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما
بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف
وعلى قول من جعلهما خبر ارجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها
وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله

بيضك ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقر
محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي الزيدة لتقوية عامل ضعف
اما بتاخيره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وغوان كنتم
للرويا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصرفا لما معمر فعال لما يريد
نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو قيل ومنه
ان هزا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له

الكامل فانت لست لحم وحدك

المؤمنين لما سمعوا بالاسلام لطايفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له
فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
ولا قوله للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المال نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها
وقوله فان يكن الموت اصابهم فللموت ما تلد الوالده

ويحتمل قوله تعالى اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا في الحياة الدنيا
ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما
لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في
اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الكل البصريون
ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان
التعليل فيها ورد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن
داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير
ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل
لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد

الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله تعالى كقوله

لله يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل
في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله

فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا وللانس وقوله

شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف تردد

المتمم عشرين التعويض ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها
بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية
وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر
في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانما في المثال للتبليغ والاول
عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما ضرب زيدا العمرو وما احبه لبكر الحادي

تمامه يشجي به الرياث والاس

والعشرون

وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكلا لا ينصبان
المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك
والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ
التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي
وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد
اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله نذيرا للبشر
فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار
فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية
مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل
الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح
وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام
في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراة من قرا ولكل وجهة
هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله تعالى مولى كل ذي وجهة
وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين
ويستغنى عن حذف ذي ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره
معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقران يدرسه
ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد
المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى الحجاج لا تعطي العصاة مناهم
وهذا شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره
ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة هي غير زايدة ثم اختلفوا
فقال ابن جني متعلقة بحرف الندا لما فيه من معنى الفعل ورد بان
معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وقال الاكثرون متعلقة بفعل الندا المحذوف واختاره ابن الضايع
وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه
فاجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي
تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر

ولا الله يعطي للعصاة مناهم

ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجا في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب صح

لان

لان اللام المقوية زايدة كما تقدم وهولاء لا يقولون بالزيادة فان
قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب
ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما
لم يحذف فان قلت وكذلك حرف الندا عوض من فعل الندا قلت انما
هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ
المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في
المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف
واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم
اذا الداعي المثوب قال يا لا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان
الاصل يا قوم لا فرارا ولا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان
ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا
والا فافعلوا تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث
فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك
احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اضنى
وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث
متعلقة بادعوا فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا
لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا يتحمل ضميرا
كما لا يتحمله ها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن
عصفور في قوله يا لزيد لعمرو لان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف
تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن البازش
ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير
لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع
بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى تنبيه زادوا
اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر
قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك

دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا وقال
فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله
اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها
الثانية والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول
هي ثلثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور
وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول
ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو
مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك رح
ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه
الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية
غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم
ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله
متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه
اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان
ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام
الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا
تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره
في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار
لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له
او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او موكدة للبيان ان كان
معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى
بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد وينبني على ان هذه اللام ليست متعلقة
بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف
على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل الفعل دون حرف
مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في
المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين
كفروا فتعسا لهم كون الذين كفروا في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال

ابن

ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة
بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام
للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين
ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك
فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا
تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول
ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول
للتبيين واللام المحذوف لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام
زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج
فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما
قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قرا بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما
مفتوحة واما مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه
فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به
وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي
لك او اقول لك واما من قرا هيئت لك مثل جيئت فهو فعل بمعنى تهيات
واللام متعلقة به واما من قرا كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب
فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها
به لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه
القراة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراة هشام بكسر الهاء وبالياء
وبفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان لها من قول
المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل
كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا
فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا
مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة
كحصاة وحصا وتكون المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا

اليه

استعارة شبهت بشي يبتلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه
لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة
للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر
من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليومنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم
ليقضوا تفثهم في قراة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على
من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم
بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك
او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلا عليه
وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر
نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم اي فيمد ويحمل او للتهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو
معنى الامر في افعلوا ما شيتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا
فتحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد
فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراة من سكنها
فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف
يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن قراه بسكون اللام فهي لام الطلب
لانه يقراه بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل
لانه يفتح الميم وهذا التعليل انما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من
المعنى لان قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه واتيناه
الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء بزينة الكواكب وحفظا
لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما
متعلق بفعل مقدر موخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله
ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء
خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى وهو علي هين ولنجعله
آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب
فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد

وتجب

وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم
زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء
اذا كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلم قوموا فلاصلي لكم ام معه غيره كقوله تعالى
وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها
في فعل الفاعل المخاطب كقراة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم
وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقاي ومدتي
ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت
اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد
حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله
مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت
الياء تخفيفا واجتزى عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد يخبطن السريحا
قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى
فهو على قبحه جايز لانه عطف على المعنى اذا خمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي
منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام ولكن شرط تقدم قل وجعل منه
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في
شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله
قلت لبواب لديه دارها تئذن فاني حموها وجارها اي لتاذن
فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول
ائذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل
في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت
لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع
والجمهور على ان الجزم في الاية مثله في قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك
على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان
الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه
بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك

من امر تبالا

ضربا زيدا النيابة عن اضرب لا لتضمنه معناه الثالث للجمهور انه بشرط مقدر
بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف
الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين
الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نايب الشي يودي معناه
والطلب لا يودي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب
شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن
الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال
لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف
اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان
مطلقا بل المخلصين منهم وكل مومن مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها
وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في
جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب له اما في الفعل والفاعل
نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز
ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله
محل اقيموا وهو مبني وليس بشي وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت
حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها
حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى فحقه ان يودى بالحرف ولانه اخوا
النهي وقد دل عليه بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل
وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله
لتقم انت يا ابن خير قريش ، فلتقضي حوايج المسلمينا ، وكقراة
الجماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغزو واخش
وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البنا لم يعهد كونه
بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت
واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم
ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل فعليته واذا ادعي ان
اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة فسبع احداها

لام

لام الابتدا وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها
في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتدا الكلام بموكدين وتخليص المضارع
للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو
كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب
ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فينزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير
قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود
بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق
في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا
الباب على ثلثة باتفاق الاسم ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به
نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف
احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن
ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد
قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم
وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد
قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي
وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب
فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب الكسر واختلف في دخولها
في غير باب ان على شيين احدهما خبر المبتدا المتقدم نحو لقائم زيد فمقتضى
كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتدا يجب معها المبتدا الثاني
الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي
الجامد نحو لبيس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان كان في يوسف واخوته ايات والمشهور
ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة
لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص
جماعة على منع ذلك كله وقال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام
الابتدا على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن

ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك
ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لاقسم هي لام الابتدا
دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عندهم ملازمة للنون
وكذلك زعم في لسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك
وقال ابن الحاجب في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتدا وان
المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع المبتدا كقد مع
الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما
كذلك اللام بعد حذف المبتدا والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف
يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف
والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين
نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدا
بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه
وبعد اللام في نحو لاقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون
المعنى فكذلك ههنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران
ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح
نحو لقايم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة
وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال ليلا يجتمع دليلا الحال والا
ستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن
التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع
لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس
كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولين متم او قتلتم لالى
الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وانما قدر البصريون هنا
مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة
يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي
نحو تالله لاكيدن اصنامكم **مسئلة** للام الابتداء الصدرية ولهذا
علقت العامل نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال
في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قايم والمبتدا
في نحو لقايم زيد واما قوله ام الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زايدة

وقيل

وقيل للابتدا والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها
فيه موخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل
ان زيدا القايم لان زيدا قايم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام
دون ان ليلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم يدع ان الاصل ان لزيدا قايم
ليلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة
على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها
فيما قبل ان دون ما بعدها دليلان الاول انما تمنع من تسلط فعل القلب
على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت
هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال
الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعد
حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني
ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا القايم وكذلك
يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل ووهم بدر الدين
ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير
تنبيه ان زيدا لقام او ليقومن اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتدا
فاذا دخلت عليها علمت فتحت همزتها فان قلت لقد قام فقالوا هي لام
الابتدا وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان **فصل**
واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام
عند سيبويه والاكثرين لام الابتدا افادت مع افادتها لتوكيد النسبة
وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية
ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جايزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد
الاثبات كقراة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام
اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد
ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند
وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتدا اجتلبت للفرق
قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته
يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتدا فقلت له اكثر نحوي

اني لاحق مستتبع صح

غير توديع ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله صح

بغداد على هذا انتهى وحجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام
وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما
لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان
قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته
وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت
لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه
لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح
القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتداء في قوله ام الحليس
لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد
ابن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله
ولكنني في حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا
للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له
ولهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان
للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما
ابان لمن اعلاج سودان وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج سودان
بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى
عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله
وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهايم المقضى بكل مراد
وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول
يدعوا من قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان
زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع
ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زايدة وقد
بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فقيل
انها مقدمة من تاخير والاصل يدعوا من لضره اقرب من نفعه فمن
مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام
الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من
مبتدا ولبيس المولى خبره لان التقدير لبيس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف

هولاء

هولاء في مطلوب يدعوا على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب لها وان الوقف عليها
وانها انما جات توكيدا ليدعوا في قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضره
وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد
والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان
مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة
وعائد والتقدير يدعوا الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند
البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الا
ستفهاميتين والثالث ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هولاء على قولين
احدهما ان يدعوا بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعوا
ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هولاء على قولين احدهما
ان معناه يظن لان اصل معناه يسمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب
من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا القول
فالمفعول الثاني محذوف كما قررناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم
قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم
او فانا اقوم وانت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي
توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلثة اقسام
لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام
جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام
جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو
الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم
الاولى في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان تكون اللام لام
جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها جواب لو وان الاسمية
استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني زياد من الاكوار
ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت
اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاني لانا اكرمه كما يكثر
ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب
بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام الموذنة وتسمى

محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه صح صح

الموطئة ايضا لانها وطات الجواب للقسم اي مهدته له نحو لين اخرجوا لا يخرجون
معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان
وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا
فعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة
وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت
عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة
فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها
كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان
اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم انه ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية
جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود بان
ذلك خاص بالشعر ولقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون
الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى بتاريح
وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا
وقوله الم بزينب ان البين قد اقرا قل الثواء لان كان الرحيل غدا
بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط
قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت
الثاني فلو كانت اللام للتوطية لم تجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك
الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف
مدلولا عليه بما قبل ان ولو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين
الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة
لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون
كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة
نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكره ابن خالويه
في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه
بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلثة اوجه احدها ان
تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك

من ليلى فللموت اروح صح

اذا

اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى ح تبرئة
وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب صح
فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع
او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر
ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب
تفاءل قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها
ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه
ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني
ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية
وقيل لتركبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان
معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم
اليوم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين
ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن
تشابه الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون
ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها
ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه
رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك
تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء نحو لا جرم ان لهم النار
والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة في كذا فحذفت من او في وقال
قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدئ بما بعده وجرم فعل
لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما
بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول
الكلام وسياتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند انفراد
اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا
قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين

مطلب لا جرم

في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها
ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي
الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف ولا رجل
وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة
الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله
ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضوا مهلا •
فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا
لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثامنة ان تكون عاملة عمل ليس
كقوله من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح • وانما لم تقدرها
مهملة والرفع بالابتدا لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز
تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان
عملها قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل
حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعي انها انما تعمل في الاسم خاصة وان
خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شي على الارض باقيا • ولا وزر
واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا
فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتماله ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء
الثالث ان لا لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري
وعلى ظاهر قولهما قول النابغة الذبياني وحلت سواد القلب لا انا باغيا
وعليه بنى المتنبي قوله اذ الجود لم يرزق خلاصا من الاذى • فلا الحمد مكسوبا
تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس
ويقال في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس
وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سياتي واحتمل ان تكون لنفي
الجنس وان تكون لنفي الواحد ويقال في توكيده على الاول بل امراة
وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة
عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شي

مما قضى الله واقيا صح

سواها ولا في حبها متراخيا صح

ولا المال باقيا صح

على

على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما
احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها
فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتدا وان تكون عاملة عمل ليس فيكون
ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت
لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة
والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخرى
محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم
محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على
معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل
كون الفتح بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف
ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها
مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر
الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او محله وجواز
كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف
انه لم يقرا في سورة سبا في قوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الا
الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد
ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا
في الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين
ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس
قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجي فيه الفتح اتباعا
للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب معنى يخفى
بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلثة شروط
احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر نحو اضرب زيدا لا عمرا
قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا يا ابن عمي وزعم ابن سعدان

ان هذا ليس من كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاني زيد
لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاني
زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا تاكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر
من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث
ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد
اسم الرجل بخلاف جاني رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها على معمول
الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو
وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرئ القيس

كان دثارا حلقت بلبونه ، عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

دثارا اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى
جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف
ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف
على صحة تقدير العامل بعد العطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا
الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها
كثيرا تقول اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجي والخامس ان تكون
على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم
تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر
في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا
يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت
الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا
تاثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا
اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله

فاك

فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله

لا بارك الله في الغواني هل ، يصبحن الا لهن مطلب

لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار
لعدم قصد المعنى الا انه ليس دعاء قولك لا فعلت كذا وقول الشاعر

حسب المحبين في الدنيا عذابهم ، تالله لا عذبتهم بعدها سقر

وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله
زنا بالهمز يعني ضيق وروي بتشديدها والاصل زنا بامراة ابيه
فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك
تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين
امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح
لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه ان لا يفعل خيرا
وقال اخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك
يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب
وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة لا
شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها
نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسالكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تكرر في
لا نولك لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق
ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة
قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل
استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض
نحو جيت بلا زاد وغضب من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل

واي امر شي لا فعله صح

زيتونة م

وجه ظاهر فانها كلمة لا يصح اصل
المعنى الا بوجودها فلا يصلح للحذف
فلا يكون زائدة وقد وجدت
فيها خصيصة من خصائص الاسم
وهي دخول حرف الجر عليها
وقد كرر التفتازاني في
حاشيته على الكشاف النقل
عن السخاوي انها اسم بمعنى
غير ونظر من كلامه انه
مرتضى عنده دماميني

عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها
زايدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زايدة وان كانت مفيدة لمعنى
وهو المضي والانقطاع فعلم انهم يريدون بالزايد المعترض بين شيئين متطالبين
وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا نحو غضب من لا شي وكذلك اذا
كان يفوت بفواته معنى كما في مسيلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف نحو ما
جاني زيد ولا عمرو ويسمونها زايدة وليست بزايدة البتة الا ترى انه اذا قيل
ما جاني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجي كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما
في وقت المجي فاذا جي بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما
يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذلك اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو
تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور نحو غضب من لا شي وبين الناصب
والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في الا تفعلوه وتقدم
معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض ايات ربك لا تنفع نفسا ايمانها الاية
دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان
الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله اليت
حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب
ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير
لا اطعمه وهذه الجملة جواب لاليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا
وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة
لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء
كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غايبا نحو لا
يتخذ المومنون الكافرين او متكلما نحو لا ارينك هاهنا وقوله لا اعرفن ربربا
حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن
ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم وليجدوا
ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ
فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان

واختلف

واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا
للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان
الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا
فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه
بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة
للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك
كما قيل في جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط الثاني انها نافية واختلف
القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى
اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون مثله في قوله
فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو
فيها سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه
تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري
لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا
خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا
خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان
المعنى حينيذ فانكم ان تتقوها لا تصب الظالم خاصة وقوله ان التقدير
ان اصابتكم لا تصيب الظالم منكم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر
من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ايتني اكرمك
ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح
ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك هنا واما الوصف
فياتي مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد
بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق
في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم
كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله

ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني
واين مكان البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشكل يد فتكت
بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعا قول
الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم
اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل
عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا اخرجت عن الطلب الى غيره
كالتهديد في قولك لولدك او لعبدك لا تطعني وليس اصل لا التي
يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم
ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث
لا الزايدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده كقوله تعالى ما منعك
اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك ان لا تسجد وتوضحه الاية الاخرى
ما منعك ان تسجد ومنه ليلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله
ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دايب غير غافل
وقوله ابا جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله
وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا حينيذ اسم مضاف
لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون
للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني
كانت للبخل وان كانت بعد قولك اتمنعني عطاءك او اتحرمني
نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زايدة ايضا في رواية النصب
وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج
وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل
مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي
في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابا جوده البخل وجعلوا
لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زايدة
كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم

بيوم

بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هولاء في منفيها على قولين
احدهما انه شي تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث
فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك
لان القران كله كالسورة ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه
في اخرى نحو قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها
اقسم وذلك على ان تكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال
والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل
هي زايدة واختلف هولاء في زيادتها على قولين احدهما انها
زيدت توطية وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم
القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد
بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد
خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني
انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في ليلا يعلم اهل الكتاب
ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك
نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل
وذلك ان زيادة الشي تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتنا به
قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها
بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم بان القران
كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية
وقيل زايدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية

207

بمعنى الذى منصوبة بأتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا
هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة
محكية بالقول لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم بأتل ومن
رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفى
ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا فى موضع نصب بدلا من ما
وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام
الثانى ان يكونا فى موضع رفع خبر هو محذوفا اجازهما بعض المعربين
وعليهما فلا زايدة قاله ابن الشجرى والصواب انها نافية على الاول
زايدة على الثانى والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لان لا
تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله لهم
فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل
اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم
بالوالدين وان فى اخر الاية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين
فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا
تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج
السادس ان الكلام قد تم عند حرم ربكم ثم ابتدأ عليكم ان لا تشركوا
وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم
على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان فى الاوجه الستة مصدرية
ولا فى الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة
بمعنى اى ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل قول
لكم لا تشركوا به شيأ واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان
الاخيران اجازهما ابن الشجرى الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم
انها اذا جات لا يومنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسى
لا زايدة والا لكان عذرا للكافرين ورده الزجاج بانها نافية فى
قراءة الكسر فيجب ذلك فى قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك

فقال

فقال الخامس حذف المعطوف اى او انها لا يومنون وقال الخليل
فى قول له آخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشترى لنا
شيأ ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسى فقال
التوقع الذى فى لعل بنا فيه للحكم بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة الكسر وهذا
نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زايدة وقد انتصر القول الخليل
بان قالوا يوديه ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتى لعل
بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان فى مصحف ابى
وما ادراكم لعلها وقال قوم انها موكدة والكلام خطاب لمن حكم بكفرهم
ويئس من ايمانهم والاية عذر للمومنين اى انكم معذورون لانكم لا
تعلمون ما سبق لهم به القضا من انهم لا يومنون حينيذ ونظيره
ان الذين حقت عليهم كلمة العذاب لا يومنون ولو جاتهم كل اية
وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اى لانهم لا يومنون
استغنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسى واعلم ان مفعول يشعركم
الثانى على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اى يا نهم
وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع قوله تعالى وحرام
على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زايدة والمعنى ممتنع
على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر
الى قيام الساعة وعلى هذا الحرام خبر تقدم وجوبا لان المخبر عنه ان
وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا ذريتهم لا مبتدا وان وصلتها
فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقا لانه ليس بوصف صريح ولانه
لم يعتمد على نفى ولا استفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم
والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة واما على ان حرام
مبتدا حذف خبره اى قبول اعمالهم وابتدئ لتقييدها بالمحمول
واما على انه خبر لمبتدا محذوف اى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى

الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لا يرجعون
عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات
وهو مومن فلا كفران لسعيه ويويدهما تمام الكلام قبل مجيء ان
في قراة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يوتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين
اربابا قرئ في السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفع
قطعه مما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويويد الاستيناف
قراة بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراة نافية لا غير ومن
نصبه فهو معطوف على يوتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا
زايدة موكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر
الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة والمعنى
ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد
ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم بان تتخذوا الملايكة
والنبيين اربابا والثاني ان تكون غير زايدة ووجهه بانه عليه السلام
كان ينهى قريشا عن عبادة الملايكة واهل الكتاب عن عبادة عزير
وعيسى عليهم السلام فلما قالوا له اتتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر
ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملايكة
والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يامر بينهى لانها حالته
عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول
وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم
لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في
كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب في ولا يامركم
على القراتين التفات تنبيه قرا جماعة واتقوا فتنة

من المبتدا او الخبر

لتصيبن

لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا
كما قالوا ام والله ولم تجمع بين القراتين بان يقدر لا في قراة الجماعة
زايدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك لات اختلف فيها
في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها
كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هولاء على قولين احدهما انها
في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم فانه يقال لات
يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل
كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها
كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما
وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة
وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زايدة في اول الحين قاله
ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام
وهو مصحف عثمان ابن عفان رض مختلطة بحين في الخط ولا دليل
فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد
للجمهور بانه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة
عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل التقاء الساكنين وهو معنى
قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت
فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا
ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيا فان وليها مرفوع
فمبتدا حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول
الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراة
الرفع ولا حين مناص كائن لهم والثاني انها تعمل عمل ان
فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث
انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها

عبارة الاشموني قيل زايدت لقوي شبهها بالفعل وقيل للمبالغة في النفي كما في نحو علامة ونسابة للمبالغة وحركت فرقا بين لحاقها الحرف ولحاقها الفعل وليس لالتقاء الساكنين بدليل ربت وثمت فانها فيهما متحركة مع تحريك ما قبلها انتهت

الاخرى المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع
واختلف فى معمولها فنص الفرا انها لا تعمل الا فى لفظة الحين وهو ظاهر
قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل فى الحين وفى مرادفه

قال فى الكشف تبعا للنحويين فى ولات الواقع بعدها هنا كقوله حنت نوار ولات هنا حين قال الزمخشري زيوت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان
مذهبان احدهما ان لات مهملة لا عمل لها ولا تستعمل الا مع الحين خبرا
وهنا وموضع رفع بالابتدا والتقدير حنت نوار ولات هنا الخ حين وهذا توجيه
الفارسي والثاني تكون هنا اسم لات
وحنت خبرها على حذف مضاف والتقدير وليس الوقت وقت حنين وهذا الوجه
ضعيف لان فيه اخراج هنا عن الظرفية
وهي تمكن الظرف التي لا تتصرف وقيد
ايضا لعمل لات ومعرفة واما تولق ثم
لتوقهم

فعل اوان الوقع على انه اسم لات م

وتظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله
خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح
بنى لما اضيف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسرة لشبهه
بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل
التقا الساكنين كامس وحيث ونون للضرورة وقال الزمخشري
للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض منزلة
المعوض منه وعن الفراة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيه
ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة
قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل
التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن
انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء
وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس
بزمان فهو ككل وبعض

حرف لو

على خمسة اوجه
احدها لو المستعملة فى نحو لو جاني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور
احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين
بعدها الثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه
وبما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية

في

في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك
لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس سابقهم المبتدؤن
الا ترى انك تقول ان جيتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم تجي
قلت لو جيتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة
فى افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيد
بوجه وهو قول الشلوبين زعما انها لا تدل على امتناع الشرط
ولا على امتناع الجواب بل على التعليق فى الماضي كما دلت ان على التعليق
فى المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا
القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كالكابر للضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم
وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح فى كل موضع استعملت فيه
ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا
او معنى تقول لو جاني اكرمته لكنه لم يجي ومنه قوله

ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس يخلد
ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان
جهنم اي ولكن لم اشاء ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم
ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم اي فلم يريهم كذلك وقوله تعالى
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم
قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر فى شيء وان هانا
اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا فى شيء من الشر وان هان
وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع وغيرها بمنزلة قوله تعالى وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع

اى هى بمنزلة لو تعقبها ما يصلح للفعل لا الاسم كما فى الداخل
على الفعل المتقدم وان الفعل لا يكون الا شرطا وقد يكون ما يصلح
صحة تلقي الشرط عن الاسم المستحيل على
الانبياء عليهم السلام

الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا القول الجاري على السنة
المعتزلة ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة
منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليومنوا ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقول عمر رضه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه
ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قائم وبالعكس
وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الكريمة الاولى ثبوت
ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم
وفي الثانية نفاذ الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون
سبعة ابحر مملوة مدادا وهي بمدد ذلك البحر ويلزم في الاثر
ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد
والثالث انما تفيد امتناع خاصة ولا دلالة لها على امتناع
الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم
كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه
لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم
كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم
انتفاؤه انما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول
المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور
عقدا السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب
ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل
فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل
انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا
لرفعناه بعدا ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا

وما

مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة
اقلاما تكتب الكلمات ص

الشواهد

١٠٨

الاثر الذي لا يقتضي الوضوء لا ينحصر شرعا في النوم

٤١٤

العقل والشرع

وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام انتقض
وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا
يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه
العقل ذلك نحو لو جاني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام
في المجيء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول
وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل
فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء
مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والمدعى

ما يعقل بين طرفي ارتباط مناسب وما لا يعقل

الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجود الشرط
او فقدا ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر رضه فانه يدل
على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت
الخوف اولى واما لو دل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها
على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة
على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف
اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني لما تقرر
المناسبة انتفت العلية فلم تجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا
ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والهيبة والاجلال وذلك
مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك
السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا
وعلى ذلك تخرج آية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفذ
مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفذ مع قلتها وعدم بعضها اولى
وكذا لو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع
اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان
الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا
على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو رد والعاد لنهوا لما نهوا عنه ومثاله
يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا

الى القسم الثاني
من النوع الثاني

القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان
كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو
قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول
سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك
حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن
قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال
فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك
فاسد فان عدم نفاذ الكلمات ليس معللا بان ما في الارض
من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها
والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله
بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة
ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال
وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمحبة
والجواب ان تقدير اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها
الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانها
لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم
من قوله ما كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع لعدم في عبارة
ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا
قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
كان ذلك اجود العبارات **تنبيهان** الاول اشتهر بين
الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر رضه وقد وقع
مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الصديق رضه
وقال من يتنبه لهما فالاول قوله عليه السلام في بنت ابي سلمة رضه
انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي
من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين كونها
ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية

صهيب

صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله رضه لما
طول في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا
غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي
انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم
تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين **الثاني** لجأت الطلبة
بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس
وهو ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب
من ثلاثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات
اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو
اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا
منتجا الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقد علم
لتولوا بعد ذلك **الثاني** من اقسام لو ان تكون حرف شرط

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي وحولي جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ... اليها صدى من جانب القبر صايح

وقوله لا يلنك الراجيك الا مظهرا ... خلق الكرام ولو تكون عديما

وقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا اولادا ضعافا ولما
الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء انما يتوجه اليهم
قبل الترك لا بعده بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى
يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان
بعده بنايتهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه تيقنوا لم يكن
مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان يحمل الرؤية

ولعل هذا محصل قول قائلي المغرب
في تفسير الاية ولو علم فيهم خيرا سعادة
كتبت لهم وانتفاعا بالايات لاسمعهم
سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير
فيهم لتولوا ولهم يستفعوا به وارتدوا
بعد التصديق وقال ابن عطية احسن
تعالى بان عدم سماعهم وهداهم انما
هو بما علم الله منهم وسبق من قضائه
عليهم في ذلك بما خرج ذلك بعبارة
بليغة هي في فهم فقال لو
الله فيهم خيرا لاسمعهم
اسماع تفهم وهدى
ثم ابتدا عز وجل الخبر عنهم
هو عليه من ختمه عليهم
بالكفر فقال ولو اسمعهم
اي ولو فهمهم لتولوا وهم
معرضون بحكم القضاء
السابق فيهم

الاليق ان نقال على تقدير علم الخير فيهم لان علم عدم الخير فيهم لا يقتضي عدم التفهيم
والتعليم الا بالقصد الى ذلك والله تعالى اعلم

على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا
كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا
يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رويته ومن
ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء
العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب
مجئ لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد
فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين ابن
مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في
ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه
او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع
غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفي
كلامه نظر في مواضع احدها في نقله عن اكثر المحققين فانا
لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة
منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه
ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره
من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط
ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز
فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب
امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا
حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فلذا
يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب
لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر
ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة
لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد
لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية

ولانه

ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان
لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته
وذلك جايز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله
خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم
الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه والا ابن
الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه
وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذاك اعتراض على
من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على
تفسيري فلا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لنفي المجئ
وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد
تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان تقديره لم نشا
فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشا لان نفي اللازم يوجب نفي
الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فلزم من وجود المشية
وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية والجواب ان الملزوم هنا
مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت
وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية
لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين
ان ما قاله من التاويل يمكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه
قوله تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لك لو شارفت فيما مضى
انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما
لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ونحو
ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمومن لنا ولو

اراد بالتاويل ما نقله عنه من قوله وغاية
ما في ادلة من اثبت ذلك الخ
قوله ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى
وما انت بمومن لنا لاستحالة
ان يراد لو كنا صادقين فيما مضى
ما انت بمصدق لنا لكنا لم نصدق

كما صار وتين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن
ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار

واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو تشاء اصبنا هم وقول كعب
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع
في ذلك يراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما
ليس بواقع وامتناعا من ثم انتفى شرطها في الماضي والحال فما ثبت من كون
متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل
ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت
باطهار يتعين فيه معنى ان لا ندخبر عن امر مستقبل محتمل
اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشد وامستقبل
لا ندجواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية
للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقيق ثبوت الظهر لا
امتناعه واما قوله ولو تلتقي ابيت وقوله ولو ان ليلى ابيت فيحتمل
ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند
وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود
فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل
ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان او فيما
مضى نفي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد
فرضه الآن او في ما مضى نفي الامتناعية **والثالث** ان تكون
حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد
ود او يود نحو ودوا لو تدهن فيدهنون يودا حدهم لو يعمر ومن

وقوعها

219

وقوعها بعد ولعلها قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق م
وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا
وقول امرئ القيس بحارة احراسا اليهود معشرا علي حراصا لو يشرون مقتل حراص جمع حريص ه
اي يظهرون مقتلي والكثير لم يثبت ورود لو مصدرية والذي
اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول
المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود
وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف
سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين
قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا الجزم الذي نعطف ليدهنوا
بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها
على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو
تقديره لو ثبت ان بينها وود ابن مالك السؤال في فلو ان لنا
كرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه كما في
نحو فجاء جاسيلا والسؤال في الاية مرفوع من اصله لان لو بعدها ليست
مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان تاكيد الموصول قبل مجيء صلته
شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم **والرابع**
ان تكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا
كرة ونحو انصب فنكون في جوابهما انتصب فافوز في جواب
ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا الجواز ان يكون
النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون م
وليس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي تسم براسها

لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يوتى لها بجواب منصوب
كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل
انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام
كقوله فلو نبش المقابر عن كليب ، فيخبر بالذنايب اي زير ،
، بيوم الشعثمين لقر عينا ، وكيف لقاء من تحت القبور ،
وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه
اورد قول الزمخشري وقد تجي لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني
فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو
عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها
فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع
بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس
ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل
وذكر ابن هشام وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا
ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا
مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول
لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم
هو في الظاهر مبتدا ما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني
وقول عمر رض لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير
بحبله ، ادى الجوار الى بني العوام ، والثاني لو زيدا رايته اكرمته
والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والاماء
ولو باردا وقوله لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا ، جنوده ضاق عنها
واختلف في قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي فقيل من
الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير

الجواب نهان علي

السهل والجبل صح

وقيل

221

في الشرح هذا سهو فان الثالث هو ان يلي لو خبر كان وفي الاية انما وليها اسم كان لا خبرها على هذا او تاكيد الاسم لا الخبر على راي المجيب عن الرد واقول لا سهو من هذا القائل بل جعله من الثالث بناء على اخر كلامه فيه وهو ان الاصل لو كنتم تملكون فحذف كان ومرفوعها وعلى ان التاكيد لما لم يكن له دلالة على معنى زايد على مؤكده كان كالعدم سمني

وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون فرد بان المعهود بعد لو حرف
كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر
للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق ، كنت كالغصان بالماء اعتصاري صح
وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا ، دون الذي انا ارميه ويرميني ،
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا
كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع
الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا
اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه ، من السقم ما غيرت من خط كاتب صح
فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القى قلم واقول روي
بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير
ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع
بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لو بس
قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ، فقام بنصل بين وصليك جازر صح
فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت
صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت
لوقوعه في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز
في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسالة الثانية
ان تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم صبروا ولو انهم آمنوا
ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو
انما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع
فقال سيبويه بالابتدا ولا تحتاج لخبر لاشتمال صلتها على
المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم
بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين

بالنصب بعدلات وقيل على الابتدا والخبر محذوف ثم قيل
يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد واية لهم انا محلنا
وقال ابن عصفور بل يقدر هنا موخرا وشهوله انه ياتي
موخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع
وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا تشتبه ان الموكدة اذا
قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى حينئذ ان يقدر موخرا
على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج
والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو
ثبت انهم آمنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص
بالفعل قال الزمخشري وتجب كون خبر ان فعلا ليكون
عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله
ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر
المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي قوله

ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيد وازنما

ورد ابن مالك قول هولاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله

لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح

وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم
يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب
والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر
وهي قوله تعالى ود والو انكم باد ون في الاعراب المسالة
الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم يجزم ولو اريد بها

معنى

نسخة وفي بعض النسخ ووجدت اية في التنزيل ظرف ومفعول اول لوجدت والثاني جملة الموصول وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ٥ قال في ح والدليل في الاية انه لم تكرر على الزمخشري لاحتمال ان يوجب فيها تعلق الظن بفعل ولا يجعله معلقا باسم فاعل لان

معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة
واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشا
طار بذي مية لاحق الاطال نهد ذو خصل وقوله
تامت فوادك لو تحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراة ابي عمرو
ينصركم يشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول
شايشيا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم
وهو توجيه قراة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل
منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا اخره ثم ابدلت
الهمزة الفا ثم الف همزة ساكنة المسالة الرابعة جواب
لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض
مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه
نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا
والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن
اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله
اما والذي لو شاء لم تخلق النوى لبين غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
وقد ورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير
لو شيت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لو لا بها كقول جرير ايضا لو لا
رجاء كن قد قتلت اولادي وقيل وقد يكون جواب لو جملة
اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تع ولو انهم امنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر

قالت سلامة لم تكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراجة لكن فررت مخافة ان اوسرا

لولا على اربعة اوجه احدها ان ترخل على اسمية فتفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود لاكرمتك واما قوله عليه الصلاة والسلم لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتدا ثم قال اكثرهم تجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم تجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذف بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدا فتقول لولا انّ زيدا قائم ويصيران وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو اعهد في الاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة من المحدثين وجوب حذف الخبر المعريّ في قوله في صفة سيف

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل لولا

يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل الحال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المراة

نوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه

وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضميرا رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتدا والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهما انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبههما في استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانفصالا تخفض الظاهر الثاني انها تكون للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتاب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين من دون الله آلهة قربانا آلهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الاان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

يمسكه

الا ان الفعل اضمر اي لولا عوده تم وقول النحويين لولا تعودون
مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد
توبيخهم على ترك عوده في الماضي وانما قال تعودون على حكاية الحال
فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ
واذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو ولولا اذ
سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث
نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم
صادقين المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم
غير مربوبين وحالتكم انكم شاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر
بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار
للاولى **والرابع** الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب
لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان
الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء
وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت
قرية فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على
التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت
عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش
والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويروى قراءة ابي
وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي
عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله
والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى
النفي كانه قيل ما امنت ولعلما انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة

في

227

في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذلك قال في فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن
لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم
باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج للهروي
بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال
فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله
عاب تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق
على حالة وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما
كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب
منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من
النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل
على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله
الا النؤي والوتد **تنبيه** ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله
الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغل
لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لولم والجواب محذوف اي لولم
ينازعني لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على
اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **ولما**
بمنزلة لولا تقول لولا زيد لاكرمتك وفي التنزيل ولما تأتينا
بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض **لم** حرف
جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية
وتدير تقع الفعل بعده كقوله لولا فوارس من نهد ورهطهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن
مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم

الؤس بنون مضمومة فهمزة ساكنة
فياء آخر الحروف ففوقيه يصنع
هول الخبأة لئلا يدخل الغلط
شمني

يريد قوله ان غير لولا الاضافة الى الوتاة كما ذكر
بعدها وجودها في كثير من النسخ وقال اضاح ان الصحيح
وجودها كما ذكر قوله لولا امتناعيه
شمني

الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر
وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون
التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان
توكيد النفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال
ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة
والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى
المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا
الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم
حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك
قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث
كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال اصله ترأى بهمزة بعدها
الف كما قال سراقة البارقي أرى عيني ما لم ترأياه ثم حذفت
الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكر واقيس من تخريجهما
ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر
ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء
الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء وقد تفصل من
مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا
تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا
رسومها كأن لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها
الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله
ظننت فقيرا اذ غنى ثم نلته فلم ذا رجاء الفه غير واهب
لما على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه
وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها

لعله الفا

ان

ان لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل وان
لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال
كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق
ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والا
نقطاع مثل لم يك شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان
ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل
ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك
شيء يا الهي قبلكا
وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي
بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم
لان معناه وما قمت عقب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه
وما قمت الى الآن والثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال
ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما
ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا اشترط كون منفي لما قريبا
من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم
والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى
بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقه لهم متوقع
قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا
يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة
الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول
ما لي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء
لم يقم او ولما يقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله
فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي

اى ولما اكن بدأ قبل ذلك اي مبتدأ ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم
تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التى استودعتها يوم
الاعارب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها
ان لم لنفى فعل ولما لنفى قد فعل **الثانى** من اوجه لما ان تختص
بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما
نحو لما جانى اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول
وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسى وتبعهما
ابن جنى وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ
وهو حسن لانها مختصة بالماضى وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف
على مدعى الاسمية بجواز لما اكرمتنى امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت
ظرفا كان عاملها الجواب والواقع فى اليوم لا يكون فى امس والجواب
ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن
المعنى ان يثبت انى كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك
لى امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية
مقرونة باذا الفجائية اتفاقا او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا
عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثانى فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مأول
بجادلنا وقيل فى اية الفاء ان الجواب محذوف اى انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد وفى اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة
الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر
اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس وهاشم
فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره

وها

وها بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول
وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط
سقاؤنا قلت لعبد الله شم **الثالث** ان تكون حرف استثناء فتدخل
على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى
الماضى لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك
قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين
وفيه رد لقول الجوهرى ان لما بمعنى الا غير معروف فى اللغة وتاتى
لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم
فى وان كلا لما ليوفينهم فى قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد
نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت
فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل
هذا الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل لما
بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان
استعمال لما فى هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف فى
الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه فعلى من اللم وهو
بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه
اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته
الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير
لما يهملوا او ولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقى
وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف
وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة
ان مثله لم يقع فى التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفى تقديره

نظر والاولى عندى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم
يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم
وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان
منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت
واما قراة ابى بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فتحتمل وجهين
احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وياتي في لما تلك الاوجه والثاني
ان تكون نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراة
النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراة الحرميين بتخفيفهما
فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية
مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام في لما فيهما لام
الابتدا قيل او هي في قراة التخفيف الفارقة بين النافية والمخففة
من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان
واهمالها وما زايدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل
بين الهمزتين في نحو انذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان
يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس
كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة
لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال
لعل من نكرة اي لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة
وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين
فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء
وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبما انتصب ادع وجواب
الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب
ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره

هما نافع وابن كثير

في

في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا
فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الا
صل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه
بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصلة بينه وبين لن للضرورة
فيسال حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء
فيجاب ان اشهد ليس بمعطوف على ادع بل نصبه بان مضمرة وان
والفعل عطف على القتال اى لن ادع القتال وشهود الهيجاء
على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني لن حرف نفي
ونصب واستقبال وليس اصله واصل لم لا فابدلت الالف نونا
في لن وميما في لم خلافا للفرا لان المعروف انما هو ابدال النون الفا
لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة
تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكساى بدليل جواز تقديم
معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير
وامتناع نحو زيدا يعجبني ان يضرب خلافا للفرا ولان الموصول
وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف
خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد
شي مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون
المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم
تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء
شهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه
ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو
كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا
ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتي

امر من الورود

للدعاء كما انت لا تزلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله
لن تزالوا كزلكم شرلا زلت لكم خالدا خلود الجبال
واما قوله تع قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل
ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الى الغايب
نحو يا رب لا تعذبك فلانا ونحو لا تعذب الله عمرا انتهى ويرده قوله
شرلا زلت لكم خالدا خلود الجبال وتلقى القسم بعد بلم نادر جدا
كقول ابو طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى وسد في التراب دفينا
وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالتهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى ان لي لبنين
ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله
فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يجب الان من
رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والاول محتمل للاجتزاء
بالفتحة عن الالف للضرورة ليت حرف تمن يتعلق
بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما
نعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع
الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله
يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله
مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوبا بك يا ليتني اياك طوباك
والاول عندنا محمول على حذف الخبر تقديره اتيتك لا تكون خلافا
للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين وبيت ابن المعتز على
انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بعاما الحرفية فلا تزيلها
عن الاختصاص بالاسما لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي
الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها للبقاء الاختصاص

واهمالها

واهمالها حملا على اخواتها وروي بالوجهين قوله النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
ويحتمل على الرفع ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا
اي ليت هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال
مرجوح لان حذف العايد المرفوع بالابتدا في صلة غير اي مع
عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيد القاه على الاعمال ويمتنع
على اضمار فعل على شريطة التفسير لعل حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفرا وقد ينصبهما وزعم يونس
ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاولا عنونا
على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون
بها المبتدا كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا
دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب
لمحذوف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا
وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح نحو على
من يقول المال لزيدٍ بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف
لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم
ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتدا التنزيل لعل منزلة الجار الزايد
نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب
خبر ذلك المبتدا ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لو ولا
جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه قوله وجيران لنا كانوا كرام
على قول سيبويه ان كان زايدة وقول الجمهور ان الزايد لا يعمل شيئا
فقيل الاصل هو لنا ثم وصل الضمير بكان الزايدة اصلاحا للفظ ليلا
يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد

صدر تكليف اذا مررت بدار قوم

للفاعل المستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكرنا
وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر
وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى
نحو زيد ظننت عالم وتتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل
لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله لعلما اضات لك النار الحمار المقيدا
وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما
يغيران معنى الابتدا وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل
بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشا قيل واول لحن
سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير
الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو
ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل
ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا
والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا
عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت
ذلك يحمله على الرجا ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما
والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل
في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك
لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرا
فاطلع انتهى وفي الاية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان كثيرا
حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس
قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل

وخرج

وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير صح
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا
على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا
خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا
وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضات لك النار الحمار المقيدا
فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان
لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي
معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك
في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحيوتي يا ليتني كنت معهم تنبيه
من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر
ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير
في هذه الجملة والثاني في تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه
الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن
الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف
واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان
ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله
توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على
خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى

299

واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولوان واش باليمامة داره
وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على
انه اسم للبيت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل
ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرء تحسبين امرءا
ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت
المذكورة ان قدرت ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف
عليه لوذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع
اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة
وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف
عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون
معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفانا محذوفا على وجه مر ذكره
فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء
واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا
يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في اختار
موسى قومه سبعين رجلا فعلى ارتوى على هذا مرتو كما تقول
ماشرب الماء شارب لكن مشددة النون حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال احدها وهو
المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب الى ما
بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لابد ان يتقدمها كلام
مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضده نحو ما
هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب
وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة
للتاكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك

برفع

برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة
والكرم لا يكادان ينفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما
قام زيد لكن عمرا قاعد وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او
تماثل في الطريقة ومثلوا للتوكيد بنحو لو جاني اكرمته لكنه
لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انها
للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو
قول ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن ومعناها
التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد
وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والصحيح على انها
بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف
ونون لكن للساكنين كقوله ولا كأن أسقى ان كان ماؤكم ذا فضل م
وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزايدة لا
التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق م
وبيت الكتاب ولكن من لا يلائم امر اينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل
ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا
تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد م
ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة
اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون
لكن للساكنين لكن ساكنة النون ضربان مخففة
من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويرد
لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وحقيقة باصل الوضع
فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست
عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو ولكن كانوا هم الظالمين

وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقايعه
وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة
وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين
احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم
زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جيت بلكن جعلتها
حرف ابتداء فجيئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز
الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني
ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا
تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن
عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو
عاطفة مفرد على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة
والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها
قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي
ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو
لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف
الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو
والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زايدة لازمة
والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زايدة غير لازمة
وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف
وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار
بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس كلمة
دالة على نفي الحال ونفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله
وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا
وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم يقدر
فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في

ليس

ياي

ياي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فتكون على هذه
اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي
في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما
وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل
قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى
بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها
ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها
في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراة سيبويه النحو
وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله
صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شيت لاخذت عليه
ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد
لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما
لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان
يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم
يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل
الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم
ابو عمرو بن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاه فقال يا ابا عمرو
ما شي بلغني عنك ثم ذكر ذلك فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس
ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب
ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع
فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما
وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده
عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك
على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت
الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك

كما قال الا ليس الا ما تمنى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا
واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا
وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا
وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون
في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب
بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا
ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان
خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث
انه كذلك ولكن الا المسك نعت الاسم لان تعريفه تعريف
الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولا في نزار الملقب
بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا
حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك الخ وما تقدم
من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة بني تميم يرد هذه التاويلات
وزعم بعضهم ان قائل ذلك قد رفعا حرفا وان من ذلك قولهم
ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها
وليس منها شفاء النفس مبذولا ولا دليل فيهما لجواز
كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة
الفعلية وعلى المبتدا والخبر من نوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن
ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون
على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله

اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب

وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو
في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما
تقول الصديق كان زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه
انه لو لا تقديره متصلا لم تجز حذفه وفيه نظر حرف
المير ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما

943

ثلثة اقسام تاما واوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي
نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشئ وهي التي لم يتقدمها
اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبد الصدقات
فنعما هي اي فنعم الشئ هي والاصل فنعم الشئ ابداؤها
لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف واقيم عنه
المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي يتقدمها ذلك ويقدر
من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودقته دقا نعما اي نعم
الغسل ونعم الدق والكثرة لا يثبت بمجئ ما معرفة تامة واثبته
جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون
نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة
فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شئ كقولهم مررت
بما معجب لك اي بشئ معجب لك وقوله

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشئ بعيد نفعه الدهر ساعيا

وقوله الاخر بما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
اي رب شئ تكرهه النفوس فحذف العايد من الصفة الى الموصوف
ويجوز ان تكون كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي تكره
النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا
وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة
غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة يعرض صفة له وقد قيل في
ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيا يعظكم به
فما نكرة تامة تميز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما
معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال
سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شئ لدي عتيد اي معد
اي لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول اي الزمخشري

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Hishm, `Abd Allh ibn Ysuf,1309-1360.

Title:
Kitb Mughn al-labb

Date:
989 [1581?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23243

File Description:
Part 3

يارب غابطنا لو كان يطلبكم ولا ترخل رب على المعارف وفى التحفة
ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل
تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو
فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضارب بالنقط
فالتخصيص حاصل بالمجرور قبل ان تاتى الاضافة فان لم يكن الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص
لانها ليست فى تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك
يوم الدين قال الزمخشرى اريد باسم الفاعل هنا اما الماضى كقولك
هو مالك عبده امس اى ملكه الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب
النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر
كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك هو مولى العبيد انتهى ملخصا
وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثانى عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل
وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس
فى معنى المضى فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر فى الازمنة
المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد
قادر عالم ولا تقصر زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف
انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضى وانه اذا كان لافادة حدث
مستمر فى الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر
كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كررت بالرجل الحسن الوجه
فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف
وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى
الخامس تذكير المونث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى
قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده

لعل

لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفرا انهم
التزموا التذكير فى قريب اذا لم يرد قرب النسب قصرا للفرق واما
قول الجوهرى ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث
فى نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازى والحقيقى
الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض
اصابعه وقرى تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله
عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا
ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود
فى الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مونث قال

طول الليالى اسرعت فى نقضى ... نقضن كل جديد بعضى

وقال

وصاحب الديار شغفن قلبى ... وشغفن بعده سويدا

وشرق بالقول

والى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهرى فى قوله

تجنب صديقا مثل ما واخذ الذى ... يكون كعمرو بين عرب وعجم

فان صديقا السوء يزرى وشاهدى ... كما شرقت صدر القناة من الدم

ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو
الكناية عن المتزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو فى الخط وشرط
هذه المسالة والتى قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة
زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول
ابى الفتح فى توجيه قراءة ابى العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل
انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل
لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب
عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك تقدير فعل المضمر المتصل الى
ظاهره نحو قولك زيد اظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع

الذى قد اذعته كما شرقت ... صدر القناة من الدم

وعمل عاملى الجر كما مر

الظرفية نحو توتى اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم تسؤني ثلثة بصدود
واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل
مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية
ان الجملة المنفية ان استونفت ولم تربط بالاولى فسد المعنى لانا
نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم
ترعني بعده ثم حذفا دفعة او على التدريج او حالا من تاء المخاطب والرابط
فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي سررتني
غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم
الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام
وقال ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها
اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الاية الا انها هنا مفعول به
كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية
واجبة الرفع بالابتدا مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد
عذابا والتاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا في نحو
غلام من عندك والخبر في صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في غلام
ايهم اكرمت ومن ومجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل
ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلا
عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ساقط تنحط قدرا عن علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي معزيا ومحذرا
والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرء القيس
كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل

اسم جبل — انف الجبل — اي المطر — الكساء

وذلك

وذلك لان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفضه لمجاورته
المخفوض والعاشر البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف
مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل
بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب
عن الاول بان نايب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب
اي ويعتلل هو اي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها
بالمذكورة ويكون حالا من المضمر ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن
الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا
ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى
لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراة الرفع وقيل
بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد تقطع التقطع
او الى الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم
التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ومنها قوله تعالى
انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراة بعض السلف ان يصيبكم
مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك
ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم
امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم
فاعل من حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير
مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه في وما توفيقي
الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة
ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
فغير فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحا ولا ياتي فيه بحث ابن مالك لان قولهم
غيران واغيار ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول

ويؤيد التاويل

الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمه بناء غلامك
وغلامه ولا قائل به الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما
والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن
بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل
مبني كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع
اصليا كان البناء او عارضيا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما
على حين يستصبين كل حليم فان كان المضاف اليه فعلا معربا
او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه
قراة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراة غير ابي عمرو وابن
كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلوا يهيجني
وقال اخر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل
واني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل
رويا بالفتح ويحكى ان ابن الاخضر سيل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب
اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي يستك منها المسامع
مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع
فقال ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى فقيل له الجواب فقال
ابن الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء
فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي
بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء
في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع
البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب
على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سال
السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة
قولك ولا يضاف الشي الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين

بناء اصليا صح

للضرورة

433

للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني
او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين
ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين
ويروي ملامة وهو مصدر للمتني المذكوره او لاخري محذوفة
الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون
احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال
السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي
قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل
وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رجبتكم الطاعة وان بشرا طلع
اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني
والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو
ذل وقوي الرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير
واحصد الزرع اذا صار ذوي غدة وحصاد الخامس كونه على افعلل
كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا
ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع
والثامن كونه على افعنلل بزيادة اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان
ينقاد التاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله
قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني العاشر
كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث
بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر
الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته
فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة
لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول

احدي صح

ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فثلم واصله ان
المطاوع ينقص عن المطاوع درجه كالبسته الثوب فلبسه واقمته
فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي
لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني
الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي المتعدي لواحد نحو
استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك
وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعه بل من باب
الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعه ان يدل احد الفعلين علي
تاثير ويدل الاخر علي قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون
رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر
ان يضمن معني فعل قاصر نحو قوله تعالي ولا تعد عيناك عنهم فليحذر
الذين يخالفون عن امره اذاعوا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون
الي الملاء الاعلي وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يخرج في عراقيبها
نصلي فانها ضمنت معني لا تنب ويخرجون وتحدثوا وبارك ولا
يصغون واستجاب ويعيت او يفسد والستة الباقيه ان يدل علي
سجيه كلؤم وجبن وشجع او علي عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل
او علي نظافة كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس واجنب او علي لون
كاحمر وخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن
وهزل تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته
قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه
الا من اثنين ولا يكون الا متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا
اليها ومعشرا • واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسال الحكم بن قنبر
ابا زيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده

وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الي الضيف

ستة

ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال
يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن
منصور عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذويب
• بينا تعانقه الكماة وروغه • يوما اتيح له جريء سلفع • كجعفر الجسور
ان من رواه بجر التعانق مخطي لان تفاعل لا يتعدي ثم رد عليه
بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الي اثنين فانه يبقي بعد دخولها
متعديا الي واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان
متعديا الي واحد فانه يصير قاصرا نحو ضارب زيد عمرا الا قليلا
نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهي وانما
ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدي ولم يذكر ان تفاعل لا يكون
متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معني لذلك • الامور
التي يتعدي بها الفعل القاصر وهي سبعه احدها همزة
افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد
ينقل المتعدي الي واحد بالهمزة الي التعدي الي اثنين نحو البست
زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الي اثنين بالهمزة الي
التعدي الي ثلاثة الا في راي وعلم وقاسه الاخفش في اخواتها
الثلاثة القلبيه نحو ظن وحسب وعلم وقيل النقل بالهمزة كله
سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الي واحد والحق انه
قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه •
والثاني الف المفاعله تقول في جلس زيد ومشي وسار جالست
زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه فعلت بالفتح
افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته

زعم

٢١٠ ٤٣٧

في الحكم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة للشيء كاستخرجت
المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد
الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب والمجاز
استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله
لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما
قول الكوفيين ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف
العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي
يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة للتعدية لقولهم
سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر
لان سرته قليلا وسيرته كثيرا بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت
على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف
في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل
التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين
التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة جيء
بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله
الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح نجما
لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال
المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي انزل
في وجوب صومه او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه ويشكل
على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم
في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى

واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل
بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته
الحساب وفهمته المسالة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري
انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا
يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا
وقيل قياسي في القاصر لا المتعدي الى واحد السادس التضمين
ذلك نحو رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع
وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفهت نفسه لتضمينهما معنى خفت واستهنت
او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل
الفعل اكثر من درجة ولذلك عدي الموت بقصر الهمزة الى مفعولين
بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوكه نصحا ولا الوكه جهدا
لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى يا لوتكم خبالا وعدي
اخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلاثة لما ضمنت معنى اعلم
ورأى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو
انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم نبئوني بعلم السابع
اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر
اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه
وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي
يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في
الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم
وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل
موضع منازع فيه بل اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار الا من ان
وان واهل النحويون هنا ذكروا مع تجويزهم في لخوجيت كي كرمني
ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا
ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة

لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اي بان
لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن ان على خلاف في ذلك
بين المفسرين وما يحتملهما قوله ويرغب ان يبني المعالي خالد ويرغب
ان يرضى صنيع الالايم انشده ابن السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح
وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا في او عن للتناقض ومحل ان
وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على
الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا
فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله
نظاير نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل
يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي
الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه
امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان
المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم امة ولا يجوز تقديم منصوب
الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله
وما زرت ليلى ان تكون حبيبة • الى ولا دين بها انا طالبه • رواه بخفض
دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف
على توهم دخول اللام • وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر
من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات
وهنا معدتا من ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسي
زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال وان يعرين ان كسي الجواري
فتنبوا العين عن كرم عجاف • فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى
وتعدى الى واحد كقوله واركب في الروع خيفانة • كسا وجهها سعف
منتشر • او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيعدى لاثنين نحو كسوت زيدا
جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء بمعنى انقلب جفنها وشتر
الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة

قوله وان يعرين الخ وقبله لقد زاد الحياة
الى حبا بناتي انهن من الضعاف احاذر ان
يرين

يقال

يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب
فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول • الباب الخامس
من الكتاب في ذكر الجهات الذي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها
وهي عشر الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي
المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم
معنى ما يعربه مفردا ومركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول
بانها من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه ولقد حكى لي ان بعض مشايخ
الاقراء اعرب لتلميذ له بيت المفصل • لا يبعد الله التلبب والغارات
اذ قال الخميس نعم • فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت
فلم يجراه فظهر لي حينئذ حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر
العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل
الشاهد وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحلقد من
قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى
اعرف ما الحلقد فنظرنا فاذا هي السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء
متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى
لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله
تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة
فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال
هي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل
يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير
واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله
واخطا في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي
حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها
ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا • واما قراءة

اصله ضرب رجل اخاك ثم حذف رجل
وبني الفعل للمفعول واقيم اخاك مقام
الفاعل ثم جيء برجل تمييزا

من قرا يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح البآء فالذي سوغ
فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة اخري غير
التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول
بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه
لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر
واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا
والصواب في الآية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال
من ضمير يورث وكان ناقصة ويورث خبرا وتامة فيورث صفة
واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا
ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الي تقدير مضاف ومن
فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه علي القلب
واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل
المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا علي المفعول المقلوب عن الفاعل
وها انا مورد بعون الله تعالي امثلة متي بني فيها علي ظاهر اللفظ
ولم ينظر في موجب المعني حصل الفساد وبعض هذه الامثلة
وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وستري ذلك معينا
فاحدها قوله تعالي اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد
آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الي الذهن
عطف ان نفعل علي ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم
ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف علي ما فهو
معمول للترك والمعني ان نترك ان نفعل نعم من قرا تفعل وتشاء بالتاء
لا بالنون فالعطف علي ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب

يري

يري ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله
لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء
ان الفعلين متعاطفان حين يري فعلين منصوبين وقد بينت في فصل
لما ان ذلك خطاء وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف علي القتال
الثاني قوله تعالي واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق
من بخفت وهو فاسد في المعني والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معني
الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو
حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي
واما من قرا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور
الثالث قوله تعالي ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الي اجله فان
المتبادر تعلق الي بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الي اجل الدين
وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الي اجله ونظيره قوله تعالي فاماته الله مائة
عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه علي
معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب
ان يضمن اماته معني البثه فكانه قيل البثه الله بالموت مائة عام
وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعني العارض له بالتضمين اي معني
اللبث لا معني الالباث لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه
بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالي قال لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة
واحدة علي معني كلمتين يدلك علي ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره
ايضا قوله عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد علي الفطرة حتي يكون
ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان تعلق حتي بيولد
لان الولادة لا تستمر الي هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه علي الفطرة

443

والصواب تعليقها بما تعلقت به علي وان علي متعلقة بكائن محذوفة
منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر
تركت بنالوحا ولو شئت جادنا بعيد الكري تلج بكر مان ناصح
فان المتبادر تعليق بعيد الكري بجاد والصواب تعليقه بما في
ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقب الكري باردا
فما الظن به في غير ذلك الوقت لا اذ يتمنى ان تجود له به بعيد الكري
دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس
قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري
اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا تتعلق
مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر
لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل
فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف
الناس عليه وهو ابوه اي انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير
مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته
فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده ان
المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لان علمه في المكان فهو
مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ فلا ينتصب باعلم الاعلى قول بعضهم
بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم
السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر
تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذ افسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه
بخذ واما ان فسر بأملهن فالتعلق به وعلى الوجهين تجب تقدير
مضاف اي الي نفسك لانه لا يتعدى فعل الضمير المتصل الي ضميره
المتصل الا في باب ظن فحوان رآه استغنى فلا يحسبنهم بمفازة

تركت بكل الناخ خطاب لامرأة وجادنا
ارولانا في قولهم جيدت الارض فهي مجودة
اذا اصابها المجود وهو المطر الغزير
والكري النعاس يقال كرى الرجل بالكسر
يكرى اي نعس وثلج صفة محذوف اي
ريق ثلج بمعنى بارد كالثلج وهو فاعل
جاد وكرمان بكسر الكاف اسم بلد
والناصح الخالص كالناصع اهكرخي

فيمن

فيمن ضم الباء وجب تقدير هذا المضاف في نحو هزي اليك بجذع النخلة
واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله
دع عنك صيح في حجراته قوله حجراته بفتحتين اي نواحيه وقول
ابن عصفور ان عن وعلي في ذلك اسمان كما في قوله غدت من عليه بعد
وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
رفعا للمحذور والمذكور وهم لان معنى علي الاسمية فوق ومعنى عن
الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان ذلك لا يتأتى مع الي لانها لا تكون
اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر
تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم مبني ظنهم فاستغنوا
من تعففهم علما انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة
بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الي الملا من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده
انه لم يثبته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف
اي الم تر الي قصتهم او خبرهم اذ التعجيب انما هو من ذلك لا من ذواتهم
العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من
اغترف فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه
ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما
هو مستثنى من الاولى وهما ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية
وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة
لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه انتفى مفهومه ان من لم يطعمه منه
فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الي المرافق فان المتبادر تعلق الي باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية

نهيا

ما قبل ظهرها

ليدخل ما بعد الغاية فيما قبلها

لابد ان يتكرر بتبل الوصول اليها تقول سرت الي الصباح ويمتنع فتلته الي
الصباح وغسل اليد لا يتكرر بتبل الوصول الي المرفق لان اليد شاملة للرؤس
الانامل والمناكب وما بينهما قال والصواب تعلق الي باسقطوا محذوفا
ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع
علي انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهي الي المرفق والغالب
ان ما بعد الي يكون غير داخل بخلاف حتي واذ المزيد خل في الاسقاط بقي
داخلا في المامور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم الاكف
فقط بدليل آية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم
علي مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في آية التيمم قال
وعلي هذا فالي غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من
تقدير محذوف ايضا اي ومروا الغسل الي المرافق اذ لا يكون غسل
ماوراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد

• ان امرء القيس جراي الي مدي • فاعتاقه حمامه دون المدي •

فان المتبادر تعلق الي بجري ولو كان كذلك لانتهي الي فكالمدي
وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدي وانما الي مدي متعلق
بكون خاص منتزع علي الحال اي طالبا الي مدي ونظيره قوله ايضا يصف الحاج

• ينوب التي فضلها رب العلي • لما دحاتر بتها علي الهنا •

فان قوله علي البنا متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باترابهما وهو وحي
بعني بسط لفساد المعني الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع
شيخا يعرب لتلميذه فيما في قوله تعالي ولم يجعل له عوجا فيما صفة
لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج فيما وترحمت علي من وقف
من القراء علي الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما
فيما حال امامن محذوف اي انزله فيما واما من الكتاب وجملة النفي

المدي الغاية واعتاقه حبسه
وحمام بكسر الحاء علم وقيد الذي
حم له اي قدر اه كردي

معطوفة

معطوفة علي الاول ومعترضة علي الثاني قالوا ولا تكون معطوفة ليلا
يلزم العطف علي الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور بالام اذا اعيد
الي الكتاب لا الي مجرور علي او جملة النفي وقيما حالان من الكتاب
علي ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا
بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت
نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة
وانتم سكاري ثم قال سبحانه ولا جنبا الا ان الحال بالخبر اشبه ومن
ثم اختلف في تعددهما واتفق علي تعدد النعت واما ولا جنبا فعطف
علي الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت
زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوي انه صفة
لغثاء وهذا ليس بصحيح علي الاطلاق بل اذا فسر الاحوي بالاسود من
الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري
كما فسر مرها مثان فجعله صفة لغثاء جعل قيما صفة لعوجا والغا
الواجب ان يكون حالا من المرعي واخر لتناسب الفواصل الخامس
عشر قول بعضهم في قوله تعالي فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه
خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية
وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف علي قنوان وهذا
يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا يتقدير
وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراة من قرا وحور عين
بالرفع بعد قوله تعالي يطاف عليهم بكاس من معين اي ولهم حور
واما قراة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف علي نبات كل شيء
وهو من باب وملائكته ورسله وجبريل وميكال السادس عشر
قول ابن السيد في قوله تعالي من استطاع اليه سبيلا ان من

اصل الكلام الذي اخرج المرعي احوي فجعل غثاء نائبا من المرعي وانتصب حالا من الضمير المستتر في احوي

صوابه يطوف لان الاية التي فيها وصف عين انما التلاوة فيها ويطوف عليهم ولدان

فاعل بالمصدر ويرده ان المعني حينئذ ولله علي الناس ان يحج
المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع
فساد المعني ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد
اضافة المصدر الي المفعول شاذ حتي قيل انه ضرورة كقوله
افني تلادي وما جمعت من نشب ، قرع القواقيز افواه الاباريق ،
فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل
جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي
الرواية الاخري وذلك علي ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول
وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر
الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتاتي فيه ذلك
الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب علي الناس والمشهور في
من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها
مبتدا فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف
جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص
اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى
يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي
ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب
الشي مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف
علي اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالي الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لا يتسبب عن روية انزال
المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معني
قد رايت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جايز
كما في قوله تعالي افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد

لان اصباح الارض مخضرة صح

هنا

هنا الي العطف علي انزل علي تاويل تصبح باصبحت والصواب القول
الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم
في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل
اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا وقال
الزمخشري ان ذلك فاسد في المعني وان الصواب ان الهة هو المفعول
الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعني ووجهه انهم اذا ذموا
علي اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضي مفهومه الحث علي ان يتخذوا
الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا
له ان يتخذك معلما دونه والله تعالي يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به
الي غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالي او جاوكم حصرت
صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعي عليهم بان تحصر
صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان
يسلبوا اهلية القتال حتي لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة تتمة العشرين
قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث ماية سنين فيمن نون
ماية انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من
ماية والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام ماية فسد المعني الحادي والعشرون
قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل
من الهة ويرده ان البدل في باب الاستثنا مستثني موجب له الحكم اما
الاول فلان الاستثنا اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما
الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله
تعالي هنا ليس بمستثني ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له
فيستثني منه ولان المعني ح لو كان فيهما الهة مستثني عنهم الله لفسدتا
وذلك يقتضي انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد

يعني من ان جواب الشي مسبب عنه وزيادة العقل يتسبب عن السير في الارض شمني

ضاقت وانقبضت

لان ما بعد لو غير موجب في المعني والبدل في غير الواجب احسن من الوصف ورد بان من شرط البدل ان يحل محل المبدل منه فيكون التقدير لو كان فيهما الله لفسدتا وهذا كفر

يترتب علي تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل
لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتي في مثال سيبويه
لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثني منه ولانه
لو قيل لو كان معنا جماعة مستثني عنهم زيد لغلبنا اقتضي انه لو كان معهم
جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معني صحيحا الا ان المراد انما هو
ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال
غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفا
قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار
ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون
قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الي في ان انتصاب فاه علي اسقاط
الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه
لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن حمله علي القلب لفهم المعني فلا يرد عليه
سوال ابي العباس فلنعدل الي مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول
اظلوم ان مصابكم رجلا ، رد السلام تحية ظلم ،
ان الصواب رجل بالرفع خبر الان وعلي هذا الاعراب يفسد المعني المراد
في البيت ولا يتحصل له معني البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب
رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له ماية دينار علي
ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه
تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل علي ثلثماية وكذا كذا اية من كتاب
الله تعالي فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية
بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت
الجارية علي النصب وزعمت انها قراته علي ابي عثمان كذلك فامر الواثق
باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم

بمعني

بمعني اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعني بدونه
قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم
فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال المبرد تركنا
لله ماية فعوضنا الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب معني
صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك
احدها قول بعضهم في وثمودا فما ابقي ان ثمودا مفعول مقدم وهذا
ممتنع لان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما
هو معطوف علي عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء ونحن عن فضلك
ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فايد
ومن شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي ومن
شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ
من قوله تعالي ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
الي الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما
امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعني لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت
وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم
حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطاء لان التحذير في
الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة
لان يحذر قد استوفي مفعوليه وانما هو منصوب بمحذوف تقديره اذكروا
او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري
فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله
وهن وقوف ينتظرن قضاءه ، بضاحي عذاة امره وهو ضامز ،
ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين
قضاءه وامره بالاجنبي ولا حاجة الي تقدير ابن الشجري وغيره امره

معمولا لمقضي محذوفا لوجود ما يحمل ونظير ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه
اذ علق يوم تبلى السرايرُ بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق
اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبران وهو لقادر وفي الثاني الفصل
بمعمول كتب وهو كما كُتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفةً للصيام
فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل ان
يكمل بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى
وصدٌ عن سبيل الله وكفرٌ به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله
فانه حٌ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفرٌ على المصدر قبل مجيئه
والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون
وصوموا اياماً ويرجعُه يوم تبلى السرايرُ ولا ينتصب يومَ بقادر
لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق
بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم
لو عُلق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما
الا يوم يأتيهم ليس مصدرا فاعلم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب
ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها
عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطفٌ على به ولا يكون خفض
المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض

وفاؤُكما كالربع اشجاه طاسمُه ... بانْ تسعدا والدمع اشفاه ساجمُه

وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره
وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتمّ فانشده قول الشاعر

لسنا كمن جعلتْ اياد دارها ... تكريتَ تمنع حبّها ان يحصدا

اي اياد بدل عن من قبل مجيء معمول جعلتْ وهو دارها والصواب

تعلق

تعلق دارها وبان تسعدا محذوف اي جعلتْ ودفينا معنى البيت وفاؤكما
يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يُسليني
اذا كان بدمع سابح اي هامل كما ان الربع انما يكون باعثاً على الحزن
اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظروف من قوله تعالا عاصم
اليوم من امر الله لا تثريب عليكم ومن قوله عليه الصلاة والسلام لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسٌم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا
حٌ مطوّل فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البعداديين
وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم محذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما
هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتداء بعد لولا واجب الحذف
ولهذا لحّن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسال الخامس قول بعضهم
في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف ان الظرف كان صفة لامة
ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف
والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي
شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشدّ ذكرا ان اشدّ حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس
قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة
ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قالتلم الله
اني يوفكون ان اني ظرف لقالتلهم وايضا فيلزم كون يوفكون لا موقع لها
حٌ والصواب تعلقها بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا
دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من
الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب
الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما

من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول
المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحمله
على ذلك انه لو علق بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له
من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل
للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران
فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ والصواب ان يحمل على ان المقام
في الزمانين والابتغاء فيهما العاشر قول بعضهم في تقليل ما يوصفون
ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادي عشر
قول بعضهم في وما هو يمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان
وان يعمر مبتدأ ويمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره
قول آخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة
بقارئ ودخول الباء في الخبر يابى ذلك والثاني عشر قول الزمخشري
في اين ما تكونوا يدرككم الموت ينمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط
متصلا بما قبله اي ولا يظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب
محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدأ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه
لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول
انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال
آتيك ان تاتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف
بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطاء عند اصحابنا لان الشرط له الصدر
الثالث عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا
مفعول به رده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقص ورنح ووافقه
الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها فسرت شيئا

ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من مفعول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط
له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء
ان حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة
دون عطف شيئان وقول آخر في ولكانوا فيه من الزاهرين ان في متعلقة
بزاهرين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان
معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفة او بزاهرين
محذوف مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهرين
واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في قول المتنبي يخاطب الشيب
ابعد بعدت بياضا لا بياض له ... لانت اسود في عيني من الظلم
ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كون اسم تفضيل وذلك ممتنع في
الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا
يلقاك مرتديا باحمر من دم ... ذهبت بخضرة الطلى والاكبد
من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف
لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك
ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذلك لقيل سقيا اياك فان سقي يتعدى بنفسه
فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم
ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال
لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن آياته
منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان
المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون
النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو
بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح كلام وزعم عصري في
تفسيره له في سورة البقرة قال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم

من الصواعق

وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لاينصب المفعول ولان خسر متعد
في التنزيل الذين خسروا انفسهم خسروا الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه
على النسب اي ذات خسر ورغ ايضا يتعدي يقال رغ دينارا وقال سيبويه
اعمالا مشبّه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لايشبه باسم الفاعل
لانه لايلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز ٥

الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك
انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة
في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال
لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته
هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق
ان يُصفق في وجهه ويُبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان
الكاف لم يجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول
بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت
الذي في رحمة الله اطمع ٥ وصِلة باول السورة مع تباعد ما بينهما
وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه انه قال
الجواب تجادلونك ويرده عموم توكيده وفي الاية اقوال اخر تأتي
ان الكاف مبتداء وخبره فاتقوا الله ونفسره اقترانه بالفاء وخلوه من رابط
وتباعد ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اي تجادلونك في
الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه
تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر
ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا
مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها
وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اي اولئك هم المومنون حقا

يريد بالفروع التانيث والتثنية
والجمع وبالشرط ان يكون خاليا
عن من فاذا وجد هذا الشرط
فان كان اسم التفضيل معرفا باللام
او مضافا اضافة لا يقصد معها
التفضيل على المضاف اليه وجبت
مطابقته لصاحبه وان كان مضافا
اضافة يقصد معها التفضيل على
المضاف اليه جازت المطابقة
وعدمها شمني

كما اخرجك

كما اخرجك والذي سهل هذا اقترانهما ووصف الاخراج بالحق في الآية
وسادسها وهو اقرب من الخامس انها جر لمحذوف اي هذه الحال
كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيلك الغزاة مثل
حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي الآية اقوال اخر منتشرة المثال
الثاني في قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت
بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد
تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة
وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت
فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في ومالنا ان لانقاتل
ان الاصل ومالنا وان لانقاتل اي مالنا وترك القتال كما تقول
مالك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع
قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه
اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتعارضان فتقع
« انتزح البادحين كالذي » اي كبدي من حبيبة يقرح »
وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي
يكذب انثني فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي
وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده
وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جرأه
عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب
وهذا لامعنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال
وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما
ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فتؤول ان والفعل بالمصدر
ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه

حكى ابو حيان في هذه الكاف خمسة مذاهب احدها
وهو الذي يظهر لي ان الكاف ليست للتشبيه بل هي
بمعنى لام التعليل والتقدير لاجل اخراجك ربك
وهو جار ومجرور متعلق بمحذوف دل عليه
ما قبله والتقدير امض لشانك لاجل اخراجك
ربك من بيتك وهو تخريج حسن

تقبله العلماء والاتري انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفتري
ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفتريا وقال ابو الحسن في قوله تعالى
ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تاويل المقول
اي يعودون للمقول فيمن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء
ان العود الموجب للكفارة العود الى المراة لا العود الى القول نفسه كما يقول
اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا نقص فيه
اذا انت فضلت امرأ ذا براعة ٭ على ناقص كان المديح من النقص ٭
التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى البعد لمعنى المثال زيدا بعد الناس
من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة
بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه
متروك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت
لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب ٥
الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة
ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان
ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ
التنزيل فلا يجوز ان تخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء
فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس
وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك امثلة مما خرجوه على
الامور المستبعدة لتجتنبها ومثالها احدها قول جماعة في قوله
انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما
من التباعد والابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر
ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والابعد من هذا قول الكوفيين
والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق

وقول

وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على وهبنا لاسحق وقول
الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقر ان كلا عطف على الساعة في اقتربت
الساعة والابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم
اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما
المسافة اعني والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض
فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل
عطف على سرهم وعلى نفعل محذوف محمول ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون
ذلك او يعلمون الحق وانه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف
القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل
من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل
وقيل مبتدا اخبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما
يقال لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لايانيه الباطل
اي لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه
واما ص والقرآن الاية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء
عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب
ص لان معناه صدق الله وبرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه
دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول واما
ثم اتينا نعطف على ذكر وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان
اي ثم اخبركم بانا اتينا موسى واما وكل امر مستقر فمبتدا حذف خبره
اي وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكر وهو جملة بالغة وما بينهما اعتراض
وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر

واما وموسي فعطف علي فيهما من وتركنا فيهما الثاني قول بعضهم في فلا
جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف علي فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد
صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغايب ضعيف
كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا تهدده عليه رجلا ليسني اي ليلزم
رجلا غيري والذي فسرت به عايشة رضي الله عنها خلاف ذلك وقصتها
مع عروة بن الزبير رضي الله عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب
لا يتوقف علي كون عليه اغراء بل كلمة علي تقتضي ذلك مطلقا واما قول
بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيا ان الوقف
قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الاية
محوج للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ان اهل البيت منصوب علي الاختصاص وهذا ضعيف
لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجوا الفضل وانما الاكثر ان يقع
بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادي
الرابع قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا
منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون علي حد النصب في قراة
حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتاولون قراءة حفص اما علي
انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا او علي العطف علي الاسباب علي حد قوله
ولبس عباءة وتقر عيني او علي معني ما يقع موقع لعلي ابلغ وهو ان ابلغ
علي حد قوله ولا سابق شيا ثم ان ثبت قول الفرا ان جواب الترجي منصوب
كجواب التمني فهو قليل فكيف يخرج عليها القراة المجمع عليها وهذا كتخريجه
قوله تعالي قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله علي ان الاستثنا
منقطع وانه جاء علي البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضي البحث فيها
ونظير هذا علي العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من

سفه

سفه نفسه ان من نصب علي الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة علي
النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم علي البدل في مثل
ما فيها احد الا حمارا وانما تاتي قراءة الجماعة علي افصح الوجهين الا تري الي اجماعهم
علي الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرا به في ما فعلوه
الا قليل منهم وانه لم يقرا احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء
وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرا به في ما لهم به من علم الا اتباع
الظن واجماع الامة علي خلافه ونظير حمل الكرماني النفس علي التوكيد في موضع
لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالي والمطلقات يتربصن بانفسهن
ان الباء زايدة وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع
المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس
قول بعضهم في لتستووا علي ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب
انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله
لتقم انت يا ابن خير قريش ۝ فلتقضي حوايج المسلمينا ۝
السادس قول التبريزي في قراءة يحيي بن يعمر تماما علي الذي احسن بالرفع
ان اصله احسنوا فحذف الواو واجتزاء عنها بالضمة كما قال
اذا ما شاء ضروا من ارادوا ۝ ولا يالوا لهم احد ضرارا ۝
واجتماع حذف الواو واطلاق الذي علي الجماعة كقوله وان الذي حانت بفلج
دماؤهم ليس بالسهل والاولي قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اي هو احسن
وقد جاءت منه مواضع حتي ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق علي انه قياس
مع اي كقوله فسلم علي ايهم افضل واما قول بعضهم في قراة ابن محيصن
لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع علي معني من
مثل ومنهم من يستمعون ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء علي اهمال ان
الناصبة حملا علي اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالي

وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا فيمن قرا بتشديد الراء وضمها انه على حد
قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شي لا يجوز
الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد
ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا
يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشري
من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت
من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل
بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل
تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة
مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاوله بالماضي فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم
الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع
موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا
بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا
والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظلمون انتهى
وقد مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا
ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم في
اعرابها والتاسع قول بعضهم ان اصل بسم كسر السين او ضمها على
لغة من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من
كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهي لغة الاكثرين
وهم الذين يبتدئون اسما بهمز الوصل والعاشر قول بعضهم في الرحيم
من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت
الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة
منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة

بسم نصب اي بدات وهو قول الكوفيين
متاخرا فقال تقديره بسم الله اقرا او اتلو وقيل
او مستقر بسم الله وهو قول البصريين واي التقديرين
الاصل في العمل للفعل وقالوا يرجح الثاني لبقاء احد
جزئي الاسناد

وانه

وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظا
حفظا للتفخيم كما في ميم الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج
عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء
ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الحادي
عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان
رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل
عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اي
وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا
فيها تسمى ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية
اي اسال طريقة موصلة اليها ودون هذا في البعد قول آخر انه علم مركب
كتابط شرا والاظهر انه مفرد مبالغة في السلسال كما ان السلسال مبالغة
في السلس ثم يحتمل انه نكرة وانه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم
ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال
صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر
قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين
مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحياة على انه بدل من ما
والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او آتيناهم ودليل
ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما
او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا
نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على
مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان لنفتنهم

زهرة

من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع
قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك علي البدل لان العامل في
المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال
من العايد وبعضهم يمنعه بناء علي ان المبدل منه في نية الطرح فيبقي الموصول
بلا عايد في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون
بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح
حكم الطرح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا
غلامه ويرد ذلك قوله تعالي واذ ابتلي ابراهيم ربه والاجماع ٥
تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا علي وجه مرجوح فلا حرج علي
مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المومنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول
وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من
الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون
ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفي ولا تدغم وقد زعم قوم انها
ادغمت فيها قليلا وان منه انزج واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله
ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذف النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز
في مضارع نبأت ونقبت ونزلت ونحوهن اذا ابتديت بالنون ان تحذف
النون الثانية الا في ندور كقراءة بعضهم ونزل الملايكة تنزيلا ٥
الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة
فلنورد مسايل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة علي الابواب ليسهل
كشفها **باب المبتدا مسيلة** يجوز في الضمير المنفصل
من نحو انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتدا
وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد **مسيلة** يجوز في الاسم
المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته

ومن

ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته
مسيلة يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية
والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم
التالي للوصف في نحو زيد قايم ابوه واقايم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا
قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من
قوله تعالي او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد
فان قلت اقايم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير
الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع علي ذلك وحجتهم
ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوزه منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب
انه انما انفصل مع الوصف ليلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه
مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون
طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل وان المرفوع بالوصف سد في اللفظ
مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به علي بطلان مذهبهم
قوله تعالي اراغب انت عن الهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما
فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الي فصل العامل
من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الي الاخبار عن الاثنين بالواحد
ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور وهو ان يكون المرفوع
اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب علي الخبرية والمشهور وجوب بطلان
العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا **مسيلة** يجوز في نحو اخوه من قولك زيد
ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده علي ذي الحال وهو ضمير زيد
المقدر في ضرب وان يكون نايبا عن فاعل ضرب علي تقديره خاليا من الضمير
وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه
شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء

زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في قوله تعالى وكاين من نبي قتل
معه ربيون قيل واذا قري بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل **مسالة**
زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتدا ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما
فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام الجنس ام للعهد
وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن
عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي زيد
الممدوح ورد بانه لم يسد شي مسده **مسيلة** حبذا زيد يحتمل زيد
على القول بان حب فعل وذا فاعل وان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط
الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون
مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا
ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغنا عنه وقيل عطف بيان ويرده

وحبذا نفحات من يمانية ۞ تاتيك من قبل الريان احيانا ۞

ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد
خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل
بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله

الا حبذا لوما الحياء وربما ۞ منحت الهوى ما ليس بالمتقارب ۞

والفاعل لا يحذف **مسيلة** يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل من المذكور
والمحذوف وخبرية الاخر اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره

باب كان وما جرى مجراها

مسيلة يجوز في كان من نحو
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان
وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر
والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة
ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع

لانه

لانه خبر المبتدا **مسيلة** فانظر كيف كان عاقبة مكرهم تحتمل فيه كان الاوجه
الثلاثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال
على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة **مسيلة** وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا تحتمل كان الاوجه
الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال
فمعناه موحيا او موحا ومن وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من
وراء حجاب واو يرسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال واما وحيا
والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب
او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين
وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر
مسيلة اين كان زيد قايما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر
اما قايما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقايما حال وعلى الزيادة
والتمام فقايما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة
مسيلة في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها
فان والفعل مرفوع المحل بها **مسيلة** يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد
فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شي في محله
ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى **مسيلة**
وما ربك بغافل تحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري
الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع
الباء في كان زيد قايما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقايم
مسيلة لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدا ان
على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار

تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين
الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه ولواحد عند غيره ويقدر
للآخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان
على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية
تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان
قدرتها موكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين
لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبرا واحدا
لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير
سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما تقدم في زيد وعمرو قايم خبرا
للاول او الثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه **باب**
المنصوبات المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا
تظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصونه مثل ولم
تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما لا تضروه
شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء
قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفا لا يتعدى **ما يحتمل المصدرية**
والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا
او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي
ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفته الجنة اي الازلاف في
حالة كونه غير الا ان هذه الحال موكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل
غير بعيدة وهي ايضا حال موكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة
قريب **ما يحتمل المصدرية والحالية** جاء زيد ركضا اي
يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا

وهو

وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره **ما يحتمل المصدرية**
والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون
خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر الموكد الا فيما
استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط
اتحادهما على الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه
فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل
اخافة واطماعا وحذفت الزوايد وتقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة
او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي
الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب
يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي
ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني والتقدير آسف اسفا ثم اعترض بذلك
بين الفاعل والمفعول به او ابلاء اسف او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد
الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في
قوله تعالى تبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل
مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا ولا تقدر فبلى بدني لان الاختلاف
حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه
كان كانه قال ابليت بالهوى بدني **ما يحتمل المفعول به والمفعول**
معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا
معه ونحو اكرمته وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل
بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه
مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا
ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل

باضمار حسب اخري وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها
المضاف اليه ورووا بالاوجه الثلاثة قوله
اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا ۞ فحسبك والضحاك سيف مهند
باب الاستثناء يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون
زيد بدلا من المستثني وهو ارجحها وكونه منصوبا علي الاستثناء وكون الا
وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان
جيت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب **مسيلة**
يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا
فان قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذلك القول في خلا
وعدا **مسيلة** يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا
من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب علي الاستثناء فارتفاعه
من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك
الا زيد بالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله
في ليلة لا نري بها احدا ۞ يحكي علينا الا كواكبها
وعلي هنا بمعني عن او ضمن يحكي معني ينم او يشنع **ما يحتمل
الحالية والتمييز** من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف
غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه من وان قدر
نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من
ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة به من جمود
الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخير منهما
الخفض بالاضافة **من الحال** ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من
المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو وقاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري
الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل

ووهمه في قوله تعالي وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر
محذوف اي ارسالة كافة اشد لانه اضاف الي استعماله فيما لا يعقل اخراجه
عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب
اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة **من الحال** ما يحتمل
باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معني التنبيه
او معني الاشارة وعلي الاول فيجوز ها قايما ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح
وعلي الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع علي كل تقدير **من الحال**
ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد علي ان يكون
عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل علي ان الاولي من زيد وعاملها
جاء والثانية من ضمير الاولي وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد
الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب
ويستحيل التداخل ويجب كون الاولي من المفعول والثانية من الفاعل
تقليلا للفصل ولا يحمل علي العكس الا بدليل كقوله
خرجت بها امشي تجر وراءنا ۞ ومن الاول قوله
عهدت سعاد ذات هوي معني ۞ فزدت وعاد سلوانا هواها
باب اعراب الفعل مسيلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع
تحدث علي العطف فيكون شريكا في النفي او الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت
تحدثنا الآن بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب
فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جيت بلن مكان ما فللنصب وجهان
اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جيت بلم فللنصب وجه وهو
اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت
آت فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو علي القطع **مسيلة**
هل تاتيني فاكرمك الرفع علي وجهين والنصب علي الاضمار وهل زيد اخوك

فمصعدا حال من الهاء ومنحدرا حال من التاء
علي غير الترتيب قال عهدت سعاد ذات هوي الخ
فذات هوي حال من سعاد ومعني حال من التاء
في عهدت وقد تاتي علي الترتيب فيقدر الاول
للاول والثاني للثاني كقوله خرجت بها
امشي تجر وراءنا الخ فجملة امشي حال من التاء
في خرجت وجملة تجر حال من الهاء المجرورة بالباء
في بها

فنكرمه لا يرفع علي العطف بل علي الاستيناف وهل كل التفات اليه فتكرمه
الرفع علي الاستيناف والنصب اما علي الجواب او علي العطف علي التفات واضمار ان
واجب علي الاول وجايز علي الثاني وكالمثال سواء فلهان لناكرة فتكون ان
سلم كون لو للتمني **مسئلة** ليتني اجد مالا فانفق منه يمتنع الرفع علي و
والنصب علي اضمار ان وليت ليها لا فانفق منه يمتنع الرفع علي العطف
مسئلة نحو ائتني فلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تومنوا
وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان
علي حد قوله ومن يقترب منا ونخضع نؤوه **باب**
الموصول مسئلة يجوز في نحو ما انا صنعته وما انا صنعته ما مضي
شرحه وقوله نحو ما ذا اجبتم المرسلين ما ذا مفعول مطلق لا مفعول به لان
اجاب لا يتعدي الي الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس
ولا يكون ما ذا مبتداء وخبر لان التقرير حينئذ ما الذي اجبتم به ثم حذف العايد المجرور
من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت
جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير
من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول علي موصول الا شاذا كقراءة زيد
ابن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام **مسئلة** فاصدع بما تؤمر
ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمره علي حد قولهم
امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا او هو الاكثر فيشكل لان شرط حذف
العايد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معني ومتعلقا
نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع بمعني أمر واما
فما كانوا ليومنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال
او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانما جاز مع الاختلاف
في المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعني واما ذلك الذي

يبشر الله عباده نقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به
ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف **مسئلة** يجوز في نحو
ما انا ما علي الذي احسن كون الذي موصولا اسميا يحتاج الي تقدير عايد
اي زيادة علي العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعايد
اي تما ما علي احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الي صلة ويكون احسن
اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان
كوفيان وبعض البصريين يوافق علي الثاني **مسئلة** نحو اعجبني ما صنعت
يجوز فيه كون ما بمعني الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعايد محذوف
وكونها مصدرية فلا عايد ونحو حتي تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة
دون المصدرية لان المعاني لا ينفق صحاحا وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان
ذهبت الي تاويل ما يحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين
بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الي ذلك وقال ابو حيان لم يثبت
مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو
ثبت نحو سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهي ولا علمهم زادوا ما بعد الباء الا
ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم بما رحمة من الله لنت لهم
مسئلة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة
وقد جوز اني ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول
قوما باعيانهم والمعني علي الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي
واصحابه **باب التوابع مسئلة** نحو آمنا برب العالمين رب موسي
وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة
ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح
الهمزة ويحتمل هذا التقرير مبتداء ايضا اي هي انا دمرناهم **مسئلة**
نحو سبح اسم ربك الاعلي يجوز فيه كون الاعلي صفة للاسم او صفة للرب

واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف الا بدليل لان المضاف
اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقي
فايز فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم
لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله

وكل اخ مفارقه اخوه ۞ لعمر ابيك الا الفرقدان

مسيلة نحو هدي للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز
في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى التبعية
هو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع لان النكرة
لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر مسيلة نحو زيد كعمرو
وتحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق باستقرار وقيل لا يتعلق
والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق
ونحو جاء الذي كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع مسيلة
زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف
مسيلة قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية
والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجيء الفاء في
اوايل سورتي المرسلات والنازعات باب في مسايل
مفردة مسيلة نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل
كون النايب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث
ونحو ثم نفخ فيه اخرى النايب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف
قولهم سير عليه طويل مسيلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا
تركت التاء من آخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت
احدى التائين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل
تلظت لان التانيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين

في المثال

في المثال الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ۞ لجواز ان يكون اصله تتمنى ۞
الجهة السادسة ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب
فان العرب يشترطون في باب شيا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء
على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت
عليه الابواب والشرايط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع
فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق
للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما
عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما جريا مجرى
الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف ويجري عليهما الصفات
ويجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء في الثاني
قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك
اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف
البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت
في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد
الى الحق في المسيلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذلك ابن جني انتهى قلت
وكذلك الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا
فتسامح كما سمي التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين
اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين
وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تاويله فكيف
يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام
فيه للعهد والاسم مأول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام
لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين

فكان اخص قال وهذا معني قول سيبويه انتهي وفيما قاله نظر لان الذي
يأوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا
كمررت بزيد هذا واما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معني ما
قبله فكيف يجعل ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون
اسم الله تعالي صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشي الواحد البيان
والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت
الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا علي بطلانه **النوع**
الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز
وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء
صديد وفي طعام مسكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما
عطفا بيان وهذا انما هو معترض علي قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم
في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت
في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في نافع من قول
النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب
انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري
في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالي في اوايل سورة المومن
وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال
الا يري ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شي اضافته
غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله
علي تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا
ابو البقاء لكن علي ان شديد بمعني مشدد كما ان الاذين في معني المؤذن
فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الي باب اسم الفاعل والذي
قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا

المضافان

المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل
واما البواقي فللتناسب ورد علي الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما
قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو طاهر ومن
الوهم في الثاني قول الجاحظ في بيت الاعشي وليست بالاكثر منهم حصي
انه يبطل قول النحويين لا تجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال
ومن معتدا به جاريا علي ظاهره والصواب ان تقدر ال زايدة او معرفة
ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور علي انها
بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم
انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل علي الحدث عند من قال في اخواتها
انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب
بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رايحة قولك انتفي وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة

علي انني بعد ما قد مضي ثلاثون للهجر حولا كميلا

وافعل اقوي في العمل من ثلاثون ومن ذلك قول مكي في قراءة ابن
ابي عبلة فانه اثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه
مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش
والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الي ضمير فحكموا للضمير
بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله
الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرية يرده انها لا تعمل الا في نكرة
منفية واسم الله تعالي معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها
فانها في موضع رفع بالابتدا عند سيبويه زعم ان المركبة لا تعمل في الخبر
لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن
مالك والذي عندي ان سيبويه يري ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا
لان جزء الشي لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه

الصواب بان فصل التمييز كما في بعض النسخ الصحيحة

مثل يازيدا الفاضلُ بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف ولا يجاب
ايضا وفي لا اله الا الله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة
الا اله واحد والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة
في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك
كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيدٌ ويشكل
على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب
بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن
يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف
ولم يتكلم الزمخشري بد في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليفه مفرد له
فيما زعم زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتداء والنكرة خبر
على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدا
وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم
انتصب خبر المبتداء فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم
الخبر ولا تناقض النفي والتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة
المبتداء فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو
اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت
برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وافعل وصلتها صفة لرجل
وتبعه على ذلك صاحب التوشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك اي في اي صورة مشيئة اي يشاؤها وقول بعضهم في ويل لكل
همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال
شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما
الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زايدة وعليهما فالجملة صفة
لصورة والعايد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه

وقول ابي البقاء في تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله ان وصلتها بدل من
سواء وبدل الصفة صفة
والحرف المصدري وصلته في
نحو ذلك معرفة فلا يقع
صفة للنكرة ص ص ص

از علق في بركبك وقال الجملة صفة ان بقطع بان ما زايدة اذ لا يتعلق الشرط
الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان
قدرت ما زايدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاء ها وفي متعلقة
بركبك او باستقر المحذوف هو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك
في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعايد
محذوف ايضا وتقديره عليها ويكون في ح متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة
اي صورة ثم استونفها بعده والصواب في الاية الثانية انها على
تقدير مبتداء وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو
او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة
مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط
وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاولى بيان صفة لاخرى
في فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم
في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك
قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان تقوموا عطف بيان
على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف بيان على ايات بينات مع اتفاق
النحويين على ان البيان والمبين لا يختلفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون
غير عن البدل بعطف البيان لتأخيهما ويؤيده قوله في اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث
سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن
مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى واغنى بدل البدل لان الخافض
لا يعاد الا مع ضمير وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة
وعطف البيان صفة كما مر

النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما

التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية

او شبهه كما في جمع وكفت الاشارة واي في النوآ اشترطوا لعما تعريف اللام
للجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له اولما اضيف اليه
بخلاف ما تقدم مشترطها المباشرة له ومن في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن
ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد
مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه
في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة
فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح
في وهذا بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان
واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي
بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب
المسايل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر
لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو علي عطف
البيان وتبعه الزياديّ فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير علي البيان
واجازه علي البدل ايضا ولم يجزه علي النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها
في اللفظ وممن نص علي منع النعت سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضي
القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته في النوآ **النوع الرابع**
اشتراطهم اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص
في بعضها كالمبتدآت واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري
في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولي وقول ابن الطراوة
في قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار والمسجد
او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما
ويعرف لكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف
والصواب ان هذه المواضع علي اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الي

الوهم ص

في سنعيدها سيرتها وفي البيت وفي اوالي في الباقي ويحتمل ان استبقوا
ضمن معني تبادروا او قد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها
ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك
قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف رده ابو علي في الافعال
بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعد وليس علي حقيقته بل معناه ارصدوهم
ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال فيجوز قعدت
مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهي وهذا مخالف للكلام اذا شترطوا توافق
مادي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق
ان انتصاب هذا النوع علي الظرفية علي خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز
به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقبل التقدير
علي كل مرصد فحذف علي كما قال واخفي الذي لولا الاسي لقضاني اي
لقضي علي وقياس الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك مثل قوله في
واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما علي تقدير علي
كقولهم ضرب زيدا الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا
ضمنا معني لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات
بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات
غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم
قد يقال ان المعني ظلمات اي ظلمات بعضها فوق بعض ظلمات عظام او متكاثفة
وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قالوا له حاجب عن كل امر يشينه
وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه
ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه
بالابتداء والمشهور انه عطف علي ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير
مضاف اي وحب رهبانية وانما تحمل ابو علي الاية علي ذلك لاعتزاله

فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض
ابن الشجري على ابي البقا في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته
ويجاب بان الاصل وصفة ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر
واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف **النوع**
الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض
فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره
تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبى
وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله
فيا لبى اذا هدرت لهم وقول اخر لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت
اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبى يدي مسور ومن ذلك مرفوع
اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا
مرفوع نحو قم واقوم ونقوم وتقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المضمر
والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم
في لولاي وموسى ان موسى محتمل للجر وهذا خطاء لانه لا يعطف على الضمير
المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم
تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان تعطف عليه
اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزايدة والزايد لا يقدح في
كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزايد ومن الوهم
في الثاني قول ابي البقاء في ان شانيك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا
وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء
وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير المستتر
وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن زوجك

وكذا

وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع
فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم
نطوف ما نطوف ثم ناوي ذوو الاموال منا والعديم
الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم
كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ياوي ذوو الاموال وكونه ولما بعده
توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن **النوع السادس** اشتراط
المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونايبه
وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم
لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت
وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي
حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه
آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه
مبتدا مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر
وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق
مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح
مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم
في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث
في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله
فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل
من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم
ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى
ام من خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق

تنبيه من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في لغية او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الافصح

انتهي وانما هذا مبني علي تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف
من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة
ولا تعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا
انه جملة **النوع السابع** اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية
في بعض ومن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان
بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر
ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن
الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما علي الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان
يقول من لا يذهب الي قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امراة خافت وان
احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطاء
لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش
والكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطاء لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه
سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون
المرفوع محمولا علي اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا
وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور علي التقديم والتاخير مستدلين علي جواز ذلك
بنحو قول الزبا ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة
مبتدا حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها وئيدا اي يوجد وئيدا ولا يكون
بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من
الجمال لانه عايد علي ما الاستفهامية ومتي ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران
البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام لانه لا ضمير فيه راجع الي
المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب
وقلما وصال علي طول الصدود يدوم ان وصال مبتدا والصواب
انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو آتيك يوم زيدا

تلقاه

تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطاء عند سيبويه لان الزمن
المبهم المستقبل يحمل علي اذا في انه لا يضاف الي الجمل الاسمية واما قوله تعالي
يومهم بارزون فقد مضي ان الزمن هنا محمول علي اذ لا علي اذا وانه لتحققه
نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك
في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالي لينذر
يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتي
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
ومن الوهم ايضا قول بعضهم في فمن كان منكم مريضا او به اذي من راسه
بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة علي كان
وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها علي انه
لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة
جملة اسمية لعدم شبهه ح باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله
فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو او رواح وقول آخر
ونبئت ليلي ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلي شفيعها
ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نايب عن الجملة الفعلية والصواب
ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان
والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم
آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولي
ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم او ان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة
التمني فلا يحتاج الي جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالي
فلما نجاهم الي البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة
فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا
ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين

الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز
ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فيلزم المبتدا
بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد علي
الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت
لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد **تنبيه** اعترض الرازي
علي الزمخشري في قوله تعالي والذين كفروا بآيات الله اوليك هم الخاسرون ان الجملة
معطوفة علي وننجي الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف علي الفعلية وقد مر ان تخالف
الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في تجويز ابي
البقاء في قوله تعالي منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا
بعضهم علي بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهي ولم يقم
دليل علي امتناع ذلك **النوع الثامن** اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية
وفي بعضها الانشائية والاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا
لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا للمبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافي
بربك هل ضممت اليك ريا وقوله بعيشك يا سلمي ارحمي ذا صبابة
وما ورد علي خلاف ما ذكر مأول فمن الاول قوله
واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها
وتخريجه علي اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او علي ان الصلة ازورها
وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل
رايت الذيب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما علي اضمار القول
اي باخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول
ابي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم
وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع
والجملة في هذا مأولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني مثل قوله تعالي

قل

قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي فيمد وقوله
ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله
اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه
هناك اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثني من منع ذلك في خبري ان
وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالي
والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله
فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور
في وجوب كون اسم ان هذه ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الي ضمير الشان
اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودي ان بورك من في النار
فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالي وانظر
الي العظام كيف ننشرها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب
ان كيف وحدها حال من مفعول ننشر وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من
جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق
نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول آخرين ان جملة الاستفهام حال
في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله
كالنظر القلبي قال تعالي فلينظر ايها ازكي طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا
بعضهم علي بعض وفي ذلك قول الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو
للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل
نون توكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسما
ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا
واي في النداء والجماء في قولهم جاؤا الجماء الغفير وما وطي به من خبر او صفة
او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم
قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران الي قوله تعالي قرانا عربيا

وقول الشاعر أكرم من ليلي عليّ فيبتغي به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها
ومن الثاني فاعل نعم وبئس والاسماء المنوغلة في شبه الحرف الامن وما
النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق
بعما الاخفش ايا نحو مررت بأي معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة
ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح
نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم
فقدر علاما نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو وأجاز
غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله
نعم الفتى المرئ انت اذا هم حضروا لدى الجرات نار الموقد
وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصر
بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف
لذلك القصد فاما اذا توول بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ
لا مكان ان ينوي في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت الخ
وقال الزمخشري وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن انها جملة
صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف
جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم
جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر
فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل
تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب
ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كاليأس
ان من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها ببئست محذوفا لان
المصدر لا يوصف قبل ان يأتي محموله وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام
يتعين فضلا لا يكون يتعين نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل

في الاختيار

في الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف
بعد العمل النوع الحادي عشر اجاز تهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل
بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن
الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل
علي كان كما قال سيبويه بل يجوز ان تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد
لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان
فلزمه تقديم خبر ان علي اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد
النوع الثاني عشر اتجاههم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان
يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان
في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء
ولبعضها ان يتأخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف الفعل
كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول
في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره
والمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءني كانفرد قصروا الفرق بينها
وبين اي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو
عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة ليلا تلتبس بان التي بمعنى لعل
واذا كان المبتدأ الذي اصله التقديم يجب تأخيره اذا كان ان وصلتها نحو
وآية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تأخر المفعول الذي اصله التأخير نحو
ولا تخافون انكم اشركتم ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن
او حرف الاستثناء وما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في الاول
قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كما اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت
خرجه علي لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يستلزم صدرية

كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة
والصواب ان الفاعل مستتر راجع الي الله سبحانه اي اولم يبين الله لهم
او الي الهدي والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري
الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة
مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم
في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب ايضا وقلما وصال علي طول الصدود يدوم
ان وصال فاعل تقدم وفي بيت الكتاب ايضا اظبي كان امك ام حمار
ان ظبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه
بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدا والاول
اولي لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولي منها بالاسمية وعليهما فاسم
كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح علي الاول
لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما علي الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة
والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك علي ان ضمير النكرة
عنده نكرة لا علي ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالي ان السمع والبصر
والفؤاد كل اوليك كان عنه مسؤلا ان عنه مرفوع المحل بمسؤلا والصواب
ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤلا مستتر فيه راجع
اليه ايضا وان عنه في موضع نصب بمسؤلا وقول بعضهم في قوله آليت حب
العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا علي اسقاط علي كما قال سيبويه
وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم
فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعني الا وان
نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها علي ان هنا مانعا آخر
وهو لام القسم واما قوله تعالي ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا
ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف علي لام القسم لتوسعهم في الظرف

رضيعي

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
اي لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف
اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج **النوع الثالث عشر** منعهم من حذف
بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونايبه والجار الباقي
عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم
من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك
في افعال الاستثنا نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن
محذوف وهو كلمة بعض مضافة الي ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عايد
اما علي البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالي فان كن
نساء علي البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما علي
اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القايم زيدا كما جاء لا يزني
الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن واما
علي المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا
خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين
والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم
وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة
للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال
قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران جوابا وحذفت
اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله
ورب السموات العلي وبروجها والارض وما فيها المقدر كاين
وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة
البقرة لان ذلك علي قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني
قول ابن عصفور في قوله حنت نوار ولات هنا حنت

ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضي اعرابه
الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة
وفي غير الزمان وهو الجملة النايبة عن المضاف وحذف المضاف الي الجملة
والاولي قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا موخر
بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **النوع الرابع عشر**
تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف
وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدما
انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر **النوع الخامس عشر**
اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضي مشروحا
والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله
وتسخن ليلة لا يستطيع ، نباحا بها الكلب الا هريرا ، وقوله
مضت سنة لعام ولدت فيه ، وعشر بعد ذاك وحجتان ، فنادر
وهذا الحكم خفي علي اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم
ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف
منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم
فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع علي حد قولهم فلس وافلس
والمعني جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زايدة مثلها في
قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها **النوع السادس
عشر** اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل
وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها
لا تبني الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد
ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتداء وخبر واي
مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين

الجهة

الجهة السابعة ان يحمل كلاما علي شي ويشهد استعمال آخر في
نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الميت
من الحي انه عطف علي فالق الحب والنوي ولم يجعله معطوفا علي يخرج الحي من الميت
لان عطف الاسم علي الاسم اولي ولكن مجي قوله تعا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي بالفعل فيهما يدل علي خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة
والصواب الثاني لقوله تعا في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك
يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف
هنا ويبتدا فيه هدي ويدل علي خلاف ذلك قوله تعا في سورة السجدة تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الامور الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور
مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركاي الذين
كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولي ان يقدر تزعمون انهم شركاء
بدليل وما نري معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب علي زعم
ان لا يقع علي المفعولين صريحا بل علي ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك
ومثله في هذا تعلم لقوله تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما
قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها
وعكسهما في ذلك هب بمعني ظن والغالب تعديه الي صريح المفعولين كقوله
فقلت اجرني ابا خالد ، والا فهبني امرؤا هالكا ،
ووقوعه علي ان وصلتها نادر حتي زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا
قايم لحن وذهل عن قول القايل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس
قولهم في سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ان لا يومنون مستانف

اوخبر لانّ وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يومنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله
بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب
الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن
امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
ان اسم الله سبحانه مبتداء او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب
الحمل على الثاني بدليل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم **تنبيه** وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح
كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد
محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال
موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا
منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك **الجهة الثامنة** ان يحمل على شيء
وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها
قول بعضهم في ان هذان لساحران انها انّ واسمها اي ان القصة وذان مبتدا
وهذا يدفعه رسم انّ منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الاخفش
وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتدا والذين مبتدا
والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف
على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتدا والذي حملهما على الخروج عن
ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف
ويمكن ان يدعي لهما ان الالف في لا زايدة كالالف في لا اذبحنه فانها زايدة
في الرسم وكذا لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر لتفاد معناها
بمجرده بل ليسوي بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة
بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفي الاثم عن المتاخر

في

في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه آخذ بالعزيمة بخلاف
المتعجل فانه آخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل
وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة
في ايهم اشدهم اشد مبتداء وخبر واي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم
متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع موكد للواو والثانية كذلك او مبتداء
ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها
ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا
واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا
واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث
في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير
جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتداء لقراءة بعضهم
بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز الاستثناء الاكثر
من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين
وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية سبحان ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتي السابع قول الزمخشري
في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر
باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرده استلزامه
تناقض القراءتين فان المراة يكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسري
بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها
مسري بها بل على انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرأت
العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الآية

كابن عطية والزمخشري

خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراة الاكثرين
فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم
جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك النصب مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان
النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم يرخوف الباس المفسر
بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت
بالضم انه محتمل لفعلي الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو
مختار محتمل لوصفهما وكذلك نحو مشتري في النسب وقال الزجاج في فما زالت
تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا والعكس وممن
ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى
كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما
هو بعض المتاخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات
انتهى والذي اجزم به ان قراة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء
في الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراة
ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل
المومنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا بمومنين
يؤيده ما جاء في ابن نوح عم انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه
الرفع انه على الابتدا وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء
منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا
يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية
ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره

الجهة التاسعة ان لا يتامل عند ورود المشتبهات ولذلك
امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى

اسم

اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل
ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في
احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز
المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال
الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل
صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفايدة
ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر
لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما
والمشهور الجواز كما ان ذلك جايز في الصفات وعليه قول بعضهم في
فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا
اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين
كون خاسين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل
الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول علمية
وفقيها مفعول مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت
زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال
واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون
مفعول ثان يتكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال
او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت
الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة وحسوة

الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف
الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف
نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق
الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم

مشبعين الذي ينفق فهذا الوجه لاحذف فيه وقول بعض المعربين في قول
ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح
الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز
حذف العايد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل ح على المحذوف ورده على
من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدا ومثلهم نعت لمكان
محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا
دليل ح وقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار
فعل اي ولا ارى وانما النصب مشدد في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله
الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا تر ولي رجلا مع امكان ان يكون من
باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلثة
امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا
للرفع بالابتدا ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة
تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين
الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جايز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد
الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعا فكان الحمل عليه اولى واما
قول سيبويه في قوله ابيت حب العراق الرهر اطعمه ان اصله ابيت على حب
العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس خلاف حذف الجار في جوابه
ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر فلو لها محل
ادوات الصدر كلام الابتدا وما النافية ومالة الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله
ومالا يعمل لا يفسر عاملا واغا قال في قل اللهم فاطر السموات والارض انه على
تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل
به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز تغتته واغا قال
في توله اعتار قلبك من سلمى عوايده وهاج احزانك المكنونة الطلل

ربع قوله اذاع المعصرات به وكل حيران سارماوه خضل

ان التقدير هو ربع ولم تجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف
يبدل الاكثر من الاقل وليلة يصير الشعر معيبا التعلق احد البيتين بالآخر
اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك في العروض تضمينا ولان اسماء الديار
قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال ديار ميّة وديار الاحبار فعا باضمار
هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضح الف فيه الحذف وانما قال الاخفش
في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة
وما بعدها صلة او صفة مع التمكن من ان يقدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا
كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية
وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه واغا جاز كثير من النحويين في نحو لولك
نعم الرجل زيد كون زيد خبرا لمحذوف مع امكان تقديره مبتدا والجملة قبله خبرا
لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامها الاطناب بتكثير
الجمل ولهذا يجيزون في نحو هذا زيد للمتقين الذين يومنون ان يكون الذين نصبا
بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم
بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو
ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه
عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه
مسوّيا بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي غر اكثر النحويين انه قال كانه قال
نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا اذا قال عبد الله
فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما
اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفايدة الا بالمجموع قدّمت
او اخّرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده
ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شي مسده وذلك وارد على الاخفش

فيما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قوله عز وجل قل هو للذين امنوا هدي
وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم
وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون
لا حذف فيه فوجهه انه طار اي ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر
ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القرآن الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف
الذين على الذين ووقر على هدي فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه
وعليه فيكون في اذانهم لغتا الوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول
ما اقول اني احمد الله فبمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه
وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله قال الكسر
على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل
فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره واغا اراد ابو بكر انه حكي لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله

خاتمة واذ قد اجزنا القول الي ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من
المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي
كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما
او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا واغا يحتاج الي ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد
ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف
جملة الاولي ومبتداء الثانية او لفظا يفيد معنى بنيها هي مبنية عليه نحو الله نفتؤ
اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط
ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك
زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرحه ولا شتراط الدليل فيما
تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف
المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العايد في نحو جاءني الذي

هو في الدار بخلاف لتنزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف الجار في نحو رغبت
في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما ترغبون ان تنكحوهن
فانما حذف الجار فيها القرينة واغا اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم
في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردود اقول ابي الفتح انه يجوز
جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة اي وقول جماعة
ان بني تميم لا يثنون خبر لا البرية واغا ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد
افضل من الله وقولك مبتديا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه
اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف واغا ذلك اذا كان كونا
مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا تريد لولا زيد موجود او نحوه فاما الاكوان
الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم
وقوله عليه السلام لو لا قومك حديثو عهم بالاسلام لاسست البيت على قواعد
ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تزن من الاسد يأكلك بالجزم لان الشرط
المقدر ان قدر مثبتا اي فان تزن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه
وان قدر منفيا اي فان لا تزن فسد المعنى بخلاف لا تزن من الاسد تسلم
فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولكن ذهب الجمهور
باذ الخبر اذا كان مجهولا وجب ان تجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا
وعند تميم في باب لا يقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا
زيد ولا لا رجل ويراد قايم ليلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو
عهم فلعله مما يروي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط
مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية
وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان** ان دليل الحذف
نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني
صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه اعرف من جهة الصناعة وذلك

كقولهم في لأقسم بيوم القيمة ان التقدير لا أنا اقسم وذلك لان الفعل الحالي لا يقسم
عليه في قول البصريين وفي مت واسكت عنه اذ التقدير وانا اسكت لان واو الحال
لا تدخل على المضارع المثبت الحالي من قد وفي انها لا بل بل ام شاء ان التقدير
ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تقطع الا الجمل وفي قوله

ان من لام في بني بنت حسان ألمه وأعصه في الخطوب

ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا
بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو
مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح
تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن مني يستزد
القوم ان التقدير ولكن انا وردّ بانه لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه
وبيان كونها داخلة عليه ان مني منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة
عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا تهمل
المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها
الواو ولا يصح تخلص لمعناها وخرج من العطف

التنبيه الثاني

شرط الوليد اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرا اي ضارب
وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر
من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا
على جواز زيد قايم وعمرو وان زيدا قايم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قايم وعمرو
وكذا اني لعل وكان لان الخبر المذكور متى عنه او متزحزح او مشبه به والخبر
المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي في قراءة من جمع وذلك محمول عند البصريين على المحذوف من الاول

(ولي قراءة ابن عباس وجبريل عطف على الله)

لدلالة

501

لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا
عنهما لبطلان ان يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحزونة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين ان التقدير بل نحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن
والمحزوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض
العلماء في بيت الكتاب لن ترانا ولو تاملت الا ونحانا في مفارق الراس طيبا
ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لبطلان يقتضي كون الموصوفة
مكشوفة الراس وانما تدرج النساء بالخفر والتصوّن لا بالتبذل مع ان راي
المذكورة بصرية قلت الصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو
العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار
والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احديها
اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه ثانيها ان فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه
ثالثها المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه
الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند
اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة
فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل
مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما
محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيما قول سيبويه ان قادرين حال
اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اترب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب
للنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن
بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت
المردود واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر
يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشري

الخفر الحيا

عن ارسال شعيب ابنتيه لسقي الماشية قال العادات في مثل ذلك متباينة
واحوال العرب خلاف احوال العجم **الشرط الثاني** ان لا يكون ما يحذف
كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نايبه ولا مشبهه وقد مضي الرد علي ابن مالك
في مرفوع افعال الاستثنا وقال الكساي وهشام والسهيلي نحو ضربني وضربت
زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بيس مثل القوم الذين كذبوا
ان التقدير بيس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود
وان اراد تفسير المعني وان في بيس ضمير المثل مستترا فاين تفسيره وهذا لازم
للزمخشري فانه قال في تقديره بيس مثلا وقد نص سيبويه علي ان تمييز فاعل
نعم وبيس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص
اي مثل هولاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل
مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته **الثالث** ان لا يكون
مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيد ان يؤكد
العايد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد يريد الطول والحاذف يريد الاختصار
وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران
ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع
ابا علي ابو الفتح فقال في الخصايص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز
ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال
لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية
عامله وتقدير معناه والحذف مناف لذلك وهولاء كلهم مخالفون للخليل
وسيبويه فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه
انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقديرهما صاحباي انفسهما
وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما علي ذلك جماعة واستدلوا
بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه

موكد

موكد بان وفيه نظر فان الموكد نسبة الخبر الي الاسم لا نفس الخبر وقال
الصفار انما فر الاخفش من حذف العايد في نحو الذي رايته نفسه زيد
لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قايم زيد فاذا
فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشي لدليل وتوكيده فلا تنافي
بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين ابن مالك مع والده في
المسيلة بحث اجاد فيه **الرابع** ان لا يودي حذفه الي اختصار المختصر فلا
يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا
فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المانح دلوي دونكا ان التقدير
عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعني لا الاعراب
وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا
ودونك خبره **الخامس** ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب
للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز
القياس عليها **السادس** ان لا يكون عوضا عن شي فلا يحذف ما في اما انت منطلقا
انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة
فاما قوله تعا واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان
لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك
ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا من ادعوا وانادي لاجازتهم حذفها
السابع والثامن ان لا يودي حذفه الي تهيئة العامل وقطعه عنه ولا الي
ولا الي اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول
منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط
علي زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين
حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب علي العمل في زيد
مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا علي ذلك

زيد ما ضربته وهل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا
رفع راسها في الكلمة السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجما
مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين
وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيدا ضرب عمرا وان لم يجز تقدم الخبر
فاجاز وا زيدا اجله اخوك وقال البصريون في نحو قوله عما كان اياهم عطية عودا
ان عطية مبتداء واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد
خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هو لوامن محذور وهو ان يفصلوا بين
كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث
لايتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم
معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضرب زيدا
فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية
حشوا **تنبيه** ربما خولف مقتضى هذين الشرطين احدهما في ضرورة
او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع
وهو في صيغ العموم اسمعل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني
كقوله بعكاظ يغشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تقييمة لمحوا
للعمل في شعاعه مع قطعهم من ذلك باعمال يغشى فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون
قوي كقوله عمتهم بالذي حيي عوائقهم ٭ فكلت مالك ذي عيّ وذي رشد
انه يروي عوائقهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من
النوع الاول في الشذوذ اذ لاضرورة تمنع من الجر والنصب وقد روي بها

بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه

جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا واريدون
بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو وكلوا واشربوا
اي اوتعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل

اي يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع
الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل
كون عام فيقال حصل حريق او نهب يتعلق باعلام مجرد ايقاع الفاعل للفعل
فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا سيما
محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة مالا مفعول له ومنه رئي الذي نفي
وتعيت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
واذا رايت ثم اذ المعنى رئي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي
من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم وا وتعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا حصلت منك رويته هناك ومنه على الاصح وما ورد ما هو بين الاية
الاتري انه عليه السلام انما رجحهما اذ كانتا على صفة الازدياد وقوهما على السقي
لا كونهما مزودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا تسقي السقي
لا المسقي ومن لم يتامل قد يسبقون ابلهم وتزدان غنمهما ولا تسقي
غنمك وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا
الربا ولا تقربوا الزنا وتوبك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر
مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلا وقد يكون في اللفظ ما يسد
فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث الله رسولا وكل وعد
الله الحسنى وما شئ حميت بمستباح

بيان مكان المفسر

القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع
الشيء في غير محله ويجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه
وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا لانه يفيد الاختصاص حينئذ
وليس كما توهموا وانما يركب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر
معنوي لذلك فالاول ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو
واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكنا قد منا في نحو

في الدار زيد ان متعلق الظرف يتقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر
واصل الخبران يتاخر عن المبتداء ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة
اصل آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول
اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم
على المبتداء في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق
فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان
خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه
فعلا على الصحيح اذ لا تلبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق
باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت
تقول باسم اللات والعزي نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما
اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحدان يعتقد
ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك
واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم
واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض المحققين
باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه
اذ لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره
الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا
الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لان
تقييد الثاني اذا لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ولو سلم
ففصل الموصوف عن صفته بمعمول الصفة جايز باتفاق كمررت برجل
عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد
في نحو لا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والكل
اهول للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اهما **تنبيه**

ذكروا

ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق
فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه
بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط
ولهذا قال محققوا الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يقدم المؤخر
ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير ح ان شربت فان اكلت فانت طالق
وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى لا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان
وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا ... منا معاقل عز زانها كرم

وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسي من هاتا فقولا لالعا

اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب
في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت
ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب
بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر ينبغي تقليله ما امكن لقلة مخالفة الاصل
ولذا كان تقدير الاخفش ضربي زيدا قائما اولى من تقدير باقي البصريين
حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدر اخمسة ولان
التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني
فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه
قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف والفارسي
قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير
الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في والذاريات الآية

ضربي قائما صح

ان الاصل والاء لم يحضن نعد تهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل
والاء لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بكر وجميلا
ونحالد سوطا وبكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف
ولان اصل الجنس الافراد لانه لو صرح بالجنس لم تحسن اعادة ذلك المتقدم
لثقل التكرار ولك ان لا تقدر في الآية شيا البتة وذلك بان تجعل الموصول
معطوفا على الموصول فيكون الجنس المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد
في الدار وعمرو ولا يتاتي ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل
يا باه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل
لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق
لصح زيد قايمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قايمان قلت ان سلم منعه
فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله
ولست مقر للرجال ظلامة ، اني ذاك عمي الاكرمان وخاليا ،
ويجوز في نحو انا في نحو انا اعلم وزيد كون زيد مبتدا وحذف خبره
وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير**
اذا استدي الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة
او جار ومجرور مضمر عاير على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف
دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو الذي يغشى عليه اي كدوران
اذا قامتا تضوع المسك منهما ، نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ،
اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار
لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا او مخفوضا هذا قول الاخفش وعن
سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسايي
واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال اكثر اهل العربية منهم

سيبويه

سيبويه والاخفش بجواز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي**
ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في
ضرب زيدا قايما ضرب به قايما فانه من لفظ المبتدا، واقل تقديرا دون اذ كان
او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور
معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه يقدر فيه
اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا
امررت به يقدر فيه جاوزت دون امررت لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل
مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نكح فانه اذا قيل زيدا نكحت له
جاز ان يقدر نكحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر
فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله ايها المانح دلوي دونكا اذ قدر دلوي
منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا
بالسيوف القوانسا ، الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل
محذوف لانا فسرنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول
فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيدا امس درهما التقدير
اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل
الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جانا
من البينات والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف
جملة النفي السابقة ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب
بلن الا في ضرورة كقول ابي طالب

، والله ان يصلوا اليك بجمعهم ، حتى اوسد في التراب دفينا ،

اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى
قال الواسطي كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفايدة وقال العبدي
الاولى كونه خبرا لان التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن ايبار

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Hishm, `Abd Allh ibn Ysuf,1309-1360.

Title:
Kitb Mughn al-labb

Date:
989 [1581?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23243

File Description:
Part 6

245

وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة نعتيد
بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع فى ثلثة
ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شئ حسن
زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز
ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان
تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها
وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شئ عظيم ونحوه
الثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما
اى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتاخرين منهم
الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث
تولهم اذا اراد والمبالغة فى الاخبار عند احد بالاكثار من فعل
كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اى انه من امر كتابة اى انه
انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شئ وان
وصلتها فى موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلة فى وخلق
الانسان من عجل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافى
وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة
تامة بمعنى الشى او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره
والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير
والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهى نوعان
احدهما الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ما هى ما لونها
وما تلك بيمينك قال موسى ما جيئ به وذلك على قراءة ابى عمرو
بما السحر بمدا لالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر ما يليه
بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر جيئ
واما بتقدير هو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر

اى الوجه الثالث من الاقسام

ما نكرة تامة مبتدا عند سيبويه واحسن فعل ناعلم مستتر فيه عايد الى شى وزيدا مفعوله والجملة خبره وهو مذهب البصريين

فما موصولة والسحر خبرها وبقوله قراة عبد الله ما جيئتم به
سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة
دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال وتلك ولاة السوء قد
طال مكثهم فختام حتام العناء المطول وربما ثبتت الفتحة
الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله
يا ابا الاسود لم خلفتنى لهموم طارقات وذكر وعلة
حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلما اثبتت
فى نحو فيم انت من ذكراها مناظرة بمر يرجع المرسلون لم تقولو
ما لا تفعلون وثبتت فى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يومئذ
عما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وكما لا تحذف
الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراة عكرمة وعيسى
عما يتساءلون فنادر واما قوله حسان
علام قام يشتمنى لئيم كخنزير تمرغ فى دمان
فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى فى رماد
فلذلك رحمة على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين ومثله قول
الاخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل
ولا يجوز حمل القراة المتواترة على ذلك لضعفه فلعذا رد
الكسائى قول المفسرين فى مما غفر لى زنى انها استفهامية
وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها
استفهامية مع رده على من قال فى فبما اغويتنى ان المعنى
باى شى اغويتنى بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره
ان تكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى غفر له هو الذنوب
ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم
الامام فخر الدين فى بما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبى
اى فباى رحمة يرده ثبوت الالف وان خفض رحمة

وانما تمنى على قومه كالم يحصل لهم ذلك على الكل بسبب
ما تلبسوا به من الكفر والدخول فى الايمان والطاعة
جريا على سنن الاولياء فى كظم الغيظ والترحم
على الاعداء او ليعلموا انهم كانوا على خطاء عظيم
فى امره وانه كان على الحق وان اعداءه لم
تكسبه الاسعاده وقرى من المكرمات وما
موصوله او مصدريه والباصلة يعلمون
او استفهاميه ورددت على الاصح والباء
متعلقة بغفر اى باى شى غفر لى ربى ويرحم
نفيم نا ان لها وعن مثلهم

حينئذ لا يجب لانها لا تكون بدلا من ما اذا المبدل من اسم
الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت
اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام
والشرط لا تستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم
وبئس وفي نحو قولهم مما ان افعل على خلاف فيهن
تر مر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف
وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عطف البيان ولا مضافا اليه
لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف
منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج نحو بكم
درهما اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت
ما الاستفهامية مع ذا الم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان
الفها قد صارت حشوا **وهذا يصل** عقوبة لماذا اعلم
انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما
وذا اشارة نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف الثاني ان تكون
ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد

الا تسالان المرء ماذا يحاول ... انحب فيقضى ام ضلال وباطل

فما مبتدا بدليل ابدال المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا
ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو
اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية
الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت
وقوله ياخزر تغلب ماذا بال نسوتكم لا تستفقن الى الويرين
وهذا ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو وقل العفو
بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسما
جنسا بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر

دعي ماذا علمت سانقيده ... ولكن بالمغيب نبئيني

والجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي
وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء
قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال
ابن عصفور ولا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له
الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما
هو ولا لمحذوف يفسره سانقيده لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما
استفهام مبتدا وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي
عن العمل بالاستفهام انتهى وتقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي
او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد بان
يستفهما عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعوا
تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال
انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستانف ما بعده رده قول
الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف
لها هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا يصح
استيناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فانهى اكرمه
ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون ما زايدة وذا الا
كقوله انورا سرع ماذا يا فروق انورا بالنون اي انظرا
وسرع اصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اي اسرع
هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما
زايدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت
السادس ان تكون ما استفهاما وذا زايدة اجازه جماعة منهم
ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب
حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد
النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما

تفعلوا من خير يعلمه الله ما تنسخ من آية وقد جوزت في وما بكم
من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله
• ان العقل في امورنا لانضق بها ذراعا وان صبرا فصبر للصبر •
اي ان يكن العقل وان تحبس حبسا والارجح في الاية انها موصولة
وان الفاء داخلة على الخبر لاشرطية والفاء داخلة على الجواب
وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن برى
وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم
به منهن فاتوهن اجورهن الان ما هذه مبتدا لايظرف
والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوهن
الخبر والعايد محذوف اي لاجله وقال فما تكن يابن عبد الله فينا
استول به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله
للمصدرية اى للمفعول المطلق فالمعنى اي كون تكون فينا طويلا
او قصيرا واما وجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية
فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون
والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن
امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية ونظر تركيبها
مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله

• وما باس لو ردت علينا تحية • تليل على من يعرف الحق عابها •

وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما ينفقون الا ابتغاء
وجه الله فاصاوما انفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من
خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم
في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم
ابن مالك بقوله قال ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي واجيب
بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية

وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز علي ما عنتم
ورد واما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما
نسيتم لقاء يومكم هذا انهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
يجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي
سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم
فان ذهبت تقدر اجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا
محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس
وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين
وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه
لا يكون خاصا فلا تقول اعجبني ما تفعل ولا تقول اعجبني ما
تخرج والزمانية ما دامت حيا اصله مدة دوامي حيا
فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح
جيئك صلاة العصر واتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا
الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله
• اجارتنا ان الخطوب تنوب • واني مقيم ما اقام عسيب •
ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها
لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قاله ابن السكيت
وتبعه ابن الشجري في قوله بيت بشار

• منا الذي هو ما ان طر شاربه • والعاسنون ومنا المرد والشيب •

معناه حين طرقات وزيدت ان بعدها اشبهها في
اللفظ بما النافية كقوله ورجح الفتى للخير ما ان رايته
وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية لان زيادة ان ح
قياسية ولان فيه ح سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة
ومن اثبات معنى واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة
وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره

ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذى لم ينبت شاربه امرد
والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العاشقين وهم
الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام واغا العرب تعيب
من الخطاء فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب
شذوذ ان اطلاق العانس على الذكر واغا الاشهر استعماله فى المؤنث
وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة
على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية
ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض
اى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما فى النيابة
عن الزمان ان خلا فا لابن جنى وحمل عليه قوله

وتا لله ما ان شهلة ام واحد ... باوجد منى ان يعان صغيرها

وتبعه الزمخشرى وحمل عليه قوله ان اتاه الملك الا ان يصوغوا
القتلون رجلا ان يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت
والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف
ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب
مع ناقل الخلاف نقل صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ورجحه
ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة
الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل والاحوال
من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما قمت قلنا التقدير اعجبنى
الذى قمته وهى يعطى معنى قولهم اعجبنى قيامك ويرد ذلك
ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما
لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبنى ما قمته لانه عنوه
الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد
وهذا اخطاء بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به
وقال ابن الشجرى افسر النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى

257

ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المجرور
للنبى والقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد وللتكذيب فسد
المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران او النبى كانوا مؤمنين انتهى
وهذا سهو منه ومنهم لان يكذبون ليس واقعا على التكذيب
بل موكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف
ايضا اى بما كانوا يكذبون النبى او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا
بآياتنا كذابا ولا حاجة البقاء فى هذه الاية او عام متعدوة فانه قال
ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد
عليها ولو قيل باسميتها انتقمت مقالة الفصل بين ما الحرفية
وصلتها وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان
وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول
الاسمى عن عايد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة فانه
جوز مصدرية ما فى وابتع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انفا
توعاد عليها الضمير وذكر وصلها بالفعل الجامد فى قوله

ليس امير فى الامور بانما ... عالسما اهل الخيانة والغدر

وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير

الوجه الثالث ان تكون زايدة وهى نوعان كافة وغير
كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا
تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن
برب ولا يدخلن خ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله

قلما يبرح اللبيب الى ما ... يورث المجد داعيا او مجيبا

فاما قول المرار صودت فاطولت الصدود وقلما ... ووصال على طول
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها
الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع
بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل

الصدود ديدوم

فى شرح الذى قال سيبويه فى ان الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال والعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله
قلما يبرح اللبيب الى ما ... يورث المجد داعيا او مجيبا
فاما قول المرار صودت فاطولت الصدود وقلما ... ووصال على طول
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل

953

ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر
ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله
فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زايدة ووصل فاعل
لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة
الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهى متصلة بان واخواتها
نحو اغا الله اله واحد كما يساقون الى الموت وسمى المملوة بفعل
مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه
الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان فى التفخيم والابهام وفى ان
الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتدا
بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها وارده ابن الخباز فى شرح
الايضاح بامتناع انما ابن زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة
الاستفهام وهذا محمود منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية
اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما
ان جزاك الله خيرا وقراة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله
عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان
اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب فى الاول والغايبة فى الثانى
وقد قال سيبويه فى ان يا ابراهيم قد صدقت ان التقدير انك
قد صدقت واما ان ما توعدون لات وان ما توعون من دونه
الباطل انما عنى الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم فى الخيرات فاعلموا انما غنمتم من شى فان لله خمسه
فما فى ذلك كله اسم بالاتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة
فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو حيوة والعطاردى
فما اسم موصول والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر
من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمى والحرفى
اى ان الذى صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود

موصولة وتوعدون الصلة والصلة والموصول فى موضع الاسم ولات الخبر ه

والربيع

والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة فى انما
يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذى والعالم
خبر والعايد مستتر فى يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى
قوله تعالى وما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول
النابغة الا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الارجح
عند النحويين فى نحو ليتما زيدا قايم فما زايدة غير كافة وهذا
اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة ابن العجاج ينشده
رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل
ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اى ليت الذى هو هذا الحمام
لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع فى صلة غير اى مع عدم
طول الصلة وسهل ذلك لتضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة
من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان
ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفى
فلا يجوز ان يتوجها معا الى شى واحد لانه تناقض ولا ان يحكم
بتوجه النفى للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين
صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر
وهذا البحث مبنى على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ
ليست ان للاثبات وانما هى لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل
ان زيدا قايما او نفيا مثل ان زيدا ليس بقايم ومنه ان الله
لا يظلم الناس شيا وليست ما للنفى بل هى بمنزلتها فى اخواتها
ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها
نافية للفارسى فى كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسى
لا فى الشيرازيات ولا فى غيرها ولا قاله بخرى غيره وانما قال
الفارسى فى الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفى
والا فى فصل الضمير كقول الفرزدق انما يدافع عن احسابهم انا

فهذا القول الآخر قد علمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا
وقول ابى حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل
فى البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله لكن قل انما اعظكم بواحدة
انما اشكو بثى وحزنى الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وجهم
لان الحصر فيهن فى جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما
اعظكم الا بواحدة وكذا الباقى والثالث الكافة عن عمل الجر
وتتصل باحرف وظروف فالاحرف رب والكثر ما تدخل على
الماضى كقوله ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات لان
التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول
ومن ثم قال الرمانى فى ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم
عند الله تعالى كالماضى وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل
ونفخ فى الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان
هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين
سهلا ثم الخبر حتم وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية
فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية
خلافا للفارسى ولهذا قال فى قول ابى دؤاد ربما الجامل
المؤبل فيهم ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدأ وها اى
رب شئ هو الجامل الثانى الكاف نحو كن كما انت وقوله
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا الها
كما لهم الهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذى هو لهم الهة
وقيل لا تكف الكاف بما وان ما فى ذلك مصدرية موصولة
بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تجيز جوابا
لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما
الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت فى الكاف
معنى التعليل فى نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف
للتعليل

للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء تاتى
للتعليل مع عدوم ما اقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات وحى كانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدوم فلاح
الكافرين ثم المناسب فى البيت معنى التكثير لا التعليل الرابع من
معانى الى حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن السيرافى
والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله فى خلق الانسان من عجل وقوله
وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من
العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله
اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس
المخلس بكسر اللام المختلط ربطه بياسه وقيل ما مصدرية وهو الظاهر
لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة
لتنونت والثانى بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذا اتى راكب على جمله
وقيل ما زايدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زايدة وبين مضافة الى
زمن محذوف مضاف الى الجملة اى بين اوقات نحن بالاراك والاقوال
الثلثة فى بين مع الالف فى نحو قوله بينا نسوس الناس والامر امرنا
والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان ح معنى ان الشرطية فيجزمان
فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض فى موضعين
احدهما فى نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت
منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار
وجئ بما عوضا للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسى
وابن جنى لما لا لكان والثانى نحو قولهم افعل هذا امّا لا فاصله
ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض تقع بعد الرافع كقولك شتان ما
زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها مثل ما انت خاطب

255

257

وقد مضى البحث فى قوله انورا اسرع ماذا بافرق وان التقدير
ايفارا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قايم وبعد
الجازم نحو وما ينزعنك ايا ما تدعوا ايما تكونوا وقول الاعشى
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم تراحى وتلقى من نوافله نزلا
وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله
رعاضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء
وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر
نام الخلى فما احس رقادى والهم محتضر لدى وسادى
من غير ما سقم ولكن شفنى هم اراه قد اصاب فوادى
وقوله ولاسيما يوم بدارة جلجل اى ولامثل يوم وقوله
بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير
فاليوم ولامثل الذى هو يوم وحسن حذف العايد طول الصلة
بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال
الاخفش ما خبر لا ويلزمه قطع سيبويه عن الاضافة من غير عوض قيل
وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون
قد رجع الى قول سيبويه فى لاجل قايمان ارتفاع الخبر مما كان مرتفعا
به لا بلا النافية وفى الهيتيات للفارسى اذا قيل قاموا لاسيما زيد
فلا مهملة وسيما حال اى قاموا غير مماثلين لزيد فى القيام ويرده صحة
دخول الواو وهى لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب
مع الحال المفردة واما من نصبه نحو غيث ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة
بالاضافة وكانه قيل ولامثل شئ يرجئ بالتمييز وقال الفارسى ما
حرف كاف سيبويه عن الاضافة فاشبهت فى على التمرة مثلها زيدا

واذا

اخر المصنف التشهل بخطه آمين
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
من مجلة نظم الدرر للاوحدى بخطه غفر الله له ولجميع المسلمين

واذا قلت لاسيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت
قبل الخافض كما فى قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض
وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن ايما
تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاوها شهد عليهم
سمعهم وبين المتبوع وتابعه فى نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما وقف
زايدة للتوكيد عند جميع البصريين الا فى ويوديه سقوطها فى قراءة ابن
مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه
وبعوضة عطف بيان على ما وقراءة برفع بعوضة فالاكثرون
على ان ما موصولة اى الذى هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين
على حذف العايد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس
عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتداة وبعوضة
خبرها والمعنى اى شئ البعوضة فما فوقها فى الحقارة وزادها الاعشى
مرتين فى قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل
وامية ابن ابى الصلت ثلاث مرات فى قوله سلع مآ ومثله عشر مآ
عائل مآ وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادرى
ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا اراد والاستسقاء
فى سنة الجدب عقروا فى اذناب البقر وبين عراقيبها السلع
بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا
فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال
اجاعل انت بيقورا مسلعة اذريعة لك بين الله والمطر
ومعنى عالت البيقورا ان السنة اتلفت البقر بما حملتها من السلع
والعشر وهذا فصل عقدته للترديب فى ما قوله لك
ما اغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الاولى النافية اى لم يغن
والاستفهامية فتكون منصوبا مطلقا والتقدير اى شئ اغناه
اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدا لحذف المفعول المصرح

قال الرضى جواز حذف الضمير العايد الى الصلة
الخ مبنى على الصحيح من ان الموصول اسم مفرد
بمعنى الذى يجب ان يعود منه ضمير مفرد
الذى يجب عوده فى الصلة ان كان
مبتدا او خبرا او مضافا اليه
الموصوف فى الكلام او معمولا
كالمفعول او احد اول

اما السلع فتشجر مر ومنه المسلعة
واما العشر فشجر له صمغ حلو وهو
من العضاه الواحدة عشرة وجمعه
عشرات والعشر ثمره تفاحة تتفقع
القتاد الصغير والقتاد شجر شوك

تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان
الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما
الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد
يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم
ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث احق
ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية ح نظير لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله
اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية
وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر
وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لينذر قوما ما انذر
اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
وتحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل
موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر
بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع
اجتماعها مع الاضافة ثم حذف المضاف كما في واسال القرية
فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك
الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما
حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني
واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب
بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا فالتقدير
اي شيء ننسخ لا اي آية لان ذلك لا يجتمع مع من اية واما
على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فاية مفعول
ننسخ ومن زايدة ورد هذا ابو البقا بان ما المصدرية لا تعمل
وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما

مصدر

مصدر بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية
واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلثة اوجه احدها الزيادة
فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا
في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة
التقليل مثلها اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون
التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما
بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف
محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران
احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل
ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف
وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني انهم لا يجمعون بين
مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر ليلا يجمعوا بين حذف في
وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا
سير عليه طويل ليلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان مسيرا
وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير
طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها
فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله
فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى
من قبل ما فرطتم في يوسف ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية
فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتدا وخبره من قبل ورد بان الغايات
لا تقع اخبارا ولا صلاة ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه
وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل
وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق
وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف
بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن

حيث اوقع من قبل صلة الذين
واجاب عنه الدماميني بانه لا يتعين
ان يكون من قبل هو الصلة بل كانوا مشركين
الصلة ومن قبل ظرف لغو متعلق
بمشركين انتهى

261

خلفهم سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قلنا ليس هذا
من ذاك كما توهمه ابن مالك بل المعطوف شيآن على شيئين وقوله
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن ما نظرية وقيل بدل
من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت ما موصولة او شرطية
وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت
الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن
ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة
مفعول وتجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم ان على ذوي العلم
يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضمير ها وينصب
زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع
زيد على ان يكون الخبر ضمير ما ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه
زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسال عنه قول الشاعر في
صفة فرس ما فن اي ثان فد قوفه احوى قوائمه
الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
فيقال كان الظاهر رفع كسير خبر الكان والجواب انه خبر
يزال ومعناه كاسرا اي ثان كريم وتقدير لا مكسور ضد الصحيح
كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الف القيام
على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه
على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عايد اليها وكسيرا
حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان وصلتها خبر يزال
اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى

من تاتي على خمسة عشر وجها **احدها** ابتداء الغاية وهو
الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه
وتاتي لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان
قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان

ايضا

اي عالم تجاهرهون وقيل تماسهون بضم
التاء خفيف المواقع اي مدة عدم تسلكم
ايانا على ان ما مصدرية ظرفية بتقدير
المضاف ونقل ابو البقاء انها شرطية
بمعنى ان فتكون من باب اعتراض الشرط
على الشرط فتكون الثانية قيدا للاول كما قيل
ان تاتني ان تحسن الي اكرمك اي ان
تاتني محسنا الي والمعنى ان طلقتموهن
غير ماسين لهن وبهذا المعنى افسرين
الاول كان ما الظرفية انما تحسن موقعها
فيما اذا كان المظروف امرا ممتدا
منطبقا على ما اضيف اليها من المدد
او الزمان كما في قوله تعالى خالدين
فيها ما دامت السموات والارض
وقوله تعالى وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم
ولا يخفى ان التطبيق
ليس كذلك وتعليق
الظرف بنفس الخبر
يوهم انهم كانوا
في المسجد بعد
الطلاق
خرج انقضاء الخالي والزمان والمسجد

ايضا بوليل من اول يوم وفي الحديث فطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال
النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي
بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان **الثاني** التبعيض لخوطبتم
من كلم الله وعلا متعا امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود
حتى تنفقوا بعض ما تحبون **الثالث** بيان الجنس وكثيرا ما تقع
بعد ما ومهما وهما اولى بها لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية وهي
ومحفوفها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرها
يحلون فيها من اساور من ذهب وليلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتدا وقيل زايدة
ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيء من لبيان الجنس
قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان
للابتدا او المعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا
تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك
بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن
على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء
ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يتولون
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اي المقول فيهم ذلك كلهم كفار **الرابع**
التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من بناء جاني وقول
الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو رضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون لان
الملايكة لا يكونون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك

هذا من قصيدة مدح بها الفرزدق بعض ولد الحسين
بن علي رضي الله عنهما وذلك ان الخلف

263

الجراي لاينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجوا نعكس المعنى واما فليس من الله في شئ فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتدا والمعنى ليس في شئ من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ان نخيلة ولم يزق من البقول الفستقا المراد ببدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية المقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل المقول لا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عاملي الزكاة بالجور اخزوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجئ من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتدا وكذلك الباقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتدا لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل وقيل هي فيهما للابتدا او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها

الى

الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون اليك من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو قوله تعالى ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانفائي ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كثيرا والظاهر ان من فيهن ابتدائية ومامصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قال ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايمن للابتدا او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرويتك اي محلا للابتدا او الانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتدا لان الاخذ ابتدا من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزايدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك

تدلق اللسان من الفم ٥

بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة
في نحو ما جاني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا
عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور تقدم نفي او نهي
او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله
ومهما تكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه
فاعلا او مفعولا به او مبتدا تنبيهات احدها قد اجتمعت
زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل
وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدا الثاني
تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل
وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول
فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا يجامعهن
من ولكن لا يظهر في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه
ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة
وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيا
والمعنى تفريطا وضيرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط
انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى هذا
فلا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء
صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان
المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه
الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث

للمنع صح

مفعولات

85

مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراة بعضهم
ما كان ينبغي ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول
وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده
في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه
خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا
فيلزم ان الملايكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم
اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد
قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء
احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك اما قول ابي البقاء في ما ننسخ
من آية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية
حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او
كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة
من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه
معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة
الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله
وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذاك مستفاد من اسم الشرط لعمومه
لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين
واستدل بنحو ولقد جاءكم من نباء المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم
يحلون فيها من اساور يكفر عنكم من سياتكم ولم يشترط الكوفيون
الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة
وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر
وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما اتيناكم من كتاب وحكمة
بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز
الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي

كما منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل
من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين
زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون التقدير
من كان هواي كائن من جنس المطر وانما قال هواي قائل من
جنس الكاشح وانه من اشر الناس اي ان الشات ولقد جاءك هو
اي جاءه من الخبر كائنا من بناء المرسلين او ولقد جاءك بناء من
بناء المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة
غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الواخلة على
قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عند هم
على الزمان كامر واجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية وانما
هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جيت قبلك جيت زمنا
قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها
زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها
مسئلة كلما اراد وان يخرجوا منها من غم من الاولى
للابتداء والثانية للتعليل وتعلقتا باراد وا او يخرجوا والابتداء
فالغم بدل اشتمال واعيدا الخافض وحذف الضمير اي من غم منها
مسئله مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية
اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس
فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا
الجنس مسئلة ومن ممن كم شهادة عنده من الله من
الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على
انها متعلقة باستقر او مقدرا بالاستقرار الذي تعلقت به
عند اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قيل او بمعنى
عن على انها متعلقة بكم على جعل كتمانه عن الاداء الذي وجبه

الله

اظلم

الله كتمانه عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة اتاتون
الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة
اي شهوة مبتداة من دونهن تيل او للمقابلة كخذ هذا من دون
هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم
ويرد انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض هكذا ههنا مسئلة
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلاث مرات
الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية
زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لآكلون من شجر من زقوم
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما لابتداء الغاية
والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطئ الواد الايمن في
البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرورا الثانية
بدل من مجرورا الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة
بالشاطئ مَنْ على اربعة اوجه شرطية نحو من يعمل
سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا هذا من
ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية
اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد
جواز ذلك بان تتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن
مبتدا وذا خبره موصول والعايد محذوف ويجوز على قول
الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زايدة ومن مفعولا
وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان تكون من
وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء
في مواضع من اعرابه وتغلب في امالية وغيرهما وخصوا جواز
ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء
واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل

اشربت معنى النفي

بانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جيت باثبات الالف
وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله
رب من انضجت غيظا قلبه ۞ قد تمنى لي موتا لم يطع ۞
ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان
فكفى بنا فضلا على من غيرنا ۞ حب النبي محمد ايانا ۞
ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها وتحتمل الموصولية وعليهما
فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق
اني واياك اذ حلت بارحلنا ۞ كمن بواديه بعد المحل ممطور ۞
اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة
الا في موضع يخص النكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة
وذلك شي لم يثبت كما سياتي وقال تعالى ومن الناس من يقول
امنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون
بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد
فموصولة مثل ومنهم الذين يوذون النبي او للجنس فموصوفة مثل
من المومنين رجال ويحتاج الى تامل تنبيهان الاول تقول
من يكرمني اكرمه فتحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية
رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن
مبتداء وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة
الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك
وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها
الثاني زيد في اقسام من قسمان آخران احدهما ان تاتي نكرة
تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان
فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا

لان الفعل الثاني ماض

خبره

ما قبله او خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره هو اخر صح

خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق
بالمحذوف لانه فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر
والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح
الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زايدة كما وذلك
سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا
على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت
له فيمن روا بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله
آل الزبير سنام المجد قد علمت ۞ ذاك القبايل والاثرون من عددا ۞
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة
انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة
لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العد اي والاثرون
قوما ذوي عد اي قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا
صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم
لعود الضمير اليها في مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشري
وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى
والاولى ان يعود ضمير بها لاية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل
قول زهير ومهما تكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون
واستدل بقوله قد اوبات كل ماء فهي ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم
قال اذ لا تكون مبتداء لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها
والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زايدة
لان الشرط غير واجب عند ابي علي واما مبتداء واسم تكن ضمير راجع اليها
والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جات حاجتك
فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب
وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق

اي تاتي اسما اذا عاد عليها الضمير وتاتي حرفا اذا لم يعد عليها ضمير كهذا البيت

فانث ضمير ما لانها الحاجة في المعنى ونصب حاجة بتقدير اعني

ومن خليقة تفسير

وشمال

هذا البيت لامرء القيس من بحر الطويل والضمير الفاعل في نسجتها مونث يعود على ما حملا على المعنى لان المراد به الريح على احد القولين

يتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق
تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا
من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا
ظرفا انتهى وسياتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة
من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزايدة ثم ابدلت
الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلثة
معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه
الاية ولهذا فسرت بقوله تي من آية وفي فيها اما مبتدا او منصوب
على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر عنها
لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تاتنا به الثاني الزمان والشرط
فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه
وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وابيانا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء
كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشذ
الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات
التي يحرفها من لا يدري له في علم العربية فيضعها غير موضعها
ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جيتني اعطيتك وهذا من وضعه
وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد
في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته
في غيرها للتفسير ها بمن آية والثالث الاستفهام ذكره جماعة
منهم ابن مالك واستدلوا بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى
فزعموا ان مهما سبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى
بمعنى هلك وخلا لي فاعل والباء زايدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا
دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى الكف ثم
استانف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبي رح

الحاصل ان في بساطتها خلافا فقيل بسيطة
وزنها فعلى والفها للالحاق او للتانيث
والدليل على البساطة كتبها بالياء وقيل
وزنها مفعل وذهب الجمهور الى انها
مركبة من ما التي هي شرط وما التي هي لتاكيد
الشرط ثم كروها تواطا للمثلين فابدلوا من
الف ما الاولى هاء واوصلوها مع ما
الثانية فقالوا مهما وقال سيبويه
مركبة من مه بمعنى اسكت وما
الشرطية فاذا سميت بها من
قال بالتركيب حكى ومن قال
بالبساطة منع الصرف ان قلنا
ان وزنها فعلى وان قلنا
ان وزنها مفعل

رهما

ومهما تصلها او بدات براة وتقول فيه لا يجوز في مهما ان
تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتداء لعدم
الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براة ليكون ضمير تصلها
راجعا الى براة وحينئذ فمهما مبتداء ومفعول لمحذوف يفسره تصل
قلنا اسم الشرط عام وبراة اسم خاص فتضميرها كذلك فلا يرجع
الى العام وبالوجه الذي يبطل به ابتدائيته مهما يبطل كونها مشتغلا
عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها مع
اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة
في عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي
بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى اي وقت تصل البسملة
على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا فالتصل
بتقدير واي وقت تصل براءة او مفعولا به لحذوف عامله
اي ومهما تفعل وتكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك
الفعل واما ضمير تصلها او بدات بها وحذف بها ولما خفي للمعنى
لحذوف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه مثل ربه
زيدا فمفعول بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعاها
واعمال الثاني متسعا فيه باسقاط الباء واضمار الفضلة في الاول
على حد قوله اذا انت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب
مع اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في
حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراة بعضهم هذا ذكر
من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لضرورة خلافا
لسيبويه واسميتها باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود
وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها ثلثة معان احدها موضع
الاجتماع ولهذا يجبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه
نحو جيتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراة وحكاية

لك اثبات التنوين في براة للغرض
الحكاية ويكون حركته حركة نصب
محكية ايضا وفتحة الاعراب مقدرة
ولكن ترك التنوين معرضا عن
الحكاية فتكون الفتحة الملفوظ بها
فتحة اعراب وهي علامة الجر هنا
اذ براة اريد بها اللفظ فان علم
فيه تا التانيث فيمتنع من الصرف
وهذا ظاهر لا خفاء به

اوعلى اضمار اعني
وذلك ان تضيع على
ما وضع وهو براة
اضافا على انه
بدل منه وهو

احفظ للود

وجه الاستدلال ان مع لا تاتي عن المعاني الثلاثة الاولى
فتعين الثالث فثبت كونها للاجتماع اولا نعم
يجوز ان يقال ان ثبوت التنوين دليل على ان مع
اسم لا يدل على الاجتماع وحينئذ تكون
دلالتها على الاجتماع من باب دلالة الحكاية
على المحكي عنه فلا يكون ذكرها من
الذوات ولا دخول الجار عليها
دليلا على انها اسم

سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت
ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل
هي حال والخبر محذوف وقيل في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك
وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا فالوقت واحد انتهى وقد
عادل بينهما من قال كنت ويحي كيدي واحد نرمي جميعا ونرامى معا
وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا
وقالت الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا
متى على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم
شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط
وحرف بمعنى من او في وذلك لغة هذيل يقولون اخرجها
متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل
اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول
بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيدة بمعنى في وقال غيره
بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط منذ ومذ
لهما ثلاث حالات احديها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما
اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان
ماضيا وبمعنى في ان كان الزمان حاضرا وبمعنى من والى جميعا
ان كان الزمان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا
او عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر
وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ الماضي على
جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان
ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة
الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان

احتمل ان فعلهما في وقت او في وقتين فاذا قلت جاءا معا

وفيه نظر

سجعن

فقال

فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدان وما بعدهما خبر
ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان
ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما
بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني
وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين
ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان
يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر
لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ
مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما
الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره
وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما ظرفان
مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدان
فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ
بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم
ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل
فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا
يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان
ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها
منذ او حرفا فهي اصل حرف النون النون المفردة
تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة
وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونن وهما اصلان عند
البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد
قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله
اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف
بالفعل ويؤكد بها صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله

فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل
الماضي وشذ قوله فاحر له بطول فقر واحر يا ولا يؤكد
بها الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت
والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان
حالا لم يوكد بها وان كان مستقبلا اكد بها وجوبا في نحو
وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما
في نحو واما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه قرئ
فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله
لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد
واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازه كثير بعد الطلب
نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن
عضة ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون
زائدة ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد فرج نون حسن
لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون
منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون نحو لنسفعا لانها
للتوكيد واتسامه خمسة تنوين التمكن وهو اللاحق للاسم
المعرب المنصرف اعلاما بقائه على اصله وانه لم يشبه
الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية
ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجالا
وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية
فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل كصه
ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني
سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من
المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض
الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين

بعينه

هذا الكتاب للصابوني جاجام

بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق
لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو
عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر
ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل
تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما
يبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين
ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات
مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال
ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع
المونث تاتي ذلك كما لا يقدر التاء في بنت مع التاء المذكورة مبدلة
من الواو ولكن اختصاصها بالمونث ياتي ذلك وقال ابن مالك اعتبار
تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة
لانها التانيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف
وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي
او زايد او مضاف اليه مفرد او جملة فالاول كجوار
وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور
لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافا
للمبرد اذ لو صح العوض عن حركات نحو جبلي ولا هو
تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش
وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد
كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض
للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخير الم يحرك
بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امراة
ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا
قيل في جيأل علما لرجل جيئل بالنقل لم ينصرف للعرف

قول على انه تنوين
مقابلة ٥

ان ٥

279

قال وانما سمي المغنى مغنيا لانه يغنن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل
عنده مغنن بثلاث نونات وابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج
والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر
كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع
ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج
ابن معزو زان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه
نون عوضت من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في
التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا
مجاز وانما هو نون اخرى زايدة ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع
الالف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو
تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم
دخلت الخدر خدر عنيزة والمنادى المضموم كقوله سلام الله
يامطر عليها وبقوله انول في الثاني دون الاول لان الاول
تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني
فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين
الشاذ كقول بعضهم هولا ثم قويك حكاه ابو زيد وفايدة مجرد تكثير
اللفظ كما قيل في الف بعشرك وقال ابن مالك الصحيح ان هذا النون
زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر
لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل على انه سمعه في الوصل دون
الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الجباز في شرح
الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى
وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية
مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف
منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث

قدم علما لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيأل منوية الثبوت
ولهذا لم يقلب ياء جيئل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني
كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي
يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا جر بالكسرة وليس
كذهاب الالف التي في علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار
وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل
هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه
والرابع اللاحق للاذ في مثل واشقت السماء فهي يومينذ واهية
الاصل ففي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها
للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال لالتقاء الساكنين
وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه
وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف
الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر
قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سياتي
والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم
وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت
بها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها ولا يختص هذا
التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله
لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون
تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة
كقول روبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق وسمي غاليا
لتجاوزه حد الوزن ويسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفايدة
الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين
الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن

قال

نون الاناث

نون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف
في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا
لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتداء موخر والجملة
قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق
قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثة احدها الفعل متصرفا
كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني
وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي
فضرورة ونحو تامرونني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون
واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية
نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو
دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث
الحرف نحو انني وهي جايزة الحذف مع انّ وانّ ولكن وكانّ
وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء
المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن
او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا
كقولهم بجلني بمعنى حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي
يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين
لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة ويرده
قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال
اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل
لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس
كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرا الكسائي وبعضهم
يبدلها حاء وبها قرا ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة
العين وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد

اوله وما ادري وظني كل ظني

قال له اضعاف ما كان املا اذ لو كان تنوينا لما ثبت مع الالف واللام

نعم

ارما قام

ارما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا
تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان
يفسر في هذا بالمعنى الثالث المتعين بعد الاستفهام في نحو هل جاك زيد
ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ان لنا لاجرا وقول صاحب المقرب
انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه في جاك قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت
صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب
لسوال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة
وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام
زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها
للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم
انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى ومنه زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات
لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت
القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل
لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته
قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم
تومن قال بلى وعن ابن عباس رضه انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان
كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان
نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان
لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب ح بلى قد هديتك بمجيء
الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه
في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست
تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه

تمامه فما نزل سريعها وكثير ممن تصدى للفتوى يستفتح الفتوى بقوله نعم ثم يذكر الحكم بعد ذلك

قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين
والمتاخرين منهم الشلوبين اذا جاء قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته
فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب
بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب
به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الا
ستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى
ذلك قول الانصار للنبي عليه السلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقال

جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان
نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت
العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى
فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك
لان المقرر قد يوافقك فيما يدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم
هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه
على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور
وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس
لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو وهو جواب لقوله وترى الهلال
البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما
قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك
وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا
انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب
في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد
من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلم بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله

لنفي

وذلك حين شكوا فقرهم وقلتهم وعجزهم عن مكافاة اهل الخير معهم فقال عليه السلم الستم ترون لاهل الاحسان ذلك فقالوا نعم اي نحن نرى ذلك ونعرف لهم ولا ننكرهم فقال ذلك شكرهم ومكافاتهم

اي قالوا نعم نرى لهم ذلك ولو اجابوا باعتبار اللفظ لقالوا بلى اي بلى نرى لهم ذلك

لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا
كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما
هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسوال لفظا وفيه نظر
لان التكفير لا يكون بالاحتمال **حرف الهاء** الهاء المفردة على
خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغايب وتستعمل في موضعي الجر والنصب
نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء
في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان ايا وحدها والثالث
هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هناه
ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع
المبدلة من همزة الاستفهام كقوله واتى صواحبها فقلن هذا الذي
والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا
فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين
وزعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق
ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها** على ثلثة اوجه
احدها ان تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها وتستعملان بكاف الخطاب
وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف
الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمونث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم
ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه الثاني ان تكون ضميرا للمونث فتستعمل مجرورة
الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه
فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا
بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء
وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هولاء فاجيب
بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي

حرف الهاء

منح المودة غيرنا وحفانا

303

في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالذات قيل وللتعويض عما يضاف اليه
ايّ وتجوز في همزه في لغة بني اسد ان تحذف الفعا وان تتم معاوضها ابتاعا
وعليه قراءة ابن عامر ايّهُ المثقلات بضم الهاء في الوصل والرابع اسم
الله تعالى في القسم عند حذف لحرف يقال هآء الله بقطع الهمزة ووصلها
وكلاهما مع اثبات الف هاء وحذفها هل حرف موضوع لطلب التصديق والهاء عوض من واو القسم ح
الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيد اضرب
لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس الفعل ونحو هل زيد
قايم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في
الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع
اسماء الاستفهام فانها تختص لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة
فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة
اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب
تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح ان يكفيكم
اليس الله بكاف عبده وقال الاطعان الا فرسان عادية والثالث
تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو انت
قائما واما قول ابن سيدة في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم
عنه الا مستقبلا فسهو قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم
الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط وعلى ان
ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان
مت فهم الخالدون ان ذكر ثم انك لانت يوسف استفهامنا
واحد انتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله
وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل

ترك

ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم
وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر نحو
الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الاعلى اخو
عيش لزيز بر ايم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة
وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر
فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل
افاصفاكم ربكم بالبنين الاترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم
بذلك قلت انما صار انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء
لانها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام
الا زيد فهل على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة
وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك
اذا كان بمعنى ما ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك
ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشي
ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشي ويختصان بالعمرة
وانكار لوقوع الشي وهذا هو معنى النفي وهو الذي تفرد به هل عن الهمزة
العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل
اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء قال في مقتضبه والمبرد ح
هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل اتى على
الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام
انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه
فقال وعن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها
لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله

كان ص

(ضم الشين المعجمة وسكون الفاء وكسر القاف العصا المعلمة وكسر الشين وفتح الصاد المهملة ومنهاج الصفاء باشي. اثر ح)

فانه لو كانت باقية على اصلها من الاستفهام للزم منه عطف الانشاء على الخبر ح

معناه الانكار والتعجيب والخطاب لمن يعتقد ان الملايكة بنات الله ومعنى افاصفاكم اثركم وخصكم ح

سائل فوارس يربوع بشوكتنا ۞ اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم

انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد ولم ار فى كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال فى باب عدة ما يكون عليه الكلام ما نصه وهل هى للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشرى فى كشافه هل اتى اى قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيا مذكورا بل شيا منسيا نطفة فى الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عن ما اتى على الانسان وهو ادم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا وفى تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعنى كما فى البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تاتى لذلك كما فى الاية وقد لا تاتى له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتى بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندى اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس رض ولعله انما اراد ان الاستفهام فى الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريرى والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذى احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تتذكرون فتعلمون ان من انشا شيا بعد ان

لم

305

لم يكن قادرا على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن من التطوير فى الرحم فقال المعنى المريات على الانسان حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على ادم عليه السلام فقال المعنى لم يات على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريرى وانما ذلك من خصايص الهمزة وليس كذلك ذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة الا فى افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل فى ذلك تسم لذى حجر وقد رده جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رايت عن السيرافى ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم بل الذى فى ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين نحو قوله فاصبح لا يسالنى عن بما به **هو** وفروعه تكون اسماء وهو الغالب واحرفا فى نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هى مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش فى نحو صه ونزال اسماء لا محل لها كما فى الالف واللام فى نحو الضارب اذا قدرناها اسماء **حرف الواو** الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها خمسة عشر الاولى العاطفة ومعناها مطلق الجمع نتعطف الشى على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو وكذلك

ابواد واو ٥

ثالثها بمعنى عن اي عن ما به نزيد ثانيها التى بمعنى عن تاكيد العين الاولى ومهل ذلك اما ان اختلاف اللفظ وكون احدهما على حرفين

يوحى اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان فى منك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل
ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه
قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه فى اليم
والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق
غير سديد لتقييده الجمع بقيد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد وقول
السيرافى ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب
مردود بل قال بافادتها اياه ثعلب والربعى والفراء وثعلب وابو عمر
الزاهد وهشام والشافعى ح ونقل الامام فى البرهان عن بعض الحنفية
انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها
احتمال معطوفها للمعانى الثلثة السابقة والثانى اقترانها بما نحو
اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفى ولم تقصد
المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع
والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى
والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور
انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا
يجوز نحو قام زيد ولا عمرو انما جاز ولا الضالين لان فى غير معنى
النفى وانما جاء قوله فاذهب فانى فتى فى الناس احرزه من حتفه ظلمر
لان المعنى لا فتى احرزه مثل فعل يهلك الا القوم الفاسقون ولا نحو
ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوى الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى
الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد

لا من

لا من اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس
عطف المفرد السببى على الاجنبى عند الاحتياج الى الرابط كمررت برجل
قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وتوبك فى باب
الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقر على النيف
نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها
كقوله على ربعين مسلوب وبالى الثامن عطف ما حقه التثنية صه بكيت وما بكى رجل حزين
والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
وقول الخوارزمى اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
وهذا البيت يتساءل اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب
ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له
وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم التاسع
عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو ... وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب والجيئ ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو صح
ولهذا كان الاصمعى يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب
بان التقدير بين نواحى الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالتعريف
او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها فى هذا الحكم ام المتصلة فى نحو
سواء على اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادى
عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول رب اغفر لى ولوالدى
ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنين والمومنات والثانى نحو واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها فى هذا الحكم
الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها
عاطفة خاصا على عام والثانى عشر عطف عامل حذف وبقى معموله على
عامل آخر تجمعهما معنى واحد كقوله ورجحن الحواجب والعيونا اى وكحلن
العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقدير لورد اشتريته

بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر
عطف الشئ على مرادف نحو اغا اشكو بثي وحزني الى الله ونحو ولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام
ليلني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا وميناً
وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا بلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر
الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليلني البالغون والعقلا
وزعم ابن مالك ان ذلك قريباً في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما
والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله

الا يا نخلة من ذات عرق عليكِ ورحمة الله السلام

والخامس عشر عطف المخفوض على المجاور كقوله وامسحوا برؤسكم
وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي تنبيه زعم قوم
ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل
بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تستعمل في التقسيم كقولك الكلمة
اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك
ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع
مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها
فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعناها في الاباحة قاله الزمخشري
وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك
عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة ليلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف
من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة
كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون
بمعناها في التخيير قال بعضهم في قوله وقالوا ائت فاختر لها الصبر والبكا
قال معناه او البكا اذ لا تجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من

الصبر

الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في اختار موسى قومه
ويؤيده ان ابا علي الفارسي رواه بمن وقال الشاطبي في باب
البسملة وصل واسكتن فقال شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال
محققوهم ليس ذلك من قبيل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان
شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو
تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت
اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث
ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات
الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله او يوبقهن بما كسبوا
ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث
من اقسام الواو ان يرتفع ما بعدها احدهما واو الاستيناف نحو
لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف
لانتصب نقر ولا نتصب او الجزم تشرب ولجزم يذرهم لحاق الاخرون
ولزم عطف الخبر على الامر وقال على الحكم المأتي به يوما اذا تقضى
ومعنى متعين للاستيناف لان العطف تجعله شريكا في المعنى فيلزم
التناقض وكذلك تو لم دعني ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع
تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك
العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي بالحال لم يحصل غرض
المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان

تقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود
لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود
بخلاف العود والاخبار بعدمه يوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل
ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة
الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتدا ويقدرها
سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف
الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم
يقدروها باذ لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقا في قوله
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك
مكي وزاد عليه فقال الواو للابتدا وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثة
بمعنى واحد فان اراد بالابتدا الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها
داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشموا سيوفهم ولم تكثر القتلى
ولو قدرت العطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية
احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر الرابع والخامس واو ان
ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها
خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم
وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب
فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي
وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل
الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يعلق بالذوات بل بالمعاني
بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده
الذي جمع مالا وعدده ويقرا فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرا برفع

الشركاء

الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع
المنصوب لعطفه على اسم صريح او ماول فالاول كقوله
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمى الكوفيون هذه واو
الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله
والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس والسابع واو ان ينجر
ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف
نحو والقران الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية
واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله
وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق
الا بموخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين
والمبرد وحجتهم افتتاح القصايد بها كقول روبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق
واجيب بجواز تقدير العطف على شي في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة
ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم كقوله ووالله لولا تمره
ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزايدة اثبتها الكوفيون
والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل
الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزايدة الواو في وقال لهم خزنتها
وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث
في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى او الثانية زائدة
على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول
الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه
وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني
والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن
النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا

حفاظا وينوي من سفاهته كسرى

ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة
عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بآيات احدها
سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في
ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل
العطف من كلام الله تعالى والمعنى لغم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا
تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده
قول ابن عباس رضي حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق
عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما
وجه مجيئه قل لي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة
الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية
الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل اوان الذي
قالها منهم عن يقين قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة
التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين
تلك المقالة الصادقة قليل اوان الذي قالها منهم عن يقين قليل
اولما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس
قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل في واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة
اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك حذف
عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع وبهذا رد واعلى المبرد قوله
في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر
محذوف اي واذ ما في الوجود بشر ما مثلا لهم الثانية ايقال المر
اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة
اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن
الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب
وهي جمع لا يدل على جمع خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل

هي

S/3

هي على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم
وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها
كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول
المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم
عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانما الوصف
الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من
جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات
اولان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن
المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه
ما يحصل في ضمن الاخر الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل
وتبع باستحسان واسبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو
وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح
استقلالها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة والواو الثمانية عند القائل بها صالحة
للسقوط واما قول الثعلبي ان منعها الواو في قوله كما سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فمحسوبين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة
لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات
وما بعده تفصيل لخيرا منكن فاهذا لم يعد تتميمة لها قلنا وكذلك ثيبات
وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة
على الجملة الموصوف بها تاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر
ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو
فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم
كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امر ان خاص بها وهو تقدم النفي والثاني

عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز
مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما
رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية
في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ
في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني
عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو
نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر
وقد يستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله

شربت بها والديك صباحه ، اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ،

والذي جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من
تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا
جاز تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون
الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيء او ازد شنوءة او بلحارث
ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله

يلومونني في اشتراء النخيل ، قومي وكلهم الوم ، وهي عند
سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث
وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل وقيل مبتدا والجملة
خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وتمن نسوتك وقد تستعمل
لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذا
وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل هنا بمعنى العدوان
والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى ، وجدت مرارة الكلاء الوبيل ،
اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت

ان

ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في
موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في
التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم
لاولاده باكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه
اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على
غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا
من الواو في واسروا او مبتدا خبره اما اسروا او قول محذوف عامل
في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم
الذين او فاعلا باسروا الواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من
واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول ياتيهم او على اضمار
اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم
او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا
قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ
ان تقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرايب العربية اعني
وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله
خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم فالواو
الثانية حينئذ تعود على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر
لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني من جاءك لانها لم تسمع الا مع
ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الاتي جمع كان
لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت
هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها في غلت القدر وانكسرت القوس
كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا زيد وعمرو

وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاء زيد وعمرو
وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد اسلماه
مبعد وحميم وليس بشي لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها
في نحو قام زيد او عمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخواك او غلاماك لانه
اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان عندك
الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير
الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه
احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون
معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد
وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص
فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات
وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تاخذه سنة
ولا نوم ان التقدير ولا ياخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو آلرجلوه
بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا يعد هذه لانها اشباع للحركة
بدليل آلرجلاه في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية
وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنو فانظور وواو القوافي
كقوله سقيت الغيث ايتها الخياموا الرابع عشر واو التذكير كقول
من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم
يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر
الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه
النشور وآمنتم قال فرعون وآمنتم والصواب ان لا يعد هذه ايضا
لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام وا
على وجهين احدهما ان يكون حرف ندا مختصا بباب الندبة نحو وازيداه

لان النوم مذكر فلا يونث فعله فيقدر فعل اخر

واجاز

واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لا عجب
كقوله وابائي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال
واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها ووي كقوله وي كان من يكن
له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذا كاف
الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرا سقيمها قيل الفوارس ويك
عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويك
ان الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار
اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كان من
يكن له نشب وكان للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي
ما ليس موجودا اي انا حين امسي حرف الالف والمراد به هنا
الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به
الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا
وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان
يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه بلام
التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول
المعلمين لام الف خطاء لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره
وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف
البسايط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند
زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف
فاجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق
بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان يكون للانكار
نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني ان يكون للتذكر كرايت
الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث ان يكون
ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير

باللام كما توصل الى اللفظ

الخرف بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء من الخرف بفتحتين وهو فساد العقل من الكبر كردي

مستتر الرابع ان يكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا
وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورما ومارمتا
يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح والخامس الالف الكافة كقوله
فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف
وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده
انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له
السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو آنذرتهم ودخولها جايز لا
واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون
فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد في نحو اضربنان وهذه واجبة
الثامن ان يكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه
او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان
وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاضطلعت به
وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان يكون بدلا من نون ساكنة
وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونن
وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا
حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز
ان تعد الالف المبدلة المبدلة من نون اذن ولا الف التكثير كقبعثرى
ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق
كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا
الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله
اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي يبين بها الحركة في الوقف وهي
الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

حرف الياء اليا المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا
للمونث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل
مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما

والصواب

والصواب ان لا تعد كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق
وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات **يا**
حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب
توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط
وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها
نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث
وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب
المنادى بها وباخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير
الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة
النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت
واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا
اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب
كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله
والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء
والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف
الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا
يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن
يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله اعلم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها
شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام
هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن
السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد
والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب
اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما
وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير
من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد

ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه
اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط
جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا
التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله كما تثير بدلنا مكان
السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء
فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم
نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم
ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن
ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل
وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة
انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك
فلانه كان من حقه ان يعدها ثمانى جمل احداها لا يشعرون
واربعة في حيز لو وهي امنوا واتقوا لفتحنا والمركبة
من ان وصلتها مع ثبت مقدرا ومع ثابت مقدرا على الخلاف
في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة
فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعلة ذلك بنى ص
على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ
لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما
مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري
يرى ان وصلتها فاعلا هنا بثبت واما قول المعترض فلانه
كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعد وهم
لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست
مستقلة برأسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة وفعلية
ان تقدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا واسمية

ان

ان تقدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان وبعد ولكن كذبوا
جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كذلك جملة وهذا هو التحقيق
ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس
في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا
تكون الا كلاما تاما **انقسام الجملة** الى اسمية
وفعلية وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم
وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش
والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب
اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية
المصدرة بظرف او مجرور نحو عندك زيد وفي الدار زيد اذا قدرت
زيد اقاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف
ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك بفي الدار من قولك
زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى
الحذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد
الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية
كما سيأتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند اليه
فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقام الزيدان
وازيدا اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو
اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية
والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء
زيد ومن نحو فاي ايات الله تنكرون ومن نحو فريقا كذبتم
وفريقا تقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه
الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله وان احد
من المشركين استجارك والانعام خلقها والليل اذا يغشى
لان صدورها في الاصل افعال والتقدير اد عوا زيدا وان استجارك

احر وخلق الانعام واقسم بالليل **باب ما يجب** على المسؤل عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله نبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زايدة وبين مضافا للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني اذا في الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتداء او مرفوعا بمبتداء محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر فالاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يوم ان في نحو ما رايته مذ يومان فان تفسيره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتداء على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذا للاشارة واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته

فالجملة

328

فالجملة اسمية وقوم خبرها عند الاخفش ومبتداؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية وقدم مفعولها فان قلت ماذا صنعت فعلى التقدير الاول الجملة بجملتها على الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتداء والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير يكون تقديره بعد ماذا الان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا بيهدوك محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتداء وتقدير الاسمية في انتم تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت اهي سرت ام عادني حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتداء فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبرا لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتداء باسم الله فاسمية وهو قول المبردين او ابدا باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل موخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر في بسم الله اقرا باسم الله احل باسم الله ارتحل ويويده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع تو لعمر ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني

هذا المثال ما ينفي ان يضاف الى الفعلية ولم يرد الاحتمال فيه مشكل فانه ليس فيه الا الفعلية والاعراب ظاهر

ما مبتدا او اسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها
ونظير ما هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع
والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه
والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على
الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لابد من
تقدير فعل حينئذ اي ما تكون او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين
على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها
لا تكون مبتدا ولا منصوبا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما
النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة
من نحو قعد عمرو وزيد قائم والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم
عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه
الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم
لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية
لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن
العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون
على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى
اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع
انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي الاسمية
التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى
هي المبنية على المبتدا كالجملة الخبر بعاني المثالين وقد تكون الجملة
كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق
فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى
لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه
منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي
اذ الاصل لكن انا هو الله ربي نقيها ايضا ثلث مبتدآت

اذ لم يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدل منه او عطف
بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر
ثم حذفت الهمزة حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها
ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهان** الاول
ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلام معمر وقد يقال
كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت
زيدا يقوم ابوه الثاني اغفلت صغرى وكبرى موافقة لهم
وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على
ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زايدة وانما مضافان
على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من
لا تلزم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل
افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا
قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الاثيم
اي لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول
العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى **قد يحتمل الكلام**
الكبرى وغيرها لهذا النوع امثلة احدها انا اتيك به
اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون
اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهما لتيهم عذاب وكلهم آتيه
يوم القيمة فردا ويويده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة عيل
الالف من اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة
الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر
الثالث نحو انا ان سبرا اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير
سائر وينبغي ان تجري هنا الخلاف الذي في المسالة قبلها
الرابع زيد قايم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتداء

وان يقدر فاعلا بقايم **تنبيه** يتعين فى قوله الاعمر ولى
مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتداء ومستطاع خبره
والجملة فى محل نصب على انها صفة لا فى محل رفع على انها خبر
لان الا التى للتمنى لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا
فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم
وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك
يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع
ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه
جملة فى موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى
ليت فى امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه
وخالفه فى المسالتين المازنى والمبرد **اقسام الكبرى**
الى ذات وجه وذات وجهين هى اسمية الصدر وفعلية
العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغى ان يزاد عكسه لك
نحو ظننت زيدا ابوه قايم بناء على ما قدمناه وذات الوجه
نحو زيد ابوه قايم ومثله على ما قدمناه نحو ظننت زيدا يقوم
ابوه **الجمل التى لا محل لها من الاعراب وهى سبع**
وبدانا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل فى الجمل
فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان
الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان
لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها
النطق كقولك ابتداء زيد قايم ومنه الجمل المفتتح بها السور
والثانى الجملة المقتطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله
وقوله تع قل سالتوا علیکم منذ ذکرا انا مکنا له فى الارض ومنه
جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قايم اظن فاما العامل الملغى

جملة مستطاع رجوعه صفة ثانية وصفة الاول جملة ولى

تمام ضبط ان ما اسلفنا بيد الغفلة

قد ذكر فى ان الا التى للتمنى لا خبر لها عند سيبويه والخليل

لتوسطه

327

لتوسطه نحو زيد اظن قايم فجملته ايضا لا محل لها لانها من باب جمل الاعتراض
ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسوال مقدر نحو قوله تع
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال
سلام فان جملة القول الثانية جواب لسوال تقديره فما قال لهم ولهذا
فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفى قوله تع سلام قوم منكرون
جملتان حذف خبر الاولى ومبتداء الثانية اذ التقدير سلام عليكم
انتم قوم منكرون ومثله فى استيناف جملة القول الثانية ونبئهم
عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف
البيانى ايضا قوله زعم العواذل انتى فى غربة صدقوا ولكن غربتى لا تنجلى فان قوله
صدقوا جواب لسوال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح **تنبيهات الاول** من الاستيناف
ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تع وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى فان الذهن يتبادر
الى انه صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ
من شيطان لا يسمع واما فى استيناف نحوي ولا يكون استينافا
بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل ليلا يسمعوا
ثم حذفت اللام كما فى جيتك ان تكرمنى ثم حذفت ان فارتفع الفعل
كما فى قوله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا فيمن رفع احضر واستضعف
الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة
اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ
قلت الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها فى قولك مررت برجل
معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا
والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه **الثانى** انا لعلم

حفظا منصوب باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار

انا منا مسلمون وقوله استوانت جملتا القول فى قوله تع ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال م

مايسرون وما يعلنون بعد قولهم كذا ولا يحزنك قولهم فانه رجع بعضهم
الزهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث
ان العزة لله جميعا وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء السخاوي ان الوقف
على قولهم في الآيتين واجب وليس في جميع القرآن وقف واجب الرابع
ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق
لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويويد الاستيناف فيه قوله كذا على
عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الله الخلق ثم الله
ينشئ النشاة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض
فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف
ورده ابو البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وباثارة الارض كانت
ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني
ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجايب هذه البقرة واغاوجه الرد ان الخبر
لم يات بان ذلك من عجايبها وبانها انما كانوا بامر موجود لا بامر خارق
للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر
حتى تقول ولا كاتب ولا يقال قد تكررت بقوله كذا ولا تسقي الحرث
لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه السادس قد يحتمل اللفظ الاستيناف
وغيره وهو نوعان احدهما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء
يكون معه كلاما نحو زيد من قولك فحم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه
الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها
في قوله كذا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم
خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم
اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه
التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون

لا يالونكم

لا يالونكم وقد بدت صفتان اي بطانة غير مالغتكم فسادا وبادية بغضاؤهم
ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم
انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يريد يك احب مفارقتك والذي يظهر
ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن
علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحاصل كلام الامام في تفسير هذه
الاية سبحانه سال ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب
بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا
بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المومنين وترك
تفسيرها هناك ويتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا
الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف استيناف ام لا وله امثلة
آخرها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى
انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه موخر من تقدم وان الاصل
اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويويده التزامهم
في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبني على هذا مسيلتان احداهما
انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بالنصب فسيبويه يجيزه كما يجوز
زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق
اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية
انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى
قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع
بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها
الثاني منذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته منذ يومان فقال السيرافي
في موضع نصب على الحال وليس بشيء وقال الجمهور مستانفة جوابا للسوال

الرجلان هما شهاب الدين الخفاجي والسفاقسي

لخبر الجملة من الخبر والواو

تقديره عند من قدر مذ مبتدا وما امد ذلك وعند من قدرها خبرا
ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون
وخلا وعدا وحاشى فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين
عن زيد وجوز الاستيناف واوجبه ابن عصفور فان قلت
جاني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال جاؤني
ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله
حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن
درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم **الجملة الثانية**
المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا
وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك
اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول
وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله
وقد ادركتني والحوادث جمة ، اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمي ، بما لاقت لبون بني زياد
على ان الباء زايدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل
الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى
على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني
بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل ، هيفا دبورا
والثالث بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى
نوادب لا يملكنه ونوايح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو
زيد اظن قايم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه السلم نحن معاشر
الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق ، نمشي على النمارق
واما الاعتراض بكان الزايدة في نحو قوله او نبي كان موسى فالصحيح

انها

انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصله المبتدا والخبر كقوله
واني لرام نظرة قبل التي ، لعلي وان شطت نواها ازورها
وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة
اي التي اقول لعلي وقوله ولعلك والموعود حق لقاؤه ، بدا لك في
وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع
اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري
لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر
محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر
فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقوله
ان الثمانين وبلغتها ، قد احوجت سمعي الى ترجمان
وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ، ضنت بشيء ما كان يرزؤها
وقول روبة اني واسطار سطرن سطرا ، لقائل يا نصر نصر نصرا
اني وتهيامي بعزة بعدما ، تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما ، تبوا منها للمقيل اضمحلت
قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال
ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقولك اني وحيك لضنين بك
فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط
وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا
انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان
يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم
ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك بتثنية
الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة
نص عليه الابذي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية

الضمير في الاية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير
في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها ان احق
خبر عنهما وسقل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله بحانه
ارضاء لرسوله الله وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من
ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قلان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم احب اليكم والثاني ان احق
خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلم او بالعكس
والثالث ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقوير بان يرضوه
بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك
والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس
بين القسم وجوابه بكقوله لعمرى وما عمرى علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع ص
وقوله تع قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم الاصل اقسم بالحق
لاملان واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باتسم
محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها
للاختصاص وتترى برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله ونجرهما
على تقدير واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن
ودقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وتترى برفع الاول ونصب الثاني
قيل اي فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول اولى ومن
ذلك قوله تع فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته
كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو
عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو
انه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها

في الاول وتقوير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ص

الا

الاعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد
لاعتراض فرد ودلان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك
في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي
وابيك يعرف مالكا ويحتمل قوله والى لرام نظرة البيت وذلك على ان تقوير
الصلة ازورها وتقدير خبر لعل محذوفا اي لعل افعل ذلك والتاسع بين اجزاء
الصلة نحو والذين كسبوا السيات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات
فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيات فهي من الصلة وما بينهما
اعتراض بين به قوم جزائهم وجملة مالهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور
وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يوت به لتعريف الذين فيعطف على صلة
بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيات ثم انه ليس
متعينا لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض
وجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما بينهما جملتان معترضتان وان يكون الخبر ص
كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث جمل او ولئك اصحاب النار فالاعتراض
باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوف على الذين الاول
اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيات جزاء سيئة بمثلها
فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيره معنا في المعنى قوله تع من جاء
بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيات الا ما كانوا
يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي
عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح
هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة
مبتدا واحتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو
احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين
وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير آخر واما

قول ابى الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت فى الخبر
كما زيدت فى المبتدا فى بحسبك درهم مرد ودعنى الجهور وقد يونس
بقولهما وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم
هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والرفع
الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك فهو كقوله لا هضما لك
الحادى عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم
الثانى عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله

كان وقواتى حول كميل اثافيها حمامات مثول

كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها
وهو اسم كان على حد الحال فى قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالى الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله

ليت وهل ينفع شيا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

الرابع عشر بين حرف النفى والفعل كقوله

وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء

وهذا الاعتراض فى اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض
بين ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله
اخالوقد اوطأت والله عشوة السادس عشر بين حرف النفى ومنفيه كقوله
ولا ارى فاعلم ترال ظالمة وقوله فلا وابى دهماء زالت عزيزة السابع عشر
بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم لكم تفسير لقوله تعالى من
حيث امركم الله اى ان المأتى الذى امر الله به هو مكان الحرث دلالة على ان
الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الآية
الاعتراض باكثر من جملة ومثلها فى ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه

عامه
وما العاشقات المظلوم منا
سلوتى يعلف

لعله لبيان عدم الحزن

تحلة

335

حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك
وقوله تعالى اعرب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى
سميتها مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت اذ الجملتا المصدرتان بانى من قولها
وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها
وقال الزمخشرى هنا جملتا معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انتهى وفى النظير نظر لان الذى فى الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة
لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل
والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا
يحرفون ان قدر من الذين هادوا وبيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم
اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم
والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وفى والله
اعلم باعدائكم وكفى بالله مرتين واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقول
اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا ان علقت من نصيرا مثل ونصرناه
من القوم او بخبر محذوف على ان تحريفون صفة لمبتدا محذوف اى قوم يحرفون
كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى
اجاز فى سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم
ابو على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر

ارانى ولا كفران لله ايه لنفسى قد طالبت غير منيل

ان ايه وهى مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت
محذوفة ليلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اى
ولا اكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول
وهو قول البغداديين اجازوا لاطالع جبلا اجروه فى ذلك مجرى المضاف

فصل هو بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض
وفيه انه لا وجه لتخصيص علمه سبحانه
بطائفة من اعدائهم لا سيما فى معرض
الاعتراض الذى هو مظنة العموم والاطلاق
وانتظام ما هو المقصود فى المقام انتظاما
اوليا وقيل هو صلة لنصيرا اى
ينصركم من الذين هادوا كما فى قوله تعالى
من قائل من ينصرنى من الله وفيه
ما فيه من تحريف واسع نصرية عن وقيل
هو انه لا داعى الى وضع الموصول موضع
ضمير الاعداء لان ما فى حيز الصلة ليس
بوصف ملائم للنصر

كما اجرى مجراه في الاعراب وعلى قوله لم يتخرج الحديث لما منع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن المرادية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله ﴿ وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لمي والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقلي

﴿ لقد باليت مظعن ام اوفى ﴿ ولكن ام اوفى لا تبالي

وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيأن ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او تابعاله نحو ما قام احد الا زيد افاضل او مستثنى منه نحو ما قام الا زيد احد

مسئله كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية وغيرها منها امور احدها ان تكون غير خبرية كالامرية في ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يوتى احد متعلق بتومنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يوتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجوكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا له وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد لا تظهروا الا يمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم

الى

337

الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يوتى من كلام الله كما وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يوتى احد مثل ما اوتيتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يوتى بهمزتين اي الكراهية ان يوتى قلتم ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسايل المذكورة والكاف عائدة في قوله ان الهدى هدى الله ويلغتها قراءة حجت وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها والكاف مقحمة في قوله واني واسطار البيت والكاف تنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم والكاف استفهامية في قوله كما استغفر والذنوب ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتداء والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديد اقول لك لعبدك لكن عندي ما تختار تريد بذلك ايعاده او التعلم به بل اذا قدر لهم معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو اراه استغنى ولا يجوز مثل ضربه زيد تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولا نفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم

339

في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا نهية
لانه طلب والحال لا يكون الا خبر
فخطاء وانما هي عاطفة اما مصدرا يسبك من ان والفعل على مصدر متوهم
من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر ان جملة على جملة
وعلى الاول فتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ائتني
ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعى وادعوان اندى لصوت ان ينادي
وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة
فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف الامر على النهي مثله في قوله لا واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيأ الثاني انه يجوز تصديرها بدليل استقبالي
كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي انى ذاهب
الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلمن في ولن تفعلوا وكالشرط
في فعل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا وقال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون
ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير موبنين ترجعونها وانما جاز لاضربنه
ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط
وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله
فاعلم نعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كلما قدرا والجملة فالله
اولى بهما في قوله لكما وقد مضى والجملة فبأي الاء ربكما تكذبان
الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب
وهو ينوصئذ لا يسأل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين
فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور
مقصورات في الثانية ويحتمل ان تقدير مبتداء فتكون الجملة اما صفة
واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع

المثبت

المثبت لقول المتنبي ياحاديي عيرها واحسني اوجدميتا قبيل افقدهام
تفا قليلا بها علي الا قل من نظرة ازودها فقوله افقدها
على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب **تنبيه**
للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين
والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان
تكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميرهما
وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية موكدة اي
ونحن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه عليه مثل ذلك
من لا يعرف هذا العلم كما في حيان توهما منه انه لا اعتراض
الا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين
الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة
لحقيقة ما قبلها وساذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام
مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان تكون بدلا منها ان قلنا
ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون
محمولة لقول محذوف هو حال مثل والملئكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لما عبنا
ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر حيسا من طين ثم كون
بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان ادم في الخروج عن مستمر
العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله فجملة تومنون تفسير للتجارة
وقيل مستانفة معناها الطلب اي آمنوا بدليل يغفر بالجزم
كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل
يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب

وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا
وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا ياتي من
المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول
الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك
والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال **تنبيه** المفسرة
ثلثة اقسام مجردة من حرف تفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة
باي كقوله وترميني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر
الباء قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء
المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع
الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو
المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه عليه السلم
فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية
مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر
انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون
مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا
فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تفسيرا لما اقتضاه المعنى
واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا ان التفسير
اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز
ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها
التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي
وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة
يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه

والصواب ان يقال ان مستهم الباساء والضراء جملة حالية من فاعل خلوا فعلى هذا فلا اشكال لا كما زعم ابو البقاء

هل هذا الا بشر مثلكم

ان المنايا لا تطيش سهامها

مشروطة

مشروطة بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر
لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان
تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف يعلق الفعل عما هو
منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام
خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف
لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب
قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره
دفعا للتناقض اذ ظهور الشي والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي
للجهل به فان قلت ليس هذا مما تصح فيه الاضافة الى الجمل قلت
قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات
السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين
يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر
وقيل الظرف نايب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا تتم
الفائدة بالظرف وبعدمه في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب
ان النائب هو الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول
فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة
لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها
بحكم المفردات ولهذا يقع مبتداء نحو لا حول ولا قوة الا بالله
كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج
الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد
الجامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس
الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو
محذوف والجملة مفسرة له وتقديره خيرا عظيما او الجنة
وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة

مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط
الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها
كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر
في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال
فقد قيل انها تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه
ولا بد منه **مسالة** قلنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف
فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا
ضربته لا محل لها وفي انا كل شي خلقناه بقدر ونحو زيد
الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر اذا قلت
اكله وقال فمن نحن نومنه يبت وهو آمن فظهر الجزم
وكان الجملة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع
البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل
التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم
يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل
منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة
فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله
ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس
على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان
اهلكته وشاع اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة
لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو
للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من
تضرب انزل حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل
صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد
الواو ورب شي يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب
غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت

ومن لا تجزه يمس منا مروعا

عجزه لا تجزعي واذا اهلكت فبعد ذلك فاجزعي

اي ان لا يكن صالح بالرفع فبطالح بالخفض

قومك

قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى
في نحو ازيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المقدرة عن ثاني
مفعولي المذكورة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم نحو و
القران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه
لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك ولما اشبهه
القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو
عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك
لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو
جواب والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه
ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه
يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب
منفيا بان **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان
علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف
قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما
التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار
ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج
مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل
الجواب وغيره قول البحتري تعش فان عاهدتني لا تخونني
فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال

ارى محرزا عاهدته ليوافين فكان كمن اغريته بخلاف

فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب
والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا

بان صح

نكن مثل من يا ذيب يصطحبان صح

الم ترني عاهدت ربي وانني ، لبين رتاج قائما ومقام ،
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ، ولا خارجا من في زور كلام ،
وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم الدهر فكانه قال
حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول
مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم قدر الفعل واناب الوصف
عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه
حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم في المستقبل
ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين
على شي اخر **مسئله** قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله
لان لا فعلن لا محل له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن
صار له موضع وليس بشي لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية
لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا
اذ لا تنفك احداهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن
ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع
عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين
هنا ليستا كجملتي الشرط والجزا لان الجملة الثانية ليست معمولة لشي
من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون
جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق
والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري
ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من
التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا
صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور
ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها
وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة
والا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشي لان امتناع

دخول

دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل
يزيله ولو كان زايدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات
في اذهبنان وبين الهمزتين في اانذرتهم وان كانت زايدة
وكان الجيد ان يستدل بقوله وان منكم لمن ليبطئن فان قيل
يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية
اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال
ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى
انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب
وهي خبرية ولم يوت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس
واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر
الذي هو قسيم الانشا لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال
الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز ابن زيد وكيف
عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله جشأت فقلت الان
وعندي لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله
ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم
كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا
للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغنا بجواب
القسم المقدر قبل الشرط عن جواب الشرط المجرد من لام التوطية
قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن
لان لم ينتهوا يمس **تنبيه** وقع لمكي وابي البقاء وهم في جملة
الجواب فاعربا ها اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال
في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من
الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام

خشيت لتاتين انتهى صح
تمامه فاذا اتاك ولات حين مناص

بسكون الهاء ذهاب القوة
الواهمة الى خلاف المراد وبفتحها
الغلط والسهو وزنا ومعنى
اهكردى

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Hishm, `Abd Allh ibn Ysuf,1309-1360.

Title:
Kitb Mughn al-labb

Date:
989 [1581?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23243

File Description:
Part 4

بمعنى أن المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الايات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجي اللام مصدرية وخلط
مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب
انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة
به اتصال الجواب بالقسم ان اجري بدا مجرى اقسم كما اجرى علم
في قوله ولقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقا فانه قال في لما
آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما
انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اي للذي آتيتكموه من
الكتاب او لتومنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم
وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائد ما والاصل
مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذي
تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما
نصب بآتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من
آية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازته
كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة
لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتومنن
خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا
وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا للقسم محذوف
ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم
لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة
ومجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتومنن خبرا لانه الدال على المعنى
المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر
بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم
يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام
مفتوحة مختتما بنون موكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه

اخذ

347

اخذ الميثاق او نحوه والثالث ان تجويزه كون العايد ضمير استقر يقتضي
عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عايد الى الموصول والرابع انه جوز حذف
العايد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله
ولو انما عالجت فوادها فقسا استلين به للان الجندل
قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما
والخامس انه سمى ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول **مسئلة**
زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا
يومنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية وليس فيه
ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون
الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق
اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى **الجملة
الخامسة** الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن
بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني
نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل
واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة
السادسة** الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جا الذي قام
ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم وهو ابو حيان
انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا
بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب
في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك
وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ
ايهم اشد بالنصب وروى سلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي

الصباحا

فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا
وقال الهذلي هم اللاؤن فكوا الغل عني والثاني نحو اعجبني ان قمت
او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال
الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له
لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقا في بما كانوا يكذبون ان ما
مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في
موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر
انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي
العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا
مصدر لها **الجملة السابعة** التابعة لما لا محل له نحو قام زيد
ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال **الجمل
التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبعة احداها**
الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتداء وان ونصب في بابي
كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل
محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب
بقول مضمر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله
الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن
تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك
الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر
مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك
ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك
ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل

استمعوه

استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا
من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل
ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلوة والسلام اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما
في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن
الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قال
خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق
بايدي رجال لم يشموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رض صاف بابطح اضحى وهو مشمول
الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن
الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم
به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة
الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام
زيد واجاز هولاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف
فعلنا بهم او لم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هولاء فيزاد في الجمل
التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على
ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام
فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف
محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية
بالقول او مرادفه فالاول قال اني عبد الله وهل هي مفعولا به او مفعول
مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص
من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر

الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد
منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم
فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها
مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء
في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما
تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه
مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله
وترميني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي
وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا
النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير
نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراة بعضهم
فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا
انا راينا رجلا عريانا وهي بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا
ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور
ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول
ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة
الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم
في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى
اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها
وهو الظاهر **تنبيهات** الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن
ذلك في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذايقون والاصل انكم

لذايقون

357

لذايقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال
الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا
والاصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه
تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون
قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على
زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم
وقد قيل في قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعوا في معنى
يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر
فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدا ولبئس المولى خبره
وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعوا اي ان الكافر
يقول ذلك في القيمة وقيل من مبتدا حذف خبره اي الاهه ثم
عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني
قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار
فلك ان تقدر موسى مفعولا اول وفي الدار مفعولا ثانيا على اجرا
القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية كما في
قوله تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق الاية الا ترى ان القول
قد استوفى شروط اجرايه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده
محكية الثالث قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها
وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول
قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في
موضع نصب بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدر موجود او ثابت
وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول اني احمد باعتبار
الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقدير الاخبار

في لبان الادهم صح موضع اللبب وهو الحبل

وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الاهه صح

353

بان ذلك الاول ثابت ويقتضى بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت
اللهم الا ان يقول اول ذا ثم والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري
اباعلي في التقرير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى
حمد الله يعني باي عبارة كان الرابع فتوقع الجملة بعد القول غير محكية
وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال
الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم ان قولهم تدعنه بسحره ثم التقدير
فقال فرعون بوليل قالوا الخ ونحوه واخاه وقول الشاعر

قالت له وهو بعيشٍ ضنكٍ لا تكثري لومي وخلي عنكي

التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف في الانفاق
لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف
وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم
اتظنون حاتما بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل مع دلالة عليه
بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم
اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مع دلالة عليها
بجملة الانكار لان بجملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم
تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله جميعا وقد مر البحث عنها الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكي
وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بوحكاية
قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا يقدر لها قول الباب الثاني
من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع
مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه
جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي

باب

باب ظن جملة في قولك زيد ظننت قائما فان قدمت زيدا كنت اجعل فيكم
الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو
جائز في كل فعل قلبي ولهذا قسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها
ان يكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو ولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة فلينظروا ايها ازكى طعاما يسالون ايان يوم الدين لانه يقال
فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام
عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهو من حيث المعنى طالبة له على
معنى ذلك لم يزل زعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن
حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين
واختلف في قوله تعالى اذ يقول اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير
ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة
على التقدير الاول صالحة فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به
المصرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق لبنية
والثاني ان يكون في موضع المفعول المصرح نحو عرفت من ابوك
وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم
التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راى
البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع
المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرا فقيل متعدية لاثنين ثانيهما
الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد
اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لتنزع من كل
شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان تنزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة
لاستفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لمحذوف
والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن نبأه

فان شريت الحلم بعد ك
بالجهل ص

اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب
بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى
اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب
فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به
لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق
عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت
زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية
لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان
التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب
ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد
وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال
جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قايم او ما ابوه قائم
فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول
ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون
في موضع نصب وان لا يوثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق
وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري
فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق
فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس
له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر
والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع
الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا

وانما

وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا
كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين
بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا في علمت زيدا منطلقا
وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق
بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك
من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة او ان
الاصل ولا ادري موجعات فتكون من عطف الجمل او ان الواو
للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات
للقلب موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس رحمه
اقمت مدة القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب
ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف
فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل **الجملة الرابعة المضاف
اليها** ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان
ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر
الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لتنذر يوم التلاق يومهم
بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في
الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل في الثالثة وخبر في الرابعة
ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء
ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق
واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه
ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه

وليس من التعليق ارايت زيدا ابو من هو
لانه بمعنى اخبرني عن زيد لان زيدا
منصوب بنزع الخافض وجوبا والجملة
بعده مستانفة ولا تعليق فان
وقع بعد التا كاف فهي حرف خطاب
قال الشهاب في حواشي البيضاوي استعمال
ارايت بمعنى اخبرني مجاز ووجه المجاز
انه لما كان العلم بالشيء وابصاره سببا
للاخبار عنه استعمل راى التي بمعنى
او بصر في الاخبار والهمزة التي للاستفهام
عن الراوية في طلب الاخبار لاشتراكهما
في مطلق الطلب ففيه مجازان اه اهـ
علي الاشموني

بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ فى الاضافة الى الجملتين
فتقول آتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول
اتيتك زمن قدم الحاج ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية
بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لى شفيعا يوم لا
ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور
عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان
ظرفا وهو فى الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب
فى البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيامة لما كان محقق الوقوع
جعل كالماضى فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ فى الصور الثانى
حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة
لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوى شارح الدريدية
وليس بالمهدوي المفسر المقرى ان حيث فى قوله
ثمت راح فى الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى
لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى
الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها
وهو فيه وليس بشى لما قدمنا فى اسماء الزمان الثالث آية بمعنى علامة
فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما
كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو ان آية
ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل بآية ما تقدمون اي بآية
اقدامكم كما قال بآية ما يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول
حرفى غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات فى قوله بآية ما كانوا ضعافا
ولا عزلا الرابع ذو فى قولهم اذهب بذى تسلم والباء فى ذلك ظرفية

وزمن الحاج قادم صح

من انها تضاف سواء كانت اسماء او ظرفا صح

صورة الكنى الى قوم السلام رسالة

تمامه كان على سنابكها مداما

وذى

357

وذى صفة لزمن محذوف اي فى وقت هو مظنة السلامة وقيل
بمعنى الذى فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل
اذهب فى الوقت الذى تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذى موصولة
مختص بطيئ ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها
فى لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العايد المجرور
هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب
مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العايد لم يذكر فى وقت
وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش فى يا ايها الناس ان ايا موصولة
والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعايد اي يا من هم الناس
على انه قد حذف العايد حذفا لازما فى نحو لا سيما يوم فيمن رفع
اي لا مثل الذى هو يوم ولم يسمع فى نظايره ذكر العايد ولكنه نادر
فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان
جوازا الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا
بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية او مكانية
لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح
واما ريث فهى مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان
فى الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان فى التوقيت
كقولك جئتك صلاة العصر قال خليلى رفقا ريث اقضى لبانة
وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول
قوله فى التسهيل وشرحه وقد يعذر فى ريث لانها ليست زمانا بخلاف
لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت
وفى الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى بجواز اضافتها الى الجملة
ولهذا قال فى قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا

محذوف اي صح

ومن شواهدها قوله صح

من العرصات المذكرات عهودا صح

فادخل الباء فى مفعول يرى على تضمين يرى معنى يقول

ان تقديره من لد شولا ولم يقدر من لد كانت شولا والثامن
قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول
وقوله واجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي
الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم
لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا
كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال
المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل
يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد
الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون
دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر
ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير
التقديم محتجا بان الشي اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز
ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء
واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة
وكذا القول في الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعدا اخواك
على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها للزم العطف
على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرا غير ابي عمرو لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على
تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال
له في غير القران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها

وانه

وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى
هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تقيد هذه
المسالة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم
ولكن قال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير
على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها
في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى
لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم
وساوضح ذلك في اقسام العطف الجملة السادسة التابعة لمفرد
وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من
قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه
وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل
المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة
وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال
من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا
بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية
حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا
وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل
ذلك ارسله معي ردا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني
المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت
الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها
او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء
في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة

واستدرج نويا
اي اتوجه الى جهتي

قوله واما من جزمه فهو جواب للدعاء في اعراب ابي البقاء
قوله تعالى يرثني ويرث يقرا بالجزم فيهما على الجواب
ان يهب يرث وبالرفع فيهما على الصفة اولى وهي
اقوى من الاولى لانه سال وليا هذه صفته والجزم
لا يحصل هذا المعنى انتهى وفي الشرح وقيل الجزم اولى
والرفع محمول على الاستيناف لا على الصفة
لئلا يلزم انه لم يوهب له ما طلبه لموت يحيى
في حياة زكريا عليهما السلام
شمني

الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت
وهو معطوف على انزل فلا محل له اذ ذاك انشائى وفيه اشكالان
احدهما انه لا موجب في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثانى تقديره
الفعل المعطوف على الفعل المخبر بها لا محل له وجواب الاول انه
قد ر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا
في وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك اما
لقصدهم ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف الا على هذا التقدير
والا لالتزم العطف الذى هو مقتضى الظاهر وجواب الثالث
ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى منهما
بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما كما في حلتى الشرط والجزا الواقعتين
خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه
فانه بديع ويجب على هذا ان يؤتى ان الفاء في ذلك وفي نظائره
من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية
واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو
احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابى البقاء للعطف تجوزا
او سهوا ومما يلتحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله
منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة
لها بل الجملتان معا في محل نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول
مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئى الجملة الواحدة لا محل
لواحدة منهما باعتبار القول فتامله الثالث المبحولة كقوله لك
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو
عقاب اليم فان ما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد
يقال الى الجملة كما جاء واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى

361

ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار
قومك من الكلمات الموزية الامثل ما قال الكفار الماضون لانبيايهم
وهو الوجه الذى بدا به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك واسرو
النجوى ثم قال لك هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا
في موضع نصب بدل من النجوى ومحتمل التفسير وقال ابن جنى في قوله
« الى الله اشكوا بالمدينة حاجة » وبالشام اخرى كيف يلتقيان »
جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكوا حاجتين
تعذر التقائهما **الجملة السابعة** التابعة لجملة لها محل ويقع
ذلك في باب النسق والبدل فالاول نحو زيد قام ابوه وتعرا اخوه
اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني
شرطه كون الثانية او في من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا
الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان دلالة الثانية على تمام الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقوله
ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار
الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله
« ذكرتك والخطي يخطر بيننا » وقد نفلت منا المثقفة السمر »
فانه ابدل وقد نفلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال اتى
وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز
ان تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب
الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون الحالان
متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه
فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لعمر
قوموا اركبوا وآخرتكم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اركبكم واخركم

وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو
اسكن انت وزوجك ولا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها
ولا مولود له بولده **تنبيه** هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي
لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي الجملة المستثناة
والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى
وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر
والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفرا في قراة
بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي لم
يشربوا وقال جماعة في الا امراتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده
خبر وليس من ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة
هنا حال من احد او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره
وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت
زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما الثانية
فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا
ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ان لم يقدر الاصل ان تسمع بل
قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم
نسير الجبال وفي ءانذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما
حرف سابك واختلف في الفاعل ونايبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور
المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل
الفرا وجماعة ونسبوه لسيبويه فاجازوا ان كان الفعل قلبيا ووجد
معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم
بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد
واجازهما الاولون واحتجوا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع

اهملوه

والاستثنا من جملة فاسر باهلك في قراة النصب والرفع صح

الاكثرون

363

فقالوا في بدا ضمير البدا وتسمع وتسير على اضمار ان صح

الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه واما قوله تعالى واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه السلام لا حول ولا قوة
الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس
من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع والله اعلم
حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون
على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او لمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير
المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع
الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم
مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها
كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان
تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة
الغلام قال لا فقتله لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال في
هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه
بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه
فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا
عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا
الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة للآخران لوصفه بيقومان

361

ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف
من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة
الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة وهذا بعلي شيخا
واما الثاني فلا تقتضائه تقييد البركة في حالة الانزال وتقول صافيها
احد يقرا ليجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها
ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا
فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا
او وصفا ومنه واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقوامر
على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها
كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد
بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان
لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبريتين اخريين
الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من
منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع
الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشاء والخبرية
فيختلف الحكم اختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من
الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة
والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا
ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا
فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده
قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال اخرون هي صفة ليلا يحتاج الى اضمار
قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اى قوما حصرت صدورهم

وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض
مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض
ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم
مذكور ويكون حصرت صدورهم صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم
لان المجئ مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس
المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم في مستانفة ورد
بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا
ناهية ونافية وعلى الاول فهي محمولة لقول محذوف هو الصفة اى فتنة
مقول فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بعد لا الناهية قياس نحو ولا
تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير
القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة
الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول
متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت
بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر فانه صفة لكل
او لشئ ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل
رجل جاءك لعدم ما يحمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا
كل شئ ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم لان سبق
صفة ثانية لا حال من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من
الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد
لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا كما اشرنا اليه ولا ينقض الثاني بقولهم
لولا راسك مدهونا ولا الثالث بقول الزبير رضه ولولا ابوها
حولها لخطبتها النور وهما وامثلة ابن الشجري في ولولا فضل الله

وهو قوله تعالى الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
او جاؤكم حصرت الخ

367

عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف
القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حالية
كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستيناف نحو زارني
زيد سأكافيه اولن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال
ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصور بدليل الاستقبال
واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى زيد سيهدين ان سيهدين
حال كما تقول سأذهب محدثا نسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت
متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد
المتقدم فتتعين الحالية بحو ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان
تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم او كالذي
مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي
والمعارض فيمن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته
خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنع احدهما معا نحو وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع
ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جايزين وذلك
نحو ما جاني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا جملة
للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون واما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم يجز الزمخشري وابو البقا
واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش
لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاني رجل الا راكب
فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لمحذوف قال وفيه
قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي

لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك
قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودى به نزاله وجعايله
فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قايلة ولا يجوز ان يكون صفة لها
لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل **الباب الثالث**
من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف
والجار والمجرور **ذكر حكمهما في التعلق** لا بد من تعلقهما بالفعل
او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن
شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون
وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار
ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع
الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك
مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما
مخالفين للمبتدا والمعمول على هذين المذهبين مثال التعلق
بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول
ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا
وقد تقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن
تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه اقرب لمعنى التشبيه
وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويجوزه ان الاصل
عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي
في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء فهي متعلقة باله وهو اسم غير صفة
بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما
منع التعلق لتاويله بمعبود واله خبر لهو محذوف ولا يجوز تقدير اله مبتدا
مخبرا عنه بالظرف ولا فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العايد

ولا يحسن تقدير الظرف صلة وآله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير
وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العايد مرتين
وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان
يكون سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا مما يحوج
الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض اله مبتدأ
وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من عايد ان عطف
ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم
اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم
لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف
متعلقي جار الموصول وجار العايد ومثال التعلق بما فيه رايحة قوله
انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر
فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما
فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق
الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على
اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى
سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاءها كليل موهنا عمل
وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه رايحة
الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من
كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق
يكل الوقت بدوامه فيه كما قال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به
على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب
فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك
في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم

وتشديد واو
هو وياء هي
هاله همدان
اوكردي

وهو

769

وهو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى
الفعل اي الذي هو مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم
لحالة واحدة في سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد
اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما
على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم
وجهركم وبخبر محذوف قدر الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه
تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشي لان المصدر
هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمومنين رؤف
رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين له قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان
الثالث بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك
رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن
وليس بشي لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم
سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف
للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد
وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق
بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر
الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع
ايات الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا
اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي او وصيناهم بالوا لدين
احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة
هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع
من ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين
والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل لمثبتي التعلق بقوله تعالى

اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تعلق بعجبا لانه مصدر
موخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب
ان المصدر الذى فى تقدير حرف موصول وصلة لا يمتنع التقديم عليه
ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية
موحشا طلل هل يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا
وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل جاز
ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول الى على وابى الفتح
زعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا فى يا عبد الله ان
النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله اباخراشة اما انت ذا نفر
ان ما الزايدة هى الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا
بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب رضي الله عنه
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول
غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن
وقال ابن الحاجب فى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم
واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما فى لن من معنى النفي اي انتفى
فى هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت
ما ضربته للتاديب فان قصرت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام
متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفي
وان قصرت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له
اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يوديب بعض الناس
بترك الضرب ومثله فى التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسئ لتاديبه
وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد
ومن ذلك قوله ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي

لبس صح

مطلقا وعلى الاول نفع ص

371

اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذى يكون من
نعمة الله تعالى وليس فى الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى
ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق
بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى
ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف
بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الاظبي
اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة ليلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على
اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز
لحرف التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر فان قلت
لا يلزمه من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا
زيد ذهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المضروب فيهما انه حال او تمييز
وهو الظاهر واياكان فالحجة قايمة وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله فى حالين
وذلك قوله تعيرنا انا قالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا
انا فقراء ونحن فى حال صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت قد اوجبت
فى بيت كعب رضه ان يكون من عكس التشبيه ليلا يتقدم الحال على عاملها
المعنوى فما الذى يسوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه المذى سوغ
تقدم بسرا فى هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم
عليه فى نحو هو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد مع
لغة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته فى البيت
اجود ما قيل فيه وفيه قولان آخران اخرهما ذكره السخاوى فى كتابه سفر السعادة
وعوان عالة من عالني الشئ اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح
اثقالنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم فى هذا الامر فالاخبار هنا مثله فى ازواجه

لو كان كما قال المصنف لكان الباء ص

كلنا

امعاتهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير
اننا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له
وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة
اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا لضمير عالة وانتم توكيد لضمير
مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض
لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون
صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما
في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني
للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف
لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم
المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى **ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر**
يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف
الزايد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك
لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن
الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزايد انما دخل في
الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان
الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية
ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد
وان كنتم للرويا تعبرون لان التحقيق انها ليست زايدة محضة لما
تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة
لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة
عقيل لانها بمنزلة الحرف الزايد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالمبتدا
بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها

لم

لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة
التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم
ان تعمل الاعراب المختص كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال
لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير
فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتدا فان
لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم
ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم
استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت
وهذا كقوله في عساي ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه
في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل
بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون
ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار وخرج ابو الفتح
قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف
فادعى ان نا مرفوع موكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك
من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي
حتى جعله من تخليط الاعراب الرابع رب في نحو رب رجل صالح
لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول
او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار
لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة
التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال
الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطاء
لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا
عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى

الضعف في الصبح كردي

375

الكلام مستغنى عنه ولم يلفظ به فى وقت الخامس كاف التشبيه
قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو
فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو فى من نحو
زيد فى الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه
لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه
تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشى
اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الاكثر لك وذلك
عكس معنى التعدية الذى هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال
انها متعلقة لصح ذلك فى الا وانما خفض بعض المستثنى ولم ينصب
كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا وحرفا **حكمهما**
بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما حكم الجمل بهما صفتان
فى نحو رايت طايرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان
فى نحو رايت الهلال بين السحاب او فى الافق لانهما بعد معرفة محضة
ومحتملان فى نحو يعجبنى الزهر فى اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف
بالجنسى كالنكرة وفى نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة
كالمعرفة **حكم المرفوع بعدهما** اذا وقع بعدهما مرفوع فان
تقدمهما نفى او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال
نحو ما فى الدار احد وهل فى الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء
الذى فى الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففى
المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف
او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثانى ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن
مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب
كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا تعمل عامله

الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقريبهما من
الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثانى بدليلين احدهما
امتناع تقديم الحال فى نحو زيد فى الدار جالسا ولو كان العامل الفعل
لم يمتنع وكقوله فان فوادى عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر فى
الظرف والضمير لا يستتر الا فى عامله ولا يصح ان يكون توكيد الضمير
محذوف مع الاستقرار لان التاكيد والحذف متنافيان ولان الاسم ان
على محله من الرفع بالابتدا لان الطالب للمحل تجرد له واختار ابن مالك
المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر فى الظرف ونحوه ناقض
فان الضمير لا يستكن الا فى عامله وان لم يعتمد الظرف او المجرور نحو فى
الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون
يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون فى نحو
قائم زيد ان يكون قايم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم
والتاخير **تنبيهات** يحتمل قول المتنبى يذكر دار المحبوب

ظللت بها تنطوى على كبد نضيجة فوق خلبها يدها

ان تكون اليد فيها فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتدا والاول ابلغ لانه
اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد وجاب القلب او ما بين الكبد والقلب
واضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانهما فى الشخص ولا خلاف فى تعين
الابتدا فى نحو فى داره زيد ليلا يعود الضمير على موخر لفظا ورتبة فان قلت
فى داره قيام زيد لم يجز عند الكوفيين البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا
واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا
والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا
لا فاعلا لقولهم فى الكناية ارزح الميت وقوله بمسعاة مثلك الفتى او نحائه
واذا كان اسم فى نية كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية

التقديم ح

اول
ابطلا بوار سباك اغيدها
من بعد ما بان عنك خردها
من المنسرح

في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر
عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله
فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف
غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو
ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن
وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة
وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل **ما يجب فيه تعلقهما**
بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء
الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه
فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يتعلق
في امثاله فتر ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا لا سوغ
معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث
ان يقعا صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
والرابع ان يقعا خبر انحو زيد عندك او في الدار وما ظهر في الضرورة كقوله

لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن

وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره
وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار
اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع مانع
انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افي الله شك وكصيب
من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق
محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن
واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للعريس بالرفاء والبنين بكسر الراء الائتلاف
بالضم راعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو يوم

370

الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجاز مستولا بقراءة بعضهم
والظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع
الاسم بالابتدا او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ في الاية
والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وقيل الاولى
ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل وماضيا اي
ويعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتدا واما القراءة بالجر فمن
توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل
ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان
الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب
لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين
بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن
اصنامكم وتولهم سلا بزخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء
على المتعلق الواجب المحذوف فعل او وصف لا خلاف في تعين
الفعل في باب القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين
قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال جاء الذي في الدار
بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي
احسن بالرفع لقلة ذاك واطراده هذا انتهى وكذا يجب في الصفة
في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل يأتيني
فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله

كل امرئ مباعد او مدان ... فمنوط بحكمة المتعالي

فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال نحو قدر الفعل وهو
الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان
الاصل في الخبر والحال والمنعت الافراد ولان الفعل في ذلك

لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تعليل المقدر اولى وليس شئ
لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل
او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر
الفعل في نحو يوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو يوم الجمعة انت
معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب
المعنى كما سابينه **كيفية تقديره باعتبار المعنى** اما في القسم
فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة
صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر
مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما
في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تقوي الفاصر
بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان
يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد
بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له
لان الشكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك الظرف نحو يوم الجمعة صمت
فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر
وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف
الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد
في الدار فتقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما
ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء نحو
او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب
وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربني زيد قائما ان التقدير اذ كان
ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق فاذا جعلت
المعنى تقدير الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقة الحال

وقال

379

وقال الزمخشري في قالت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار
الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل
ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقام وجلس
الا بدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف
الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص وبطلانه
انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول
فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل
او معينا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف
لا لجوازه ومما يخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة
من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص
لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن
فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يخرج على التعلق
بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير
مقتول او يقتل لان كائن اللحم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل
الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف بتقدير ثلثة الكون والمضافان بل بتقدير
خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك
لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف
ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسال القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى
ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة
بالعين والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو
الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى والشمس والقمر حسبان ان يقدر
بجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي بجريان الشمس والقمر كائن

781

بحسبان وقال ابن مالك فى قوله كما قال لا يعلم من فى السموات والارض الغيب
الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة
والمجاز فان الظرفية المستفادة من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله كما ومجاز
بالنسبة اليه كما واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة هى ابدال المستثنى
المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من
مذهبين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات والارض
ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز فى كلمة واحج بقولهم العالم احد الانسانين
ونحوه لم يحج الى ذلك وفى الاية وجه اخر وهو ان يقدر من مفعول
والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ **تعيين موضع**
التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها
وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره موخرا وما يقتضى اجتنابه فالاول نحو
فى الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصلان يتاخر عن المبتدا والثانى
نحو فى الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من تقدير المتعلق
فعلا ان يقدره موخرا فى جميع المسايل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم
على المبتدا **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل نحو قوله
اذا العجم مكروكا امّا فى الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما
لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين
وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر موخرا والله اعلم
الباب الرابع من الكتاب فى ذكر احكام يكثر دورها
ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف
به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلث
مسائل احداها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا
او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا المشهور وقيل يجوز

تقدير

تقدير كل منهما مبتداء وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم
نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد فى المثال
او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم
فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين
ضاحكتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل منى والثالثة ان
يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا فالاول هو المعرفة كزيد قايم واما
ان كان هو النكرة فان لم يتبين له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر قطعا
نحو خل ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور
واما سيبويه فيجعل المبتدا نحو كرم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعربتين تاخر
الاخص منهما نحو الفاضل انت ويعتضد عندى جواز الوجهين اعمالا
للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله كما فان حسبك الله ان اول
بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم
بحسبك زيد والباء لا تدخل فى الخبر فى الايجاب والخبر بتمامه قولهم ما جاءت
حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة
مبتداء ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله
واما من نصب فالاصل ما فى حاجتك بمعنى اى حاجة هى حاجتك ثم دخل
الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان يقول زيد هو الفاضل ويقدر
هو مبتداء ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول
زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية الموخر فى نحو ابو حنيفة ابو يوسف
وبنو نا بنو ابنا بنا نزيلا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء
على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف
للاصول اللهم الا ان يقتضى المقام المبالغة **ما يعرف به الاسم من الخبر**

اعلم ان لهما ثلاث حالات احداها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب
يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان
زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا
لمن يعلم اخا عمرو وتجعل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما وجهل
انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم
تقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قايم
فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا
كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد
اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه
يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك
وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعله
المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول هذا انا واولا يتاتى ذلك في باب
الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه
سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا الآن وان المقرونين
بمصدر معرف بلام الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات
السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا انما كان جواب قومه الا ان قالوا
والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة
الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها
فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير
من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط
جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امرأة الحالة الثالثة ان يكونا
مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد عالما ولا
يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله

اول
تفي قبل التفرق يا ضباعا

يكون

383

اوله
كان سبية من بيت راس

يكون مزاجها عسل وماء واما قراة ابن عامر اولم تكن لهم
آية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة
فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل منها اي من آية
او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير
القصة وان يعلمه مبتدا وآية خبره والجملة خبر كان او آية اسمها
ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج
كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فمردود لما ذكرنا واعتذر له بان
النكرة قد تخصصت بلهم **ما يعرف به الفاعل من المفعول**
واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما
وطريق معرفة ذلك ان تجعل موضع التام ان كان مرفوعا ضمير
المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضمير المنصوب وتبدل من
الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك
فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرا
ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز
النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من
يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من
اوالذي جاز الوجهان ايضا **فروع** تقول امكن المسافر السفر
بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر
وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيدا من الخروج بنصب زيد
في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا
والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت
منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره
من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع

فان قدمت عمرا فقلت
عمرو زيد في رزقه
عشرون دينارا جاز
رفع العشرين صح

العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده
مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا
وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار
والمجرور **ما افترق فيه عطف البيان والبدل** وذلك ثمانية امور
احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير
النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون
بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي
ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل
عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله
فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام
عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع
مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا لمضمر
نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع
الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما
منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان
يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه
وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول
قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف
متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف
بيان على ايات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا
ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو
الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث

انه

انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى
الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا
ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر
والرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه
لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون
بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني
زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو
وكقول الحماسي رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتدان
تلاقوهم فلتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان
وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان
لا يكون من لفظ الاول وتبعه ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء
لا يبين بنفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل
ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه بي المسكين
وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان
في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض الثاني
ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون
الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو

قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما
والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل
قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل واحد منهما
زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته
يكون خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج
قول النحويين في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني
والثالث عطف بيان على اللفظ والمحل وخرجه هولاء على التوكيد
اللفظي فيهما او الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك
او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له
اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضما
بغير تنوين كالموكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول
بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث
وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز
بالضم فانه بالعكس وفي انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد
افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها
الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني
كلا اخويك زيد وعمرو والثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى
بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند
قام عمرو اخوها ومررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه
ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا
احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقايم ومستخرج
ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون
للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر

الثالث

الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب
ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم
بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر
بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب
هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان
ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو
ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم
على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة ، او عدو شاحط دارا ،
الرابع منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا
يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا
نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول
زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه
لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول
زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم
فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة
ال قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة
والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وبقا وهذا مردود لان شرط
ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبقي السابع انه يجوز حذفه
وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب
زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف
منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط
وجود المحرز كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل
بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه
بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها

لا يتقدم معمولها لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف
اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح
مررت بحسن وجهه التاسع انه ينفصل مرفوعه ومنصوبه
كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الدار
وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع
ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخروا المغاربة وشكل على هم
الحريث في صفة الرجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع
مجروره على المحل عند من لا يشترط الحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل
الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبرد نجر الوجه ونصب
البرد خلافا للفراء اجازه هو قوي الرجل واليد بر فع المعطوف واجاز
البغداديون اتباع المنصوب مجرور في البابين كقوله

نقل طهاة اللحم من بين منضج ٭ صفيف شواء او قدير معجل

القدير المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج
على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه
كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض وانه عطف على صفيف
ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة
كما قال ولا سابق شيا **ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا**
اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق
انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان لا رافعتان للابهام
واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك
وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على
قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثاني ان الحال قد يتوقف
معنى الكلام عليها كقوله لا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى الاية وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيات والتمييز مبين للذوات
والرابع ان الحال تتعدد كقوله علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله
بخلاف التمييز ولذلك كان خطا قول بعضهم في تبارك رحمانا رحيما ومولا
انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال
منه لانعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم
ويعزا ايضا ليطل كونه عتيدا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري
اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه
فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال
وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنيني على عالميته انه في البسملة ونحوها
بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم
البدل على النعت وان السؤال الذي ساله الزمخشري وغيره لم تقدم الرحمن
مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم خبير وجواد فياض غير متجه
ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس
ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا
ابصارهم يخرجون وقوله بحبوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق
محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على
الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ما تحلبا
وقوله اذا المرء عيانا قرا بالعيش مثريا ٭ ولم يعن بالاحسان كان مزعما
فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب
للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله
انفسا تطيب بنيل المنى ٭ وداعي المنون ينادي جهارا
فضرورتان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود

وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا
ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت
الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز
والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد
حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلا
تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق
ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا
فتمييز نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال تكون موكدة لعاملها
نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع
التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا موكد
لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر
فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله

تزود مثل زاد ابيك فينا ۞ فنعم الزاد زاد ابيك زادا

فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود
او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما
فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ۞ رد التحية نطقا او بايماء

ففتاة حال موكدة لا تمييز **اقسام الحال** تنقسم باعتبارات
الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة
وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل احداها الجامدة
غير المأولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو
بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تأول
في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم

ان

ان الحال الجامدة لا تكون الا مأولة بالمشتق وليس كذلك الثانية الموكدة
نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا
والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا
فهي موكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان
ضعيفا ونحو وخلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول ويديها
بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا
وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه
قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها موكدة وهم لان معناها
غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة
بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة
نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول
جاني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة
مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة هي المستقبلة
كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه
ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين
رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا
والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة
وهو الغالب وتسمى مؤسسة ايضا وموكدة لصاحبها نحو جاء
القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا وموكدة لمضمون
الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون الموكدة لصاحبها
ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للموكدة لعاملها وهو سهو
ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية
حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي

وموكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها
وهي ثلثة موكدا لعاملها نحو ولى مدبرا صح
وموكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا

موكدة نقال ابن جنى تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعنى فهى كالحال او النعت السببى كمررت بالدار قائما اسكانها او برجل قائم علمائه قال ابن عمرون هى مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشرى انما الجملة مفعول معه راثبت مجئ المفعول معه جملة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فى قراءة من رفع البحر هو كقوله وقراءتى والطير فى وكنا نقاوحثت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال التى حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذى الحال ويجوز ان يقدر ونحرها اى ونحر الارض

اعراب اسماء الشروط والاستفهام ونحوها

اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عمن يتساءلون ونحو صبيحة اى يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاينما تذهبون او حدث نحو اى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فمن اى مبتداة او اسم معرفة نحو من زيد فمن اى خبرا ومبتداء على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان فى اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فمن اى مبتدا نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهى منصوبة به نحو فاى ايات الله تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادى له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فمن اى مبتداة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور

تنبيه اذا وقع اسم الشرط مبتداء فعل خبره فعل الشرط ونحوه لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فمن يقم لم يكن فيه

معنى

معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر فى قولك الذى ياتينى فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذى يظهر لى انها منحصرة فى عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مومن خير من مشرك وقولك رجل صالح جانى ومن ذلك قولهم ضعيف عاد بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا فى الحقيقة المحذوف وهو موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جانى لم يجز والثانى نحو قولهم السمن منوان بدرهم اى منوان منه وقولهم اشر اهر ذا ناب وقولهم اهلك ذا المجاز اذ المعنى شر اى شر وقولهم لا يغالب والثالث نحو رجيل جانى لانه فى معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه فى معنى شىء عظيم حسن زيدا وليس فى هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثانى والثانى ان تكون عاملة رفعا نحو قايم الزيدان عندى من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جانى اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امراة جانى وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل

والنحويون يقولون يبتداء بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف ص

ابو البقاء وابن مالك وابن جبارة

وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة
والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ
الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف
ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل
الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده

عنوى اصطبار وشكوى من معذبتى ... فهل باعجب من هذا امرء سمعا

اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة
مقدرة يقتضيها المقام اي شكوى عظيمة على انا لا نحتاج لشئ من هذا
كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا مجروره مسوغ كما قررنا وكان توهم
ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقدم انما كان
لدفع توهم الصفة وانما يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو
ما فهمناه من الصفة المقدرة او الواو قبل الحال فلذلك جاز تأخر
الظرف كما فى قوله لكل اجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف والصفة
مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف
النكرة والمعطوف فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت
اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف
على معمولى عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار
فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين
لا بين الظرفين قلت الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدا نفسه عند
سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولى عاملين
والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو لولا نا خير
مزيد ولكل اجل كتاب وقصوى غلامه رجل وشرط الخبر بينهن
الاختصاص فلو قيل فى دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلوا عن ان يكون

فيه

فيه رجل ما فى دار ما فلا فائدة فى الاخبار بذلك قالوا والتقدير فلا
يجوز رجل فى الدار وقولنا انما وجب التقدير هنا لرفع توهم الصفة
واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا فى التخصيص وقد ذكروا المسألة فيما يجب
فيه تقدير الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها
كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل فى الدار وهل
رجل فى الدار وما له مع الله وفى شرح منظومة ابن الحاجب ان الاستفهام
المسوغ للابتدا هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل فى الدار ام امرأة كما مثل
به فى الكافية وليس كما قال السادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة
من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة السابع
ان تكون فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد
بها التعجب نحو سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه
بان يراد بها الدعاء ونحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا
فنحو ما قائم الزيدان مسوغان كما فى قوله لكل وعندنا كتاب حفيظ
واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتدا
بل لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل
عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما
انه لا يكفى مطلق الاعتماد فلا يجوز فى نحو زيد قائم ابواه كون قائم
مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثانى ان اشتراط الاعتماد
وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل فى المنصوب
لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابواه امس
والثانى انهم لم يشترطوا للصحة نحو قائم الزيدان كون الوصف بمعنى
الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة
من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من

وإذا كان المبتدأ جوابا للاستفهام يصح ان يقع نكرة كقول رجل جاني لمن يقول له من جاءك ذكره شارح المفصل

397

المطورة شهر فوثرى اي ذو تراب نبو وشهر ترى فيه الزرع وشهر
ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي
ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان
اي نثوب لى نسيته وثوب لى اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بها
كما قال لعوب تنسيني اذا قمت سربالي وانما جر الآخر ليعفى الاثر على
الغالة ولهذا اقبل على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير آخر ثم حذفت
الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه
قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولابد
من تقدير مضاف تبدل المبتدا اليه محل الخبرية عنه بالزمان **اقسام العطف**
وهي ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعد
بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني
من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزايدة لا تعمل
في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ والمحل جميعا نحو ما زيد قايما
لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمالها في الموجب وفي العطف
على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على
اضمار مبتداء الثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعدا
بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل
في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقايم وما جاءني من امراة ان تسقط
الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا
خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار
ولم تعوجوا فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل
في اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجدوا من دونها قطنا والا
واجاز الفارسي في قوله كما وابتعوا في هذه الدنيا الدنية ويوم القيمة

افراد هذا الجنس غير معتاد فني الاخبار به عنها فائدة بخلاف رجل مات ونحوه
والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا
توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل
والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سريت وبجم قد اضاء فنمت
وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله

الذئب يطرقها في الدهر واحدة ... وكل يوم ترانى مدية بيدى

ويهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم
ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تكسر ان اذا وقعت بعد
واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول
لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان تكون بدلا من اليا وتمثل
ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر

عرضنا فسلمنا فسلم كارها ... علينا وتبرح من الوجوه خانقه

ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة
في الآية اي طائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم وما ذكروا من
المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفضيل نحو
الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله

فاقبلت زحفا على الركبتين ... فثوب نسيت وثوب اجر

وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر اشتوى
او بعد فاء الجزا نحو مضى غير بعيد فني الرباط وفيهن نظر اما الاولى
فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال
رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذى رجلين رجل صحيحة واخرى رمى
ويسمى بدل التفصيل واحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض

اول
فليت كلا هما عند عزة قيدت
بقيد ضعيف عز عنها فضلت
لكثير

المطورة

ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع
بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي
لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون
تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل وقد مر جوابه والثالث
وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل ان زيدا
وعمرو قايمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتدا هو التجرد
وقد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قايم وعمرو اذا قدرت عمرا
معطوفا على المحل لا مبتداء واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا
المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتدا
على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لم يشترطوا
المحرز ولان ان لم تعمل في الخبر شيا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا
به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجي الخبر خفاء
اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس
بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى
ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك
وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان
محذوف اي ماجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدا
وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم
ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني
ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقايم زيد ويضعفه تقديم
الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين

اوله نظل طهاة اللحم من بين ...

ومقتضى هذه العلة انه يجيز ان الفتى وزيد ذاهبان برفع زيد لعدم التخالف اللفظي فان اعراب الاسم خفي ومنعه البصريون مطلقا لما فيه من اجتماع معمولي على معمول واحد لان الناسخ عامل في الخبر والمعطوف مبتدا وهو ايضا عامل في الخبر فيجتمع على الخبر الواحد عاملان عملا واحدا وذلك ممتنع

يبوحا بالهوى دنفان

احدهما

احدهما انه عطف على توهم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف
اي انك وانت وزيد ذاهبان وعليهما خرج انهم اجمعون ذاهبون
المسالة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسالة الرابعة اعجبني
ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم
المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما
قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر
فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل
عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت سوددا ويكون سوددا مفعولا
معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي
المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك نصبه قوله تعالى ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس
معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر
في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في مالك يوم الدين على
انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله
قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا
فيجوز ان يكون الليانا مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على
حذف مضاف اي ومخافة الليان ومن الغريب قول ابي حيان
ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع
فجعل صورة المسالة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه
ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قايما ولا
قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول
ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا

وهو وجود المحرز

وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا
ولم يحسن قول الاخر ومالكت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل
لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبر ليس وما والنيرب النميمة
والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسر ذات البين وكما وقع هذا العطف
في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب
اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فنقال به الخليل وسيبويه
في قول ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصوق واكن فان
معنى لولا اخرتني فاصوق ومعنى ان اخرتني اصوق واحو قال
السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصوق كقول الجميع في قراءة
الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده
انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست
الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان
مضمرة والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم
فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين
شرط مقدر وياتي القولان في قول العذلي

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا

اي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب
والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير
زيد في موضع الا زيدا ومعناه نشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال
ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا
البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه
به رجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة نبتل انه من
يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر زعم ان من موصولة

فلهذا

401

فلهذا اثبتت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفا في الخبر
وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف
كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل
سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم وشعركم وقيل
من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه
الياء لام الفعل والكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه
واعلم انا سامن العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون
وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء وليس انه
قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما
عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت
وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطاء فاعترض عليه بانا متى
جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا
لامكان ان يقال في كل نادر انه قائله غلط واما المنصوب اسما
فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء
كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

انتهى وقيل هو على اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب
بدليل فبشرنا لان البشارة من الله تكون بالشيء في معنى الهبة وقيل هو
مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه
لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على محل المجرور كمررت بزيد
واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب
في السماء الدنيا زينة للسماء ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا

مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها
بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراة بعضهم ودوا
لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراة حفص
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ
وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب
على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع
قول الكوفي ان في هذه القراة حجة على جواز النصب في جواب الترجي
حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته
ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم على انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم
ويحتمل ان يكون التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها
وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي
حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او ارايت مثل
الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج عليه لان كليهما تعجيب وهذا
التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل
من العطف على المعنى وقيل الكاف زايدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي
مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي
حاج او الى مثل الذي مر **تنبيه** من العطف على المعنى على قول
البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان
وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن
لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراة ابي
بحذف النون واما قراة الجمهور بالنون فبالعطف على تقاتلونهم او على
القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما

يكون

يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما
تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا
اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا
اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم
ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما
داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو
ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا فتنسى لان المراد اثبات جهله
ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله

اي فانت تجهل

غير انا لم تاتنا بيقين ، فنرجي ونكثر التاميلا ،

اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجو اخلاف ما اتى به لانتفاء اليقين
عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته
كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم
ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد
توجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الآن
عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية
وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله

فلقد تركت صبية مرحومة ، لم تدر ما جزع عليك فتجزع

اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى
ابن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى
السببية كما قدمنا في البيت وقرا السبعة ولا يوذن لهم فيعتذرون وقد
كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتتناسب الفواصل
والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف
على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يوذن لهم نفي الاذن في

الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم
بعد ذلك وزعم ابن مالك انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل
على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك
ما تؤذينا فنحبك بالرفع فصحة الاستيناف تحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء
لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان وقفوهم انهم مسؤلون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون
بمنزلة ما تاتينا فتحمل امورنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا
يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت آخر وقد صحح
الاستيناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه
عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون على معنى السببية وقد صرح
به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن
عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف
القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضائع بان
النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل
الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل
جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل سمكا وتشرب لبنا
ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف
عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل السمك
مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول اباحة للثاني وان
المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النهي
وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك
وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على
المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا لكل من اوجه الاعراب معنى

عطف

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك
في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح
ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر
الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المومنين في سورة الصف قال ابو حيان
واجازه سيبويه جاني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان
خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس
وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ما آتيك الحسان باثمد
واستدل الصفار بهذا البيت وقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم
فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما آية البقرة
فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل
بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة عذاب الكافرين كقولك
زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا
واتم من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة
الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى
الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم
بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا
للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل
بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المومنين فكانه قيل فان لم
تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هولاء المعاندين بانه
لا حظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان العطف على يومنون
لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتومنون المومنون
وببشر النبي عليه الصلوة والسلم ولا ان يقال في تومنون انه تفسير
للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب

407

منزلة السبب لان تخالف الفاعلين لا يقرح تقول قوموا واقعدوا زيدا
ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحمل انه تفسير مع كونه
امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من
عذاب اليم كما كان فعل انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون
تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد ساق لافادة المعنى
الذي يتحصل من المفسرة تقول هل ادلك على سبب نجاتك آمن بالله
كما تقول هو ان تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير
في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها
وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر
وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاهجرني
واهجرني لدلالة الاولى وهذا ضعيف لان التقدير واما وهل عنوا بهم دارس فعل فيه
نافية مثلها فعل يهلكن الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه
تنبه لخولان او الفاء لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا
بذلك فعلا استدلا بقوله كما انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه
في التنزيل كثير واما وكل ما آتيك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات
وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فانفعل كذا وكل كما قيل
في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم
انه لا يجوز ضرب عبد الله وهو زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت
لانك لا تثني الاعلى من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا
تعلم فتجعلهما بمنزلة واحد وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة
النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه
ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويتمحض على ذكر احدهما لانه
الذي اقتضاه المقام عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلثة

اقوال

اقوال آخرها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب
الاشتغال في مثل قام زيد وعمرو اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان
تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكى
عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله عاما يعرما شابت الاصداغ
ان الفرس فاعل المحذوف يفسره المذكور وليس بمبتداء ويلزمه ايجاب
النصب في مسألة الاشتغال السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستيناف
والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة
وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا اسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة
القول الثاني وقد لجج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب
الشافعي رضي الله عنه ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا
ان قول الشافعي في اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي
وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين الاسمية والفعلية ولا للاستيناف
لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فينبغي ان تكون للحال فتكون
جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه
جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل
لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا
لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو بطل العطف بتخالف الجملتين
بالانشاء والخبر لكان صوابا العطف على معمولي عاملين
وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمول
عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات
عامل نحو اعلم زيدا عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا مطلقا
وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه

اختلف في العطف على عاملين مختلفين فمنع جوازه سيبويه مطلقا واجازه الفراء وبعض الكوفيين مطلقا واجاز الاخفش ذلك اذا كان المعطوف عليه مجرورا بعد ما وولي حرف العطف المجرور نحو في الدار زيد والقصر عمرو وضعف زيد في الدار والقصر عمرو واحتج سيبويه بامرين احدهما ان حرف العطف لما كان نائبا عن العامل من قوته ان ينوب عن شيئين وثانيهما ان العامل لما عمل عاملين مختلفين لم يعمل عما ناب عنه لانحطاط الفرع عن الاصل

وأما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان آكلا طعامك عمرو وعمرا بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منعهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار موجودا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او عمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جايز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدرا نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقال ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتدا وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لعامل يريده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الا وان الثاني ان انتصاب ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اي هي ايات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل

هون عليك فان الامور ... بكف الاله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها ... ولا قاصر عنك مأمورها

لان

409

لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالخبر عنه اذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها واجاب الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا الحد لم ان سال في قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواو عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة بالقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال واذا جعلتها للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك ليلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها في الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار وهنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الاية واخذا بن الحباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر فيها لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبيس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعند الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل

وقد اجيب عن الثاني ان لما كان الضمير في امورها عايدا على الامور كان كالعايد على المنهيات لدخولها في الامور

ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ
على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون
مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله

جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مصمل

والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال
الفراء يضمر ويوخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع
وكان العطف بالواو نحو قام وقعدا خواك فهو عنده فاعل بهما والثالث
ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا
الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها وبينها قال
ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن
مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف
لامكان جعل النفس والعرب بدلين ومحمل وتقول خبرين وفي
كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره
وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما
على ذلك لانه متعين بهما فالضعف في كلام ابن مالك وجه الرابع
ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس
من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة
المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف ابن السيرافي
اسكران كان ابنا المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر

فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانيه وابن المراغة سكران
مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده
نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى

بالعكس

بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة
ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد
له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج
على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في
نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون
انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل
او للمفعول وبينه فسادان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث
انه لا يتبع تابع فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه
لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد
فلا يثنى ولا يجمع فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بمثنى او احاديث
واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف
قول الزمخشري في انه يراد بهما ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه
ضمير الشيطان ويويده انه قرئ وتيله بالنصب وضمير الشان
لا يعطف عليه وتول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة
ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويويده قول سيبويه
في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا
تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى ليلا ويرفع على انك
الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون
مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما
ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لاربعا ويقال ربت
امراة عند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية
والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز
في غير باب نعم ورب وذلك انه قال في فسواهن سبع سموات الضمير

في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا
وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه
العربي هو الاول انتهى وتؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل
وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا منه
الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش
ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جايز باجماع نقله عنه
ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الروف الرحيم
وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه
ان ينام البايسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك
وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف
والواو والنون كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون
متصلا بفاعل مقدم ويفسره مفعول موخر كضرب غلامه زيدا
اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن
ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما
وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد
والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم
ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل
ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما
تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد
وقال الزمخشري في لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية في قراة
ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين
يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون
بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فايزين وفلا يحسبنهم

اوله قد اصبحت بقرقرى كوانسا

شواهده قول حسان

توكيد

توكيد وكذا قال في قراة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده
ابو حيان باستلزامه عود الضمير على الموخر وهذا غريب جدا فان هذا
الموخر مقدم رتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل
ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها
وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم
لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال
من وجه غير هذا وانه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في
جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب
ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم
لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى
وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود ح يكون دليل الجواب
لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون ح الضمير في بينه
عايدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عايد على
متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا
غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق
بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه
شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع
مسايل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران
احدهما كونه مبتدا في الحال او في الاصل نحو واوليك هم المفلحون
وانا لنحن الصافون الاية كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو
خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها

كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هولاء بناتي هن اطهر لكم فيمن
نصب ولحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان هولاء
بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم
الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد
غير ماول بالمشتق فلا يتحمل الضمير عند البصريين واما الثاني
فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني
كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من
الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القايم وكان رجل
هو القايم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا
اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدا في الحال
او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في
خيرا واقل وشرط الذي كمعرفة ان تكون اسما كما مثلنا وخالف
في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لمشابهتهما وجعل منه
نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع
الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز
فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض
كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع
وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيا وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون
الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول
نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس
انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم
الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق

الواقع

الواقع خبرا بعد الفصل وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد
يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي ويشترط له في نفسه امران
احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت
اياك العالم واما انك اياك الفاضل فجايز على البدل عند البصريين
وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز
كنت هو الفاضل فاما قول جرير ابن الخطفى

وكاين بالابطح من صديق ... يراني لو اصبت هو المصابا

وكان قياسه يراني انا مثل ان ترن انا اقل فقيل ليس فصلا
وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه
بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير
الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير
مضاف الى الياء اي مصابي والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك
اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة
الآن جيت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت
موازينه الاية واجازوا سير بزيد سير بتقدير الصفة اي واحد والا
لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناده الفعل الى
ضمير الصديق وهو ان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول
عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه
من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه
وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول
لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال يراه
لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت المسالة الثانية

خطفا كجمزى

في فائدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول
الامر بان مابعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل
بين الخبر والتابع وعماد الا انه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين
يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم
الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمايير
لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه
انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل ولذلك
سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد
والثالث معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنى عليه انه لا يجامع
التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل ايضا وهو الاختصاص
وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلثة في تفسير
واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر
لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليهدون
غيره المسالة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم
قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على
هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة
وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده
وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي
ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين
معمولي ان بالعكس المسالة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل
في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية
والتوكيد دون الابتداء والانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون
ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون
التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية

والثالثة

والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي
وهم ابو البقاء فاجاز في ان شانيك هو الابتر التوكيد وقد يريد
انه توكيد لضمير مستتر في شانيك لا لنفس شانيك ويحتمل الثلثة
في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال
الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية وهم
ابو البقاء فاجاز في نحو وعند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير
المنصوب ومن مسايل الكتاب قولك بحسبك فكنت انت الضمير
مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا
لقلت انت اياك والضمير في قوله كما ان تكون امة هي ازكى من امة
مبتداء لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي
الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه ان قدر في يكون ضميرا لكل فابواه مبتدا
وقوله هما امامبتداء ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما
فصل واما بدل من ابواه اذا جزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان
خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما
مبتدا او فصل وبدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين
هو باليا روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها
الضمير وهو الاصل ولهذا يربط مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا
مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة
ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة
النساء بل قرا بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل
الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة
فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام

زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا
ضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي البقاء ان الجر كله لم اصنع
ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذينك نكرة او على المفعولية كان
فاسدا معنى لما بينا في فصل لو وضعيفا صناعة لان حق كل
المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا، نحو ان الامر
كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة الحكم الجاهلية يبغون
بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي بمنه وقول امراة عامر
زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذ المراد ان ال
نائبة عن الضمير وقوله ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور
ان ذلك منه لابد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتدا ومن
موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول
فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لابد في جواب اسم الشرط المرتفع
بالابتدا من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر ام ان الخبر فعل الشرط
وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب
الشرط في المعنى وقول ابي البقاء الحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود
لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب
على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطئة تنبيه قد يوجد
الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسايل احدها ان يكون
بغير الواو نحو زيد قام عمرو نعم هو وثم هو والثانية ان يعاد العامل
نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية
اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العايد على الجارية
وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل
في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسالة ونحو ذلك مسالة

الاشتغال

الاشتغال فيجوز النصب والرفع في زيد ضربت عمرا واباه ويمتنع النصب
والرفع مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اباه ونحوه
من عمرو لم يجز واعلم ما من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته
بيانا جاز ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا
او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة
نحو ان الذين كذبوا بايانا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين
امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ويحتمله ولباس
التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسالة بكون المبتدا موصولا
او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا
لما نعين وزيد قام ذلك لما نع والحجة عليه في الاية الثالثة
ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا ويجوز
الفارسي كونه صفة ويتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان
الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا
بلفظه والكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة
ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال
الا اري الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاني ابو عبد الله اذا كان
ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين
واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل مجرور بالعطف على الذين
يتقون وليث سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من
المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي في الخبر محذوف

اي ما جعل ردا على الجملة ولم يلتفت الى الرابط لم
فالخبر حينئذ مفرد

والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله واما
الصبر عنها فلا صبر لكن اذا قالوا ويلزمهما ان يجيز وا زيد مات
الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما
المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابي الحسن
في صحة تلك المسالة وعلى القول بان ال في فاعلي نعم وبئس للعهد
لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم
فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شئ
والسادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة
خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة وقوله واسان عين يحسر الماء تارة فيبرد وتارات تجم فيغرق
كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه
وفي المسالة تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو اجازه
هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها وعمرو زيد قام وتعزت
هند بناه على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسالة الفاء واغا
الواو للجمع في المفردات لانها في الجمل بدليل جواز هذان قايم وقاعد
دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول
على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع الالتباسية
عن الضمير وهو قول الكوفيين وطايفة من البصريين ومنه واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى الاصل
ماواه وقال انما تعون التقدير هي الماوى له والعاشر كون الجملة
نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبك
ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم

ويذرون

ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الزين
واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما اضيفت اليه على الترجح
وتقديرهما اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش
واما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه
ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج
لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل
الربط بالضمير القايم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء التي تحتاج
الى الرابط وهي احد عشرة احدها الجملة المخبر بها وقد مضت
ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك هو
الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملان ان لاملان
خبر الحق الاول فيمن قرا بالرفع وقوله ان التقدير ان املا مردود
لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما
محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني
الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو تنزل علينا
كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن
اي هو عارا او منصوبا كقوله وما شئ حميت بمستباح اي حميته او مجرورا
نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة ولا
يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرا
الاعمش تسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين
وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل
بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف
منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن
الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف

عار عليك ان فررت

1423

اولا ثم حذف الضمير وقال اخرا لا يكون المحذوف الا هو وقال الكثر النحويين
منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والا قيس عنوى الاول انتهى وهو
مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في لاية ضمير الاولى ح
بل يقدر ان الاصل يرما يوم لا يجزى فابدل يوم الثاني من الاول
ثم حذف المضاف ولا نعلم مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية
على محلها من الجر شاذ وانما انيبت عن المضاف فلا يكون مفعولا في مثل
هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها ولا يربط بها غالبا الا الضمير اما
مذكورا نحو الذين يومنون ونحو وما عملته ايديهم وبنيها ما تشتهيه
الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة
ومن الصفة اقوى منه من الخبر وقد يربط بها ظاهر يخلف الضمير كقوله
فيارب ليلى انت في كل موطن وانت الذى في رحمة الله اطمع
وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذى في رحمة وقد كان يمكنهم ان يقدروا
في رحمتك كقوله وانت الذى اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل
على قليل اذ الغالب انت الذى فعل وقولهم تعلت قليل ولكنه مع هذا
مقيس واما انت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا قول الزمخشري
في قوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية
ضعيفا لانه يلزم ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان
المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله
وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا وارابطها اما الواو والضمير
نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذيب ونحن
عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير

ونحو يا كل مما تاكلون منه
واما مقدرا نحو ايهم اشد
ونحو وما عملت ايديهم وبنيها
ما تشتهي الانفس ص

الضمير

الضمير اى طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة
نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ونبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون الطعام ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منها لفظا فيقدر الضمير
نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف ايضا
النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره بمعنى النصف
الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه
او عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم
على الاشتغال ولا رفعه على الابتدا او كذا لو عطفت بغير الواو وقولك لك
والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا او تعسا مصدر لفعل محذوف هو خبر اى تعسهم
ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اباه وكذا
لا يجوز زيدا جدعا له ولا على استقباله خلافا للجماعة منهم ابو حيان لان
اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام
التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرايل
كم اتيناهم من اية ان قدرت من زايدة فكم مبتدا او مفعول لاتينا مقدرا بعده
وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ما تنسخ من اية لم تجز واحد من
الوجهين لعموم الراجع ح الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين
درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر
النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من بكم قد منا
وانما تزاد بعد الاستفهام بعد خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على من لا يشترط
كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترطه في غير باب التمييز ويرى
انها في رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة الجنس السادس

والتابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم بيالونكم عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان الخلف عن الضمير اي

لقد كان في حول ثواء ثويته ... تقضى لبانات ويسام سائم

اي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابطة الصفة والضمير المقدر رابط البدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بجزء كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير **تنبيه** انما تحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس ما لا تحتاج الى رابط لزوال الثاني من معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجهه منه او مقدرا نحو زيد حسن وجهه اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل الخلف عن الضمير وقال الكسائي ان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان لحسن والثاني يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وليوضح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا يتبين المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مررت بامراة حسنة

وعليهما

وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها وناب ال عن الضمير وهذا البدل بدل البعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتدا او لا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او الاصل في حجه واما قوله بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر

فمن يك حضارة اعجبته ... فاي رجال بادية ترانا

فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الاية والبيت محذوف تقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بواو كما في قاما وقعدا اخواك او عمل او بهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو قالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السوال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك يبطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الاول مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوف الدليل وليس طالبا للقليل ليلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب

لعدم الارتباط

تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وحينئذ لزم كونه مثبتا لانه حينئذ
داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون
قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما
لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط ح بينه وبين كفاني فلا تنازع
بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت
لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء
عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب
في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال
الاول وفيه نظر لان المعنى ح لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة كفاني القليل
في حالة اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه
موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشي على وجوده ولهذه القاعدة ايضا
بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير ان فاعل
تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين
واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين
واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر
في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول
العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيدا حتى ان البصريين لا يجيزونه
الا في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك محذوفا كما قدمنا
وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا
في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه او لشي دل عليه الكلام
اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتني اي
اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد
الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاني زيد نفسه والزيدان

كلاهما

كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخاير
تقول جا القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا
في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد ولو كان
كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب
انه حال وقول الفرا والزمخشري في قراة بعضهم انا كلا فيها ان كلا
توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل
جايز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج
الى ضمير ويجوز لكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاني
كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة
فهذا احسن ما قيل في هذه القراة وخرجها ابن مالك على ان كلا
حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر
كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت
بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يوكد بها بعد كل نحو فسجد الملايكة
كلهم اجمعون **الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة** وهي عشرة
احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراة والمراد
من التخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من
غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب
زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان
الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين
ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا
زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ
الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي بكر كثير
فاتت به حوش الفواد مبطنا ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Hishm, `Abd Allh ibn Ysuf,1309-1360.

Title:
Kitb Mughn al-labb

Date:
989 [1581?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23243

File Description:
Part 5